211
أ.ج

الاتقان في علوم القرآن، تأليف الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر – ٩١١هـ. كتب سنة ١١٢٨هـ.

٢١٧ق ٢٩ س ١٩×٢٩سم

٤٧٥٣ نسخة حسنة، خطها مغربي حسن، طبع.

الأعلام ٤: ٧١ معجم المطبوعات ١: ١٠٧٤

١ـ القرآن الكريم وعلومه أ ـ المؤلف

ب ـ تاريخ النسخ.

الحمد لله وحده

فهرسة كتاب الاتقان في تفسير القرءان

خطبة الكتاب
فصل في تحرير السور المختلف فيها
فصل في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة
النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري
النوع الثالث معرفة النهاري والليلي
النوع الرابع الصيفي والشتائي ١٤
النوع الخامس الفراشي والنومي ..
النوع السادس الارضي والسمائي ..
النوع السابع معرفة اول ما نزل من القرءان ..
النوع الثامن معرفة اخر ما نزل ١٤
النوع التاسع معرفة سبب النزول ١٥
النوع العاشر فيما نزل من القرءان على لسان بعض الصحابة ١٩
النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله ..
النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه ..
النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا ٢٠
النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا ..
النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ٢١
النوع السادس عشر في كيفية انزاله وفيه مسائل ..
فصل في ذكر العلماء للوحي كيفيات
النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره وتحته فصول وخاتمة
النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه وتحته فصول وخاتمة ايضا
فصل في عدة كلمات القرءان
النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته وتحته فصل
النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده
النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون في معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج
النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء
فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٧٥٢ ف ٤١٩٨٤
العنوان: الاتقان في علوم القرآن
المؤلف: للحافظ السيوطي عبد الرحمن بن ابي بكر
تاريخ النسخ: ١٢٢٨ هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٢١٧ ق ٢٩×١٩ سم
ملاحظات:

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز وفيه تصانيف

النوع الرابع والثلاثون كيفية تحمله وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في كيفيات القراءات

الفصل الثاني من المهمات تجويد القراءة

الفصل الثالث في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها وتحته مسائل

الفصل الرابع في الاقتباس وما جرى مجراه وتحته خاتمة

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه وتحته فصول

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

فصل العام على ثلاثة اقسام

النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه

النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

فصل في انواع مختلف في عدها

فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة

النوع الرابع والخمسون في كنايته وتعريضه

فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

النوع السادس والخمسون في الايجاز وتحته انواع

النوع

النوع السابع والخمسون في بدائع القرآن

النوع التاسع والخمسون في فواصل الاي وتحته فصول

النوع الستون في فواتح السور

النوع الحادي والستون في خواتم السور

النوع الثاني والستون في مناسبة الايات وتحته فصول

النوع الثالث والستون في الايات المشتبهات

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن

النوع السادس والستون في امثال القرآن

النوع السابع والستون في اقسام القرآن

النوع الثامن والستون في جدل القرآن

النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء

النوع السبعون في المبهمات

النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن

النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن وتحته فصول

النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله

النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن

النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط

النوع السابع والستون في معرفة تفسيره وتاويله وتحته فصول

النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وآدابه وتحته فصول

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

الحمد لله هذا برنامج هذا الكتاب المسمى بالاتقان في علوم القرآن

4 معرفة المكي والمدني 8 ما نزل من السورة المكية من آيات المدنية وعكسه 10 معرفة الحضري والسفري
11 معرفة النهاري والليلي 12 معرفة الصيفي والشتائي 12 معرفة الفراشي والنومي 13 معرفة
أول ما نزل 15 معرفة آخر ما نزل 15 معرفة أسباب النزول 19 ما نزل من القرآن على لسان
بعض الصحابة 19 ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه 20 ما نزل مفرقا وما نزل جمعا
20 ما نزل مشيعا وما نزل مفردا 21 ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل على أحد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم 21 كيفية إنزاله 24 كيفية إلقاء الوحي على الأنبياء 24 معنى نزول
القرآن على سبعة أحرف 27 معرفة أسمائه وأسماء سوره 31 جمعه وترتيبه 33
ترتيب الآيات بالسور 34 ترتيب السور 35 عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه
38 معرفة حفاظه ورواته 41 معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع
45 والمدرج 46 الوقف والابتداء 49 الموصول لفظا المفصول معنى 50 الإمالة والفتح وما بينهما
الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب 52 المد والقصر 53 كيفية تحمله 54
تجويد القرآن 55 مخارج الحروف 56 آداب تلاوته وتاليه 60 معرفة غريبه
61 ما وقع فيه بغير لغة الحجاز 70 ما وقع فيه بغير لغة العرب 73 معرفة الوجوه والنظائر
75 معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر بعض الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال
والظروف 93 معرفة إعرابه 97 قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها
104 معرفة المحكم والمتشابه 110 معرفة مقدمه ومؤخره 111 معرفة عامه وخاصه
112 مجمله

113 معرفة مجمله ومبينه 114 معرفة ناسخه ومنسوخه 118 معرفة مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض 120 مطلقه ومقيده 121 وجوه مخاطباته 123
حقيقته ومجازه 126 تشبيهه واستعاراته 129 كناياته وتعريضه 130
الحصر والاختصاص 132 الإيجاز والإطناب 145 الخبر والإنشاء 149
بدائع القرآن 156 فواصل الآي 162 خواتم السور 162
مناسبة الآيات والسور 166 الآيات المشتبهات 167 إعجاز
القرآن 172 العلوم المستنبطة من القرآن 175 أمثال القرآن 176
أقسام القرآن 177 جدل القرآن 179 ما وقع في القرآن من الأسماء
والكنى والألقاب 183 مبهمات القرآن 184 فضائل القرآن 189
أفضل القرآن وفاضله 192 مفردات القرآن 193 خواص القرآن 195
مرسوم الخط وآداب كتابته 196 معرفة تفسيره وتأويله وبيان
شرفه والحاجة إليه 200 معرفة شروط المفسر وآدابه 206 غرائب التفسير

انتهى ويتبع ما بعد

هذا الكتاب الجليل
ملك لله تعالى [illegible]
الامير [illegible]
[illegible]

ثم انتقل بعد [illegible] الطالب
الحاج عبد [illegible]

ثم انتقل بالشراء لكاتب الحروف
عبد ربه عبد السلام بن علي ابن [illegible]
[illegible]
[illegible] وهب على الكتاب
فجزاه الله خيرا و اصلح اموره [illegible]
والحمد لله رب العالمين

سبحان الحي الباقي الذي لا يموت

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
المحقق المدقق الفاضل الحافظ المجتهد إمام الأمة
شيخ الإسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين
جلال الدين أوحد المجتهدين أبو الفضل
عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ المرحوم كمال
الدين عالم المسلمين أبي المناقب أبي بكر السيوطي الشافعي رفع الله درجاته
وأعاد على المسلمين من علومه وبركاته ورحمه سبحانه الحمد لله الذي أنزل على
عبده الكتاب تبصرة لأولي الألباب وأودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب
وجعله أجل الكتب قدرا وأغزرها علما وأعذبها نظما وأبلغها في الخطاب
قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته
الرقاب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب
وأشرف الشعاب إلى خير أمة بأفضل كتاب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأنجاب صلاة
وسلاما دائمين إلى يوم المآب وبعد فإن العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ
لا يسلك إلى قنته ولا يصار من أراد السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولا ومن رام الوصول
إلى إحصائه لم يجد إلى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما أوتيتم من العلم
إلا قليلا وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها أودع
فيه سبحانه علم كل شيء وأبان فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه
يعتمد فالفقيه يستنبط منه الأحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه
قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبياني يهتدي به إلى
حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والأخبار ما يذكر
أولي الأبصار ومن المواعظ والأمثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار إلى غير ذلك من علوم
لا يقدر قدرها إلا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهر العقول
وتسلب القلوب وإعجاز نظم لا يقدر عليه إلا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب أتعجب
من المتقدمين إذ لم يدونوا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم
الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الأستاذين وإنسان عين الناظرين خلاصة — شيخنا
الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الأوان أبا عبد الله محيي الدين الكافيجي رحمه الله
تعالى يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق إليه فكتبته عنه فإذا هو — مد الله في أجله

صغير

عد أو جاحظ ما فيه بابان الأول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة
والآية الثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي
ذلك غليلا ولم يهدني إلى المقصود سبيلا ثم أوقفني شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة خلاصة الأنام
حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لأخيه قاضي القضاة جلال
الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيته تأليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير
وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهر عن الإمام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني
العباس فيها ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة
في القديم والحديث وتلك الأنواع في سنده دون متنه أو في مسنديه وأهل فنه وأنواع القرآن شاملة و
علومه كاملة فأردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه
المنيف وينحصر في أمور الأمر الأول مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني الحضري
الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي أسباب النزول أول ما نزل آخر ما نزل الأمر الثاني السند وهو ستة
أنواع المتواتر الآحاد الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الأمر الثالث الأداء
وهو ستة أنواع الوقف الابتداء الإمالة المد تخفيف الهمزة الإدغام الأمر الرابع الألفاظ وهو سبعة
أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الأمر الخامس المعاني المتعلقة بالأ
حكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي أريد به الخصوص ما خص
فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ
نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الأمر السادس
المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو خمسة أنواع الفصل الوصل الإيجاز الإطناب القصر وبذلك تكملت
الأنواع خمسين ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر الأسماء الكنى الألقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر
من الأنواع هذا آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج
إلى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره
البلقيني من الأنواع مع زيادة مثلها وأضفت إليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته أما بعد
فإن العلوم وإن كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شا
مخ لا يستطاع إلى ذروته أن يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرق إليه من المتقدمين الأسباب
وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن طراز علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث
فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام عمدة الأنام علامة العصر قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم أنواعه ورتبه
ولم يسبق إلى هذه المرتبة فإنه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة إلى ستة أقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام
لكن كما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه ومبتدع أمر لم يتقدم
فيه عليه فإنه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق إليها وزيادة مهمات

لم يستوف الكلام عليها فجزى الله المتقدمين على وضع كتاب في هذا العلم كان اكثر واحرانا جمع ا
اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده وانظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني
اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم
الفين واحدا ابرز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح
سميته بالتفسير في علوم التفسير وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي
والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي
والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث
عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما نزل فيه ولم ينزل على احد قبله
السادس عشر ما انزل منه على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر
ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون
الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون
الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه
متعلقة بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون الوقف الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون تخفيف الهمز
الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاختلاس السابع والثلاثون الاقلاب الثامن والثلاثون مخارج
الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والا
ربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون
المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني
والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس
والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون المجمل
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل
به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب
والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني
والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون
التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل
والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون
مفردات القران السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القارئ والمقرئ التسعون
اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون
معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي
والسور السابع والثامن والتسعون الاسماء والكنى والالقاب المائة المبهمات الحادي

قف على تسمية هذا الكتاب وجمعه

الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر ما ذكرته في خطبة
التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشياخي من
اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان الف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق
الاحصاء وامشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض
في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان
الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك
حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت
علوم القران لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين
وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت
الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه
وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما يبهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه
معينا للمفسر على حقائقه مطلعا على بعض اسراره ودقائقه وسميته البرهان في علوم
القران وهذه فهرسة انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين
الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظائر الخامس معرفة المتشابه السادس
علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني
العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث
عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه
السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب
الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ والتركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة
او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون
علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن
والعشرون هل في القران شيء افضل من شيء التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز
في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال
الكامنة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة
ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم والمتشابه
السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه
التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي
والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان

حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس
والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع
ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز
الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام
الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما
اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير
الفوائد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت
ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان وسميته
بالاتقان في علوم القرآن وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى
من مناهله العذبة ريا لا ظمأ بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته
بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه الاول معرفة المكي
والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس
الارضي والسمائي السابع اول ما نزل الثامن آخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض
الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما
نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل
منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر معرفة اسمائه واسماء
سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته
الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الآحاد
الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف
والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون
في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون
في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في آداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير
لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة
معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة
يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون
في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في
مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في تشبيهه واستعاراته
الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز

في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في

والاطناب

الثاني والخمسون
في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه

والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الثامن والخمسون في بدائع القرآن التاسع والخمسون في فواصل الآي
الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور الثالث والستون
في الآيات المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القرآن الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن السادس
والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى
والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني والسبعون في فضائل
القرآن الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القرآن الخامس والسبعون
في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تأويله
وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وآدابه التاسع والسبعون في
غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت
باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير
منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة
فنون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم
تتعلق بالقرآن العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك
المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر
زاخر وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من
سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير وفضائل القرآن لابي عبيد وفضائل
القرآن لابن الضريس وفضائل القرآن لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة الرد على
من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري اخلاق حملة القرآن للآجري التبيان في آداب حملة القرآن
للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات
الاداء جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراءات العشر للواسطي
الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي
قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات
القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع
في القرآن لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام
الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القرآن لابي البقاء وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المنتخب
في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات له امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل
القرآن لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام
وتعلقاتها احكام القرآن لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن
الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي

ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الامام في ادلة
الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطابي
وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه
البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القرآن لابن عبد السلام الايجاز
في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد
له بدائع القرآن لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزي
الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين
ابن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي
الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام
للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة
له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل الآيات للطوفي المثل
السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف
ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل وغرة التأويل في
المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في متشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القرآن للماوردي
اقسام القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلي
الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل
الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح آيات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن
العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة
بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة
البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي
ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي
وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي
وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن
النقيب الغرائب والعجائب للكرماني قواعد التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول معرفة المكي والمدني

افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة
ذلك العلم بالناسخ فيكون المتأخر ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة
والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما
يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية
وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السورة

المدنية وما حمل

وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه
فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى
قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال
ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا
ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل
من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني
اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح
او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل
في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره
بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي
ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا
مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت
المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل
بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا
لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما
يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر
به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد
يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية
من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال نزلت في سفح
ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق
ما وقع لي في ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة
بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة
فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ حدثني
يموت بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني انبانا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب
سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القرآن المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك
فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام
الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل
والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة

وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان مكيات سوى ثلاث آيات منه نزلت بالمدينة ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الى تمام الآيات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث آيات أفمن كان مومنا الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبإ وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين أسرفوا الى تمام الثلاث آيات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من آخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين ان ربك يعلم أنك تقوم والمدثر الى آخر القرآن الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس فإنهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الأنفال وبراءة والنور والأحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا أخرجه بطوله وإسناده جيد ورجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن قالا أنزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا أبي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الأعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى وألم نشرح والعاديات والكوثر وألهاكم وأرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب الفيل والفلق وقل أعوذ برب الناس وقل هو الله أحد والنجم وعبس وإنا أنزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولإيلاف قريش والقارعة ولا أقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا أقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف وأصحاب الحجر والأنعام والصافات ولقمان وسبأ والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والأحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح وإبراهيم والأنبياء والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران والأنفال والأحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل أتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات والتحريم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس وقد سقطت من هذه الرواية الفاتحة والأعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال إن أول ما أنزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي أنبأنا عمرو بن هارون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك

الجن

والتاسعة

ثم نون

ثم ن ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبت يدا أبي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم إنا أعطيناك الكوثر ثم ألهاكم التكاثر ثم أرأيت الذي يكذب ثم قل يا أيها الكافرون ثم ألم تر كيف فعل ربك ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لإيلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الأعراف ثم قل أوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الأنعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الأحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم إنا أرسلنا نوحا ثم سورة إبراهيم ثم الأنبياء ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما أنزل الله بمكة ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والحج والنور والأحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا أيها النبي اذا طلقتم ويا أيها النبي لم تحرم والفجر والليل وإنا أنزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائره بمكة وقال أبو بكر بن الأنباري حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي أنبأنا حجاج بن منهال أنبأنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبي لم تحرم الى رأس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا فقال: يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا * وعن ترتب ما يتلى من السور

وكيف جاء بها المختار من مضر * صلى الإله على المختار من مضر * ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر *
تعارض النقل في أم الكتاب وقد * تولت الحجر تنبيها لمعتبر * أم القرآن وفي أم القرى نزلت * ما كان للخمس قبل الحمد من أثر *
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن في عشر * فأربع من طوال السبع أولها * وخامس الخمس في الأنفال ذي العبر *
وتوبة الله إن عدت سادسة * وسورة النور والأحزاب ذي الذكر * وسورة لنبي الله محكمة * والفتح والحجرات الغر في غرر *
ثم الحديد ويتلوها مجادلة * والحشر ثم امتحان الله للبشر * وسورة فضح الله النفاق بها * وسورة الجمع تذكار لمدكر *
وللطلاق وللتحريم حكمهما * والنصر والفتح تنبيها على العمر * هذا الذي اتفقت فيه الرواة له * وقد تعارضت الأخبار في أخر *

بمكة

ترتيب النزول

بالرعد مختلف فيها متى نزلت ، واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ، ومثلها سورة الرحمن شاهدها ، مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت ، ثم التغابن والتطفيف ذو النذر ، وقل هو الله من اوصاف خالقنا ، وعوذتان ترد الباس بالقدر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ، ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر ، وهذا الذي اختلفت فيه الرواة له ، وربما استثنيت آي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله ، فلا تكن من خلاف الناس في حصر ، فليس كل خلاف جاء معتبرا ، الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وروى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر القول عن مجاهد انها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت الفاتحة وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الآية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طالب انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة

اربد

زيد بن ضمرة وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الآيات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الغرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسب الى الجمهور انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الغرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكي قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يومر والمشركون يسمعون فباي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الغرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الغرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم فقلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية الا

لعله فتذاكرنا

وآخرها. سورة الملك فيها قول غريب أنها مدنية. سورة الإنسان قيل مدنية وقيل
مكية إلا آية واحدة ولا تطع منهم آثما أو كفورا. سورة المطففين قال ابن الفرس
قيل إنها مكية لذكر أساطير فيها وقيل مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادا في
الكيل وقيل نزلت بمكة إلا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت أخرج
النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث
الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل. سورة الأعلى الجمهور على أنها مكية
قال ابن الفرس وقيل إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر قلت ويرده ما أخرجه
البخاري عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
ابن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب
في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما
جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها. سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس
قال أبو حيان والجمهور أنها مكية. سورة البلد حكى ابن الفرس فيها قولين وقوله لا أقسم بهذا البلد يرد
القول بأنها مدنية. سورة الليل الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة
النخلة كما أخرجناه في أسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني. سورة القدر فيها قولان والأكثر
على أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه
وسلم أري بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت إنا أعطيناك الكوثر ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر
الحديث قال المزني هو حديث منكر. سورة لم يكن قال ابن الفرس الأشهر أنها مكية قلت
ويدل لمقابله ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها قال
جبريل يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أبيا الحديث وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به. سورة
الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله إني لراء عملي الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة ولم يبلغ إلا
بعد أحد. سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن
عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث
سورة التكاثر الأشهر أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة
أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا الحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت في اليهود وأخرج البخاري
عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت ألهاكم التكاثر وأخرج
الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدينة كما في الصحيح
في قصة اليهودية. سورة أرأيت فيها قولان حكاهما ابن الفرس. سورة الكوثر الصواب
أنها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك

إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث. سورة الإخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها
متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح أنها مدنية كما بينته في أسباب النزول. المعوذتان
المختار أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن أعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل.

فصل

قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها وكذا قال ابن الحصار
كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون
النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية
قال وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادرا
قلت وها أنا أذكر ما وقفت على استثنائه من النوع الأول مستوعبا ما رأيته من ذلك على الاصطلاح الأول
دون الثاني وأشير إلى أدلة الاستثناء لأجل قول ابن الحصار السابق ولا أذكر الأدلة بلفظها اختصارا وإحالة
على كتابنا أسباب النزول. الفاتحة تقدم قول إن بعضها نزل بالمدينة والظاهر أنه النصف الثاني ولا
دليل لهذا القول. البقرة استثني منها آيتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم. الأنعام
قال ابن الحصار استثني منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد أنها نزلت جملة قلت وقد
صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما
أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآيتين نزلتا
في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك
بالحق وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الأنعام كلها بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من
اليهود وهو الذي قال ما أنزل الله على بشر من شيء. وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الأنعام
مكية إلا قل تعالوا أتل والآية التي بعدها. الأعراف أخرج أبو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الأعراف
مكية إلا آية واسألهم عن القرية وقال غيره من هنا إلى وإذ أخذ ربك مدني. الأنفال استثني منها
وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الآية
بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجناه في أسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا أيها النبي حسبك
الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت ويؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس أنها نزلت لما أسلم عمر
براءة قال ابن الفرس مدنية إلا آيتين لقد جاءكم رسول إلى آخرها قلت غريب كيف وقد ورد
أنها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد أنها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام
لأبي طالب لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. يونس استثني منها فإن كنت في شك الآيتين
وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قيل نزلت في اليهود وقيل من أولها إلى رأس أربعين مكي والباقي مدني
حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء. هود استثني منها ثلاث آيات [illegible] حكاه أبو
حيان [illegible] جدا لا يلتفت إليه. الرعد أخرج أبو الشيخ فلعلك تارك أفمن كان على بينة

في ليله

من بيته أقم الصلاة طرفي النهار قلت الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر
يوسف استثني ثلاث آيات من أولها حكاه أبو حيان وهو واه جدا لا يلتفت إليه الرعد
أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية إلا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما
صنعوا قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله الله يعلم إلى قوله شديد المحال كما تقدم والآية
آخرها فقد أخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي باب
المسجد قال أنشدكم بالله أتعلمون أني الذي نزلت فيه ومن عنده علم الكتاب
قالوا اللهم نعم إبراهيم أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة إبراهيم مكية غير آيتين مدنيتين
ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا إلى فبئس القرار الحجر استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا
الآية قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب
نزولها وأنها في صفوف الصلاة النحل تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسيأتي في السفري ما
يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات وإن عاقبتم إلى آخرها
مدنيتها فيما بعد إلى آخر السورة مكي وسيأتي في الكلام على أولها ما يؤيده عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة
أربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول إن الله يأمر
بالعدل والإحسان وسيأتي في نوع الترتيب الإسراء استثني منها ويسألونك عن الروح الآية لما
أخرج البخاري عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثني
منها أيضا وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله إن الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الإنس الآية
وقوله إن الذين أوتوا العلم من قبله لما أخرجناه في أسباب النزول الكهف استثني من أولها إلى جرزا
وقوله واصبر نفسك الآية وإن الذين آمنوا إلى آخر السورة مريم واستثني آية السجدة وقوله
وإن منكم إلا واردها طه استثني منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت ينبغي أن يستثنى آية أخرى
فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود
أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله
إني لأمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا
به أزواجا منهم الأنبياء استثني منها أفلا يرون أنا نأتي الأرض الآية الحج تقدم ما استثني منها
المؤمنون استثني منها حتى إذا أخذنا مترفيهم إلى قوله مبلسون الفرقان استثني منها والذين
لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما الشعراء استثنى ابن عباس منها والشعراء إلى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله أولم
يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثني منها الذين آتيناهم
الكتاب إلى قوله الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب
النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة أحد وقوله إن الذي فرض عليك الآية لما سيأتي العنكبوت استثني

وأولها

واخرج عن قتادة قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخرها مدني ومكي صح

وما جعلنا الرؤيا الآية وقوله ... صح

من أولها إلى ويعلم المنافقين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم إليه وكأين من دابة الآية
لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها لقمان استثني منها ابن عباس ولو أنما في الأرض الآيات الثلاث كما تقدم
السجدة استثني منها ابن عباس أفمن كان مؤمنا الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل
له ما أخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت سبأ
استثني منها ويرى الذين أوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي الحديث وفيه وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل يا رسول الله
وما سبأ الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على أن هذه القصة مدنية لأن مهاجرة فروة بعد إسلام ثقيف سنة
تسع قال ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثني منها إنا نحن نحيي الموتى
الآية لما أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب
المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى
بعضهم وإذا قيل لهم أنفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثني منها قل يا عبادي الآيات
الثلاث كما تقدم عن ابن عباس وأخرج الطبراني من وجه آخر عنه أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم
قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل أحسن
الحديث الآية حكاه ابن الجوزي غافر استثني منها إن الذين يجادلون إلى قوله لا يعلمون فقد أخرج ابن أبي
حاتم عن أبي العالية وغيره أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال وأوضحته في أسباب النزول الشورى استثني
منها أم يقولون افترى إلى قوله بصير قلت يدل له ما أخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فإنها نزلت
في الأنصار وقوله ولو بسط الآية نزلت في أصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله
من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثني منها واسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء
الجاثية استثني منها قل للذين آمنوا الآية حكاه في جمال القراء عن قتادة الأحقاف استثني منها قل أرأيتم إن
كان من عند الله الآية فقد أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي أنها نزلت بالمدينة في قصة
إسلام عبد الله بن سلام بالمدينة وإنما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم وأخرج عن الشعبي
قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الإنسان الآيات الأربع وقوله فاصبر
كما صبر أولو العزم الآية حكاه في جمال القراء ق يستثنى منها ولقد خلقنا السماوات إلى لغوب فقد أخرج الحاكم وغيره
أنها نزلت في اليهود النجم استثني منها الذين يجتنبون إلى اتقى وقيل أفرأيت الذي تولى الآيات التسع
القمر استثني منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في النوع الثاني عشر وقيل إن المتقين
الآيتان الرحمن استثني منه يسأله الآية حكاه في جمال القراء الواقعة استثني منها ثلة من الأولين
وثلة من الآخرين وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم إلى تكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد
يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها المجادلة استثني منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه ابن
الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على أنها مكية آخرها لما أخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم
تقدم عن قتادة أن المدني منها إلى رأس العشر والباقي مكي تبارك أخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك

المسجد

عليه

وله طرق أخرى لكن أخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال أنزلت هذه الآية بمكة وإنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة وإنما ... صح

عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات ن يستثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر
الى الصالحين فهذه ثمان حكاه السخاوي في جمال القراء المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الايتين حكاه
الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انه نزل بعد نزول صدر
السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثني منها فاصبر
لحكم ربك المرسلات استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل
مكية الا ست ايات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت
قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة
وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في
القران يا ايها الناس او يا بني ادم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس
وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون
بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج
مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه ففيه نظر فان سورة
البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها
يا ايها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا
وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة والمدينة وقال القاضي
ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون
بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس
ابن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض
والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا
نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين و
الرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية و
كل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية سوى العنكبوت
وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن
ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه
على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها
فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني **فائدة** اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا
حججا نقراه لا ينزل غيره **تنبيه** قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني
وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية

وبقي اوجه تشتمل بهذا النوع ذكرها فنذكر امثلتها فمثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك
قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي
سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها
نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل
المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد
والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل
مكي في السور المدنية قوله تعالى والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما
حمل من المدينة الى مكة يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الايات قلت
صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي
اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا
ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد

النوع الثاني

معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف
النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن
مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس
نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في
عمرة القضاء او في غزوة الفتح او في حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن
جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها
واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ
بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل
الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب بن
عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل
ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا
لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء
اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر

والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار و
غيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب
الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج
ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم
في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر
من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم ففي الصحيح عن عائشة انها نزلت
بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني
المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات
الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري
البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه
الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب
الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه
الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان و
منها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين
امنوا معه الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا
وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل
والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج
ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها
اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعن ابن
مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان
الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من لفظة هذان ومنها
اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو

في حجة الوداع بالجحفة وفيه انزل اليوم اكملت لكم دينكم

فيها

واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد

بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة و
منها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض
عليك القران الاية نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي
عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال
الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة
الاسرى وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا
الى المدينة وقف فنظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها اول سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان
ابن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المسند [illegible]
من حديث مجمع بن جارية انها او انه لما نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الوا
حدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا
العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس
وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي ثلة من الاولين
وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند
ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال
نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها
شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الله
سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها
اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت
باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك
واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات
اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه وا
والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل
دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيح ومنها سورة
الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر
اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصواء فرحلت ثم قام فخطب
الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي

امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها
تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

قوله

مستند

كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة
الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا إن القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأن أول صلاة صلاها العصر وصلى
معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي أنها نزلت نهارا بين الظهر والعصر فقال
القاضي جلال الدين والأرجح بمقتضى الاستدلال أنها نزلت بالليل لأن قضية أهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة
من المدينة فيبعد أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر البيان لهم من العصر إلى الصبح وقال ابن حجر الأقوى أن
نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر أن الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة و
وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقوله قد أنزل عليه الليلة مجاز من إطلاق
الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها أواخر آل عمران أخرج ابن حبان
في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة أن بلالا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل علي هذه الليلة
إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر ومنها
والله يعصمك من الناس أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فأخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وأخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي
قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الأنعام أخرج الطبراني
وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون با
لتسبيح ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فأنزل الله توبتنا حين بقي الثلث الأخير
من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن أبي مريم الغساني قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت
لي الليلة جارية فقال والليلة أنزلت علي سورة مريم فسمها مريم ومنها أول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات
السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما أخرجه ابن مردويه
عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم
فرفع بها صوته الحديث ومنها آية الإذن في خروج النسوة في الأحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر
أنها يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب
لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري
كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول
الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فأوحى الله إليه وإن العرق في يده ما وضعه فقال إنه قد أذن
لكن أن تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وإنما قلنا إن ذلك كان ليلا لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة

ليلا

ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الإفك ومنها واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب أنها
نزلت ليلة الإسراء ومنها أول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما
طلعت عليه الشمس فقرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما أخرجه الترمذي عن زيد
بن أرقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء وروي عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن قلت
هذا الأثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الإسماعيلي وهو مستخرج على البخاري أنها نزلت ليلة عرفة بغار منى الإسماعيلي
وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فإنها التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى
ومنها المعوذتان فقد قال ابن أشته في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنزلت علي الليلة آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس **فرع** ومنه ما نزل بين الليل والنهار
نهار في وقت الصبح وذلك آيات ومنها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت
الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تشكرون ومنها
ليس لك من الأمر شيء ففي الصحيح أنها نزلت وهو في الركعة الأخيرة في صلاة الصبح حين أراد أن يقنت
يدعو على أبي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فإن قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا أصدق الرؤيا
ما كان نهارا لأن الله خصني بالوحي نهارا أخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به

النوع الرابع الصيفي والشتائي

قال الواحدي أنزل الله في الكلالة آيتين إحداهما في الشتاء
وهي التي في أول النساء والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه
ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه
حتى طعن بإصبعه في صدري وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرك عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وتقدم أن ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كأول المائدة وقوله
اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون وآية الدين وسورة النصر ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر أخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي
بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره إلا أنه في
غزوة تبوك قال يا أيها الناس إني أريد الروم فأعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه إذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الأصفر
قال يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجبا بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر
أن يفتنني فائذن لي فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل
نار جهنم أشد حرا **ومن أمثلة الشتائي** قوله إن الذين جاءوا بالإفك إلى قوله ورزق كريم ففي الصحيح
عن عائشة أنها نزلت في يوم شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الأحزاب فقد كانت في البرد
ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب إلا اثني عشر رجلا فأتاني رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من
الارض الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه
البيهقي في الدلائل **النوع الخامس الفراشي والنومي** ومن امثلة الفراشي والله يعصمك من الناس
كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند
ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة
غيرها قال القاضي ولعل هذا قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب
احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل
عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين
كما لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا
سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي
ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في
اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة
فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت
تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي
كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها
نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند
الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسمائي**
تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال
واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات
نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم والايات الثلاث وواحدة في الزخرف
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعل
انه اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح
عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان
يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث
وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان
وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك

ثم رجع

البرد

وورد

عن ابن مسعود قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة الخ

النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح

رضي الله عنه

ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم
ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج
الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك
واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا
حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان
يقول هو اول ما نزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل
من القران اقرا باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج
عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم
يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران
انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي
وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر **واجاب الاول عن هذا الحديث**
باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل تمام سورة اقرا فانها
اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيح ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك
الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر
بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر
بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها
المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء
بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته
عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة الفاتحة قال في الكشاف
ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن
حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال
بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل

حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم الخ

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت
معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر
ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة بن نوفل فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت
وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا
الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت
عليه اقرأ والمدثر **النوع الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكى ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا
زائدا انه اول ما نزل واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه
فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر
روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل
الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول
ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول
بقية اقرأ **فرع اخر** اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة
نزلت بمكة اقرأ باسم ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين
واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا
على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن حسين المذكور وفي تفسير النسفي
عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس
عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل
الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا
الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل
هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة
يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة
ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق
ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة
ثم سال ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين

فصل اول اية نزلت على الاطلاق

فصل رواية في ترتيب السور في النزول وهو غريب

فبذلك

وبذلك علم ما انزل بمكة وما انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء
ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم محمد ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم
الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن
ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن
زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب
المأمول في ترتيب النزول فقال مكيها ست ثمانون اعتلت ه نظمت على وفق النزول لمن تلا ه
اقرأ ونون مزمل مدثر ه والحمد تبت كورت الاعلى علا ه ليل وفجر والضحى شرح وعا ه
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ه ناس وقل هو نجمها عبس جلا ه قدر وشمس والبروج وتينها ه
لايلاف قارعة قيامة اقبلا ه ويل لكل المرسلات وقاف مع ه بلد وطارق مع اقتربت كلا ه
صاد واعراف وجن ثم يا ه سين وفرقان وفاطر اعتلا ه كاف وطه ثلة الشعرا ونمـل ه
قصص الاسرا يونس هود ولا ه قل يوسف حجر والانعام وذبح ه ثم لقمان سبا زمر جلا ه
مع غافر مع فصلت مع زخرف ه ودخان جاثية واحقاف تلا ه ذرو وغاشية وكهف ثم شو ه
رى والخليل وانبيا نحل جلا ه ومضاجع نوح وطور والعلا ه لغ الملك واعية وسال وعم لا ه
غرق مع انفطرت وكدح ثم روم ه والعنكبوت وطففت فتكملا ه وبطيبة عشرون ثم ثمان الطو ل ه
وعمران وانفال جلا ه لاحزاب ما بعد امتحان والنسا ه مع زلزلت ثم الحديد تأملا ه
ومحمد والرعد والرحمن ه انسان الطلاق ولم يكن حشر ملا ه فتح ونور ثم حج والمنا ه
فق مع مجادلة وحجرات ولا ه تحريمها مع جمعة وتغابن ه صف وفتح توبة ختمت اولا ه
اما الذي قد جاء ناسخ ربه ه عرفي الملكت لكم فذا كملا ه لا كراه فيهم بحبشي سرا ه
والسائل ارسلنا الشفا مع اقبلا ه ان الذي فرض التمني حجها ه وهو الذي كف الحديبية انجلا ه
فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية
نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم اول ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى
الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل
حرمت الخمر فقالوا دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة
اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة
اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخاري في
عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

فصل ترتيب النزول

فصل اول ما انزل في فرض القتال

يا رسول الله

في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال بعضهم أول ما نزل الله من براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل نا سعيد عن مسروق
عن ابي الضحى قال أول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل أولها ثم نزل آخرها واخرج ابن اشتة في المصاحف عن ابي مالك
قال كان أول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة أول السورة فألفت بها اربعون آية واخرج ايضا من طريق
داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي أول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا
ثمانا وثلاثين آية من أولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال أول ما نزل من آل
عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد

النوع الثامن معرفة آخر ما نزل

فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر
سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية واخرج ابن مردويه من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال
الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج
من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية واخرج ابو عبيد
في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين واخرج ابن جرير من طريق
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد
قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة
واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر
ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري وطريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما ان هذه
الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن وجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق
ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث
بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والأول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة
النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة
وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون
فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر
ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى قوله رب العرش العظيم قال فهذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو
قوله

انظر آخر ما نزل من القرآن في الشيخ

آخر ما نزل لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر سورة

قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي
ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ
اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن
عباس قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم
فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت المائدة
والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي
يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بأن كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال
ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا
منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع
منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم
مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب
ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال
انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا امر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير
حكمها بل مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا هي آخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه
لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر
آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الى آخرها قلت وذلك انها قالت
يا رسول الله اري الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت
ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة
واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده
وعبادته لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك
في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية قلت يعني في آخر سورة
نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية من آخر ما نزل
وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة
بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض
والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام
مع انه ورد في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير
وقال الأولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه

عند حتى حج المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ابيح، اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفى المشركين عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين وكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع معرفة [اسباب] النزول

فصل أسباب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد استشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي عليه الصلاة والسلام عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى

سبب

غلط مروان بن الحكم في فهمه الخ

بالاجتهاد

بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تأثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه قال تعالى لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها

المسألة الثانية

قال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شأن هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الاية ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات النزول على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعدها فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن

قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما خاص ام عام قولان بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا
الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية اللعان نزلت في امرأة ثابت
ابن قيس وان آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم بما انزل الله نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر
ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا
ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق
والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة
تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم
فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن
كان بمنزلته وان كان خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه**
قد علمت مما ذكر ان فرض المسألة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه
قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع
وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان
هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم
او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل
اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع
المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بانه مخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسألة**
الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع
ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب
في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله
قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت فانها اشارة الى كعب
ابن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم
ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم
مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان
لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا
للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل
على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك
مناسب لقوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة
هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول و
المناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان

اهل الكتاب

اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم
فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد ان تاخير نزول آية الامانات عن التي قبلها
بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع
يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم
من الله انها مواضعها **المسألة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب
الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين
سالت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره
معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية
نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون
وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها
نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت
اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم
نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عني
بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب
الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه
واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون
مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت
هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم
بالآية لا من جنس النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه
ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء
بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذا ذكره
في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى **تنبيه**
قد علمت مما ذكر ان فرض المسألة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها
تقصر عليه قطعا كقوله تعالى ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه
مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير
او اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك **المسألة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول
الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والآخر
نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما

بقوله

كما بينه في تخريجه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح اخر بذكر سبب خلافه
فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان
النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن
عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان
ذكر واحد سببا وغيره غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان
وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد
ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن
ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة
ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة
فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن
كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل
بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء
فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله
المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال نزلت اينما تولوا فثم وجه
الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا
في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت
ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا
عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله
ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول
صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن
هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك
في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الى قوله واخرج
ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى
لالهتنا فاذا قبضنا التي تهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة
واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي

بعال

18

به الى رتبة الصحيح فهو المعتمد **الحال الرابع** ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح
احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود
قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه
فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا
سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسألونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح
بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة **الحال الخامس** ان يمكن نزولها عقب
السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك **مثاله**
ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك
ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته
رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان
عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا
وجد مع امرأته رجلا فيقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأسألنه فاتاه فقال انه
قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا
فنزلت في شأنهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت
واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا
ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن
حجر لا مانع من تعدد الاسباب **الحال السادس** ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره
مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل **لا اله الا الله** احاج لك
بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو
على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما
مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت
ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث
بتعدد النزول **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار وابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف

نحو اخر سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح

تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل

مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية

ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام

تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتى

مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات

ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لواقع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء

ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه احمد والحاكم بهذا اللفظ واخرجه فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم

تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسالة واشير به بمن يكون مدلول من زيد واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الاية وصنيع فاتك كلام محمد ولم اسبق اليه

النوع العاشر

فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابرهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما **محمد** الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما **محمد** الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما **محمد** الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على لسان العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

النوع الحادي عشر

ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن

كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله أقم الصلاة طرفي النهار الآية قال فإن سورة الإسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة وجواب لأهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال والحكمة في هذا كله أنه قد تحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه

تنبيه

قد يجعل من ذلك الأحرف التي تقرأ على وجهين فأكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث أبي إن ربي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي فأرسل إلي أن اقرأه على سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين إن قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية **قلت** يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى

تنبيه

أنكر بعضهم كون شيء من القرآن يتكرر نزوله كذا رأيته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فإن جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة ورد بمنع الملازمة وبأنه لا معنى للإنزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين أن جبريل نزل حين حولت القبلة فأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة أخرى أو أقرأه فيها قراءة لم يقرأها له بمكة فظن ذلك إنزالا انتهى

النوع الثاني عشر

ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر أنها نزلت في زكاة الفطر وأخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا أدري ما وجه هذا التأويل لأن السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم وأجاب البغوي بأنه يجوز أن يكون النزول سابقا على الحكم كما قال تعالى لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام أحلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت أي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر أخرجه الطبراني في الأوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب قال قتادة وعده الله وهو بمكة أنه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم ومثله أيضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

جاء الحق

وفيه الإخبار بما سيكون

20

جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بأن الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى فرضت الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بلا خلاف وأورد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله **ومن** ذلك قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة إنها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الأذان إلا بالمدينة **ومن** أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية إجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة **قلت** يرده الإجماع على أن الآية مدنية **ومن** أمثلته أيضا آية الجمعة فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس إن إقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين ذهب بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان يستغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه أرأيت صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة **ومن** أمثلته قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الآية فإنها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن به تأكيدا له

النوع الثالث عشر

ما نزل مفرقا وما نزل جمعا أما الأول فغالب القرآن **ومن** أمثلته في القصار اقرأ أول ما نزل منها إلى قوله ما لم يعلم والضحى أول ما نزل منها إلى قوله فترضى كما في حديث الطبراني **ومن** أمثلة الثاني سورة الفاتحة والإخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا **ومنه** في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها فلا أدري بأيها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون **ومنه** سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول **ومنه** سورة الأنعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك وأخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك وأخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام فإنها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى

إذ هو النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك. وأخرج عن مجاهد قال أنزلت الأنعام كلها جملة معها خمسمائة ملك. وأخرج عن عطاء قال أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك. فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا. وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب وفي إسناده ضعف ولم نر له إسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا. قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك، وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك، وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك، وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك، واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون ألف ملك، وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع. **قلت** أما سورة الأنعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه أيضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعا نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح. وأخرج البيهقي والحاكم من حديث جابر قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق. قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع وأظنه موضوعا. **وأما** الفاتحة وسورة يونس واسأل من أرسلنا فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثر. **وأما** آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث أخرجه أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها. وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله. وبقي سور أخرى **منها** سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف. **تنبيه** ليشكل على هذا ما مضى وبين ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة. وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يتشبه الشيطان على صورة الملك. **فائدة** قال ابن الضريس حدثنا محمود بن غيلان عن زيد بن هارون أخبرنا الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر. **قلت** أما الفاتحة فأخرج البيهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعا إن الله أعطاني فيما من به علي إني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي. وأخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش. وأخرج ابن راهويه في مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أنها نزلت من كنز تحت العرش. **وأما** آخر البقرة فأخرج الدارمي في مسنده عن أيفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله أي آية تحب أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله. وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرأوا هاتين الآيتين

فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش. وأخرج من حديث حذيفة أعطيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي. وله طرق كثيرة عن علي وعمر وابن مسعود وغيرهم. **وأما** آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل السابق. وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال إنها من كنز الرحمن تحت العرش. وأخرج أبو عبيد عن علي قال آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم. **وأما** سورة الكوثر فلم أقف فيها على حديث وقول أبي أمامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ بن حيان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعا.

النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم. **من الثاني** الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريبا. وروى مسلم عن ابن عباس أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة. وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول إلى خاتمتها فإن الله اصطفى بها **محمدا**. وأخرج أبو عبيد في فضائله عن كعب قال إن **محمدا** صلى الله عليه وسلم أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى وإن موسى أعطي آية لم يعطها **محمدا**. قال والآيات التي أعطيهن **محمد** لله ما في السموات وما في الأرض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي، والآية التي أعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأيد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الداهر أبدا أبدا آمين آمين. وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأعطي موسى منها اثنين. وأخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أعطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون. **ومن أمثلة الأول** ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف إبراهيم وموسى فلما نزلت والنجم إذا هوى فبلغ وإبراهيم الذي وفى قال وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى إلى قوله هذا نذير من النذر الأولى. وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى. وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ نسخ من صحف إبراهيم وموسى. وأخرج عن السدي قال إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الفريابي حدثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا لفي الصحف الأولى قال هؤلاء الآيات. وأخرج الحاكم من طريق القاسم عن أبي أمامة قال أنزل الله على إبراهيم مما أنزل على **محمد** التائبون العابدون إلى قوله وبشر المؤمنين، وقد أفلح المؤمنون إلى قوله فيها خالدون، وإن المسلمين والمسلمات الآية، والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون إلى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم **ومحمد** صلى الله عليه وسلم. وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال إنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين الحديث. وأخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي

لم يتخذ الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورية فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور وخاتمة التورية خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه اخر
عنه قال ان اول ما نزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال ان اول ما انزل الله في التورية بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات قال بعضهم
يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي
عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم
السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان
غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد
سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة
ان هذه الاية مكتوبة في التورية بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم اول سورة الجمعة **فائدة** يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان
الذي ارى يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في
شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا
الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت
له في جدار الحائط **النوع السادس عشر** في كيفية انزاله فيه مسائل **الاولى** قال تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها
وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم
والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى السماء الدنيا
وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا
والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر
ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا
شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه
وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر
رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال
انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على **محمد** صلى الله عليه وسلم
بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة
فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي

عن مح

اول ما نزل في التورية

البسملة لم تنزل الا على سليمان ومحمد عليهما الصلاة والسلام

عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأله عطية بن الاسود فقال اوقع في قلبي الشك قوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة
وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا
في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا
يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق **القول الثاني** انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث
وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة
وهذا القول ذكره الامام فخر الدين الرازي بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها
من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن
مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا **قلت**
وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين
القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال
الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ
جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا
ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب
هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني **قلت** هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين
في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة **تنبيهات الاول** قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل
عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف
الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما
بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل
له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز
وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من
الحظ ببعث **محمد** صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح
الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد
الدنيا ووضعت النبوة في قلب **محمد** صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى
ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء
جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم
ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل
باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم

في رمضان وفي ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم مفرقا بتلوح

هذا اجمع مرفوعا عن ابن عباس رضي الله عنهم

وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة
فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه
فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا
بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي
ننزله جملة في ليلة القدر انتهى **الثاني** قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته
صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس
صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان
عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث
مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر
في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا
باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع الاول
ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في
اليقظة ذكره البيهقي وغيره **نعم** يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل
القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان **الثالث**
قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه
فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى
بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب
واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة
الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان
لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى لنثبت به فؤادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق
عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك
انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرا وهو موسى وانزل القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب على نبي
امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه
ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب
كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فا
لحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا **تذنيب** ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر الكتب
انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر
انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك
اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم

لولا انزل

لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ
قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو
على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته
دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة
الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم و
قولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك
وكتبنا له في الالواح من كل شيء فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة
فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فراى بني اسرائيل
عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبع واخرج من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان
طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ الالواح موسى
بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها
حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي
حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم
الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة **ويؤخذ** من الاثر الاخير
منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة
فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري
عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى
الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا
لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي يستقرى من الاحا
ديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول
العشر الايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المؤمنين جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها
وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب
النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله
القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا
الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك **واما** ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة

23

في سبعة الواح
الواح موسى من زبرجد

الواح موسى من سدر
الجنة طوله 12

انزل الله القران نجوما
ثلاث ايات واربع
ايات وخمس ايات

ليلة القدر تنتقل

الحكمة في كون
القران لم ينزل
جملة واحدة

فائدة من قرأه خمسا لم ينساه

عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم
خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام ومن حفظه خمسا خمسا لم
ينسه وما أخرجه ابن عساكر من طريق أبي نضرة قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات
بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فالجواب أن معناه إن صح
إلقاؤه إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي إليه الباقي لا إنزاله بهذا القدر خاصة ويوضح
ذلك ما أخرجه البيهقي أيضا عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات

كيفية إنزال القرآن

فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا **المسألة** الثانية في كيفية الإنزال والوحي
قال الأصبهاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفوا في معنى الإنزال فمنهم
من قال إظهار القراءة ومنهم من قال إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال عن المكان وعلمه
قراءته ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان أحدهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل والثاني أن الملك انخلع إلى
البشرية حتى يأخذه الرسول منه والأول أصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القرآن على الرسول
صلى الله عليه وسلم أن يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به إلى الرسول ويلقيه
عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الإنزال لغة بمعنى الإيواء وبمعنى تحريك الشيء من علو إلى
أسفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله
تعالى فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن
هو الألفاظ فإنزاله مجرد إثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن أول المعنيين
اللغويين ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته في السماء الدنيا بعد الإثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب
للمعنى الثاني والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح
المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال أحدها
أنه اللفظ والمعنى وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن أحرف القرآن
في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وأن تحت كل حرف منها معاني لا يحيط بها إلا الله **والثاني**
أن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل
هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك **والثالث** أن جبريل ألقي عليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ
بلغة العرب وأن أهل السماء يقرءونه بالعربية ثم إنه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى إنا
أنزلناه في ليلة القدر يريد والله أعلم إنا أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من
علو إلى سفل قال أبو شامة هذا المعنى مطرد في جميع ألفاظ الإنزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء منه يحتاج
إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وأنه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد أن جبريل تلقفه سماعا
من الله تعالى ما أخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة
شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل

قطب الرازي

أحرف القرآن في اللوح المحفوظ قدر جبل قاف

فيكلمه

24

فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق
فينتهي به حيث أمر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل
السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث
في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر
من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على أهل السماوات من هيبة كلام
الله فمر بهم جبريل وقد أفاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله
حتى إذا فزع عن قلوبهم فأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملاه على السفرة الكتبة الملائكة وهو معنى قوله بأيدي
سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت
مرسل إليه إن الله يقول افعل كذا وكذا وأمرك بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به
قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فإن قال الرسول يقول الملك لا
تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب إلى الكذب ولا تقصير في أداء الرسالة
وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك
كتابا ويسلمه إلى أمين ويقول اقرأه على فلان فإنه لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو
القسم الثاني والقسم الأول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية
السنة بالمعنى لأن جبريل أداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له إيحاؤه بالمعنى
والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه
وأن تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على
الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى
باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني
فأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري أنه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله إلى نبي من أنبيائه
فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته
ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه **فصل**
وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات **إحداها** أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي
مسند أحمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي قال أسمع صلاصل ثم أسكت
عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض قال الخطابي والمراد أنه صوت متدارك يسمعه
ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن
يقرع سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحي عليه وقيل إنه
كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد أو تهديد **الثانية** أن ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه
وسلم إن روح القدس نفث في روعي أخرجه الحاكم وهذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أو التي بعدها بأن يأتيه في

كلام الله المنزل قسمان والقرآن هو الثاني منهما

أن جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن

تعريف الوحي هنا للزهري

فصل

كيفيات إلقاء الوحي على الأنبياء

احدى الكيفيتين ويغيب في الروع الثالثة ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل
لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهون عليه الرابعة ان يأتيه الملك
في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في
ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وليس في القرآن
من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح
فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت
اني لم اكن سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك
يتيما فآويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك
ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن
الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث
سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل
فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور
الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما
وكل بذي القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة يحفظه فوكل جبريل بالكتب
والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات
ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله فائدة
ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئته عذرا
نذرا والصدفين الا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء
فبين ان المرفوع منه انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث
فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط
في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسألة الثالثة
في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع
من الصحابة ابي بن كعب وانس بن مالك وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان
ابن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر
ابن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد
الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وابي ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد
على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم

قال

فـ آخر سورة البقرة وما معها من الوحي الخاص

مدة النبوة وصاحبها من الملائكة اسرافيل عليه السلام

اسم الملك الذي يطوي الارض

لم ينزل وحي الا بالعربية وهو الشرع اللسان العربي

معنى نزل القرآن على سبعة احرف

قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال
وانا اشهد معهم وسأسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين
قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى
المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير
والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث
ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل
استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ
القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل
اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عنده فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت
العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب
بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف
واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان
في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي
يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار
كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها
ما يتغير باللفظ مثل ننشزها وننشرها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح
منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة
الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها
ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت
بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها
واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك
وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف
الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والاظهار والادغام ونحو
ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار
وهذا هو القول السابع وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين

معنى الحروف لغة

خ اقرأه

ما وجه القرآن على سبعة اوجه

الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف

وتخفيف وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك إما في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو البخل بأربعة أوجه ويحسب بوجهين أو بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات وإما في الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط أو بتغييرهما نحو فامضوا فاسعوا وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والإبدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن قلت ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر

التاسع أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة نحو أقبل وتعال وهلم وعجل وأسرع وإلى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء ويدل له ما أخرجه أحمد والطبراني من حديث أبي بكرة أن جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع وعجل هذا اللفظ رواية أحمد وإسناده جيد وأخرج أحمد والطبراني أيضا عن ابن مسعود نحوه وعند أبي داود عن أبي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب وعند أحمد من حديث أبي هريرة أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده أيضا من حديث عمر أن القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة أسانيدها جياد قال ابن عبد البر إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم أسند عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ كلما أضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا انظرونا أمهلونا أخرونا قال الطحاوي وإنما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل أبي عبيد من طريق عون بن عبد الله أن ابن مسعود أقرأ رجلا إن شجرة الزقوم طعام الأثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل

القول العاشر أن المراد سبع لغات وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب والأزهري في آخرين واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أفصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم وأخرج أبو عبيد من وجه

واخر

وأخرج عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لأن الدار واحدة يعني أن خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم الرباب والأزد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكره ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو علي الأهوازي وقال أبو عبيد ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات أسعد بها من بعض وأكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر أنهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال أنزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب ولم يكلف أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره أن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بأن يغير كل أحد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع واستشكل بعضهم هذا بأنه يلزم عليه أن جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات وأجيب بأنه إنما يلزم هذا لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف إلى أن تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال أن ينكر عليه عمر لغته فدل على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات

القول الحادي عشر أن المراد سبعة أصناف والأحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل أمر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال واحتجوا بما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال الحديث وقد أجاب عنه قوم بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الأحاديث الأخر لأن سياق تلك الأحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في أن المراد أن الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الأحاديث اللغات التي يقرأ بها وقال غيره من أول الأحرف السبعة بهذا فهو فاسد لأنه محال أن يكون الحرف منها حراما لا ما سواه أو حلالا لا ما سواه ولأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كله أو حرام كله أو أمثال كله قال ابن عطية هذا القول ضعيف لأن الإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطأ لأنه صلى الله عليه وسلم أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وإبدال حرف بحرف وقد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام وقال أبو علي الأهوازي وأبو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر وآمر إلخ استئناف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة وإنما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده أن في بعض طرقه زاجرا وآمرا بالنصب أي نزل على هذه الصفة

في الأبواب السبعة وقال أبو شامة يحتمل أن يكون التقسيم المذكور للأبواب لا للأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب
الكلام وأقسامه أي أنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها
المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء وأقسامه حكاه
شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار
والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها
التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والإعراب والأقسام وجوابها والجمع والإفراد والتصغير والتعظيم
واختلاف الأدوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة أنواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع
والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا
هو الخامس عشر **القول السادس عشر** أن المراد بها سبعة علوم علم الإنشاء والإيجاد وعلم التوحيد
والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن
حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي
منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه
بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من
قال هي زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال الثاني حلال وحرام وأمر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد
وأمثال الثالث وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج الرابع أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس أمر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل وقصص ومثل السابع أمر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد
ورغم وتأديب وإنذار التاسع حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفضائل وعقوبات العاشر أوامر وزواهي
وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات الثاني
عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال الثالث عشر أمر ونهي ووعد ووعيد وإباحة
وإرشاد واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال الخامس عشر
مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وأمثال وفرض السادس عشر أمر حتم وأمر ندب ونهي حتم ونهي ندب
وأخبار وإباحات السابع عشر أمر فرض ونهي حتم وأمر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر
سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام ولفظ عام أريد به
الخاص ولفظ خاص أريد به العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ
لا يعلم معناه إلا الراسخون التاسع عشر إظهار الربوبية وإظهار الوحدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله
ومجانبة الإشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان لسائر
العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات
أربعة لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاثة لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لغة

قريش

قريش ولغة اليمن ولغة جرهم ولغة هوازن ولغة قضاعة ولغة تميم ولغة طي الرابع والعشرون لغة الكعبين
كعب بن عمرو وكعب بن لؤي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد مثل
هلم وهات وتعال وأقبل السادس والعشرون سبع قراءات لسبعة من الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابن عباس وأبي بن كعب السابع والعشرون همز وإمالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر الثامن
والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد التاسع والعشرون
كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه حتى يكون المعنى واحدا وإن اختلف اللفظ فيها الثلاثون أمهات الهجاء الألف
والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لأن عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون أنها في أسماء
الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحليم الثاني والثلاثون هي آية في صفات الذات
وآية تفسيرها في آية أخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة وآية في قصة الأنبياء والرسل وآية في
خلق الأشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار الثالث والثلاثون آية في وصف الصانع وآية في إثبات
الوحدانية وآية في إثبات صفاته وآية في إثبات رسله وآية في إثبات كتبه وآية في إثبات الإسلام وآية في
نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس والثلاثون الإيمان بالله
ومباينة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الإيمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال
ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف وهي أقاويل يشبه
بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها
ولا عمن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن كلها موجودة في القرآن
فلا أدري معنى التخصيص وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام
ابن حكيم الذي في الصحيح فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه إنما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام
أن المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع
الأحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك وبنوا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل
شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى
ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف
السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك
حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير أن القراءة على الأحرف
السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق و
تختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن
في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرضة الأخيرة وغير فاتفق الصحابة على
أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك أخرج ابن أشتة في المصاحف
وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم وأخرج ابن أشتة عن ابن

سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عا
رضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد
العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس
بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره

قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل
سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة كقا
فية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القرآن
بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرآنا وكريما انه لقرآن كريم
وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة للمؤمنين هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا
نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي وحكمة حكمة بالغة
وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا
بحبل الله جميعا وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيما
عم يتساءلون عن النبإ العظيم واحسن الحديث ومتشابها ومثاني الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا
وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا
ان هذا القرآن يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا
والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا
احسن القصص وسماه اربعة اسماء في آية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته
كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق
من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه
قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قراءة ولا يهمز القرآن
ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال
قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به لقران السور والآ
يات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها
بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان
ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم
منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر

وقال

وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي
جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن و
لا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع
العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرأت
الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه
فسمي قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسألة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم
بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام
واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق
بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفاء فلانه يشفي من الامراض القلبية
كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف
قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع
كل شيء في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني
واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب
والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم
فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه
وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى لقوله ان هذا لفي الصحف
الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه
تحيا به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه
ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا
الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب له
ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق
ربك خير وابقى انه القرآن **فائدة** حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم
سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا
يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن
شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم
المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق
آخر عن ابن بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة ثانية** اخرج ابن الضريس وغيره عن
كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا
غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا

السورة تهمز ولا تهمز

لا يجوز أن يتلو عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم
الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن **فصل** في أسماء السورة قال العتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها
جعلها من أسارت أي أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء كأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها
جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء أي القطعة منه أي منزلة بعد منزلة

معنى السورة

وقيل من سور المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لإحاطته بالساعد
وقيل لارتفاعها لأنها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك
دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه إذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة

حد السورة وتعريفها

الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع أسماء السور
بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزلت إنا كفيناك المستهزئين
وقد كره بعضهم أن يقول سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة
آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها
آل عمران وكذا القرآن كله وإسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع وقال البيهقي إنما يعرف موقوفا
على ابن عمر ثم أخرجه بسند صحيح وقد صح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح
عن ابن مسعود أنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل**
قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على

للفاتحة خمسة وعشرون اسما لشرفها

نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى **أحدها** فاتحة الكتاب أخرج
ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة
الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لأنه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة
وقيل لأنها أول سورة نزلت وقيل لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال إنه يحتاج إلى النقل

بمعنى أول ... اللوح ... المحفوظ الفاتحة

وقيل لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بأن الذي افتتح به كل كتاب
هو الحمد فقط لا جميع السورة وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لأنه قد روي من
أسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا **ثانيها** فاتحة القرآن كما أشار
إليه المرسي **ثالثها ورابعها** أم الكتاب وأم القرآن وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب وكره
الحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما بقي بن مخلد لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده أم
الكتاب وإنه في أم الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب قال المرسي وقد
روي حديث لا يصح لا يقولن أحدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا أصل له في شيء
من كتب الحديث وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الأ
حاديث الصحيحة تسميتها بذلك فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم

لا أصل

الحمد

في تسمية الفاتحة بأم الكتاب وأم القرآن

الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت
بذلك فقيل لأنها يبتدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله أبو عبيدة في
مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب
وأجيب بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبتدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها
تبعا لها لأنها أمته أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما
مضى من سني الإنسان أم لتقدمها ولمكة أم القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الشيء أصله وهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في
النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم وقيل لأن حرمتها

والسبعين

كحرمة القرآن كله وقيل لأن مفزع أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أم لأن مفزع العسكر إليها وقيل
لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب **خامسها** القرآن العظيم روى أحمد عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم

أشرف تسميتها

وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن **سادسها** السبع المثاني ورد
تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة أما تسميتها سبعا فلأنها سبع آيات أخرج
الدارقطني ذلك عن علي وقيل لأن فيها سبعة آداب في كل آية أدب وفيه بعد وقيل لأنها خلت من سبعة

الفاتحة خالية من سبعة أحرف وهي ثجخ زشظف

أحرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا أضعف مما قبله لأن الشيء إنما
يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه وأما المثاني فيحتمل أن يكون مشتقا من الثناء لما فيها من
الثناء على الله تعالى ويحتمل أن يكون من الثنيا لأن الله استثناها لهذه الأمة ويحتمل أن يكون من التثنية قيل
لأنها تثنى في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة
الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لأنها تثنى بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على قسمين
ثناء ودعاء وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله كما في الحديث وقيل
لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وغير ذلك **سابعها** الوافية كان سفيان بن
عيينة يسميها به لأنها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لأنها لا تقبل
التنصيف فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها
وقال المرسي لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد **ثامنها** الكنز لما تقدم في أم القرآن قاله في الكشاف
وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر **تاسعها** الكافية لأنها
تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها **عاشرها** الأساس لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه
حادي عشرها النور **ثاني عشرها وثالث عشرها** سورة الحمد وسورة الشكر **رابع
عشرها وخامس عشرها** سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصرى **سادس عشرها
وسابع عشرها وثامن عشرها** الرقية والشفاء والشافية للأحاديث الآتية في نوع الخواص **تا
سع عشرها** سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل إن من أسمائها الصلاة أيضا لحديث قسمت

وهو العشرون

اسمها المشرق وسماها ابنه الحق سبحانه

الصلاة بيني وبين عبدي الحديث السورة وقيل من اسمائها الصلاة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية
الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله
اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة
تعليم المسألة قال المرسي لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله الرابع والعشرون سورة المنا
جاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض
لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن
ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس
وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام
القرآن وسنام كل شيء اعلاه وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم آل عمران
في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين المائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة
قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية
والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة
ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا انه لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر
ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب
اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب
ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا
قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي
ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت
تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل
له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها
حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة
فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة
واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال
القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة وال
المدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم
على عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويقال سورة
اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها
تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم

ذكره

قلب القرآن والمعمة

ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل
تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة يس
سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف
غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة وسورة المصابيح
الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال
ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة
المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس
القرآن اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها
بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد هنا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور
في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى
الثاني صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة
الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه
البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القرآن قصرى ولا
صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد
ابن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة
لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة
الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة
هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة
عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها
المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال
القراء تسمى ايضا الواقية والمانعة سأل تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات
لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيامة وسورة البرية
وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء ارأيت تسمى سورة الدين وسورة الماعون الكافرون
تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر
تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة
الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس
يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمقشقشتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيه قال الزركشي في

والمشقشقتان

البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن
ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل
سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون
في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون
الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة
النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها
من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة
وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان ما تكرر وبسط من احكامهن
لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل
قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة
نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت
في غيرها ولم تكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت
لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة
تضمنت قصته وقصة غيره انتهى **قلت** ولك ان تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء
باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان
وسورة يوسف وسورة **محمد** وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك
كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة
المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال
بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته
في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كأنه اكتفى
بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بديع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت
في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان سورة طه
تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورأيت في كلام الجعبري
ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح السور اسماء لها **فائدة** في اعراب
اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير
فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف ويكتب بهاء
على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربة وفي الوقف اقتربه **اما** الاعراب فلانها صارت اسماء والاسماء معربة

الا لموجب

الا لموجب بناء **واما** قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها
واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التأنيث التي في الاسماء **واما** كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف
غالبا **وما** سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضيف اليه سورة فعند ابن عصفور
انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب **اما** الاول فيعبر عنه بالحكاية
لانها حروف مقطعة تحكى كما هي **واما** الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا
يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تأنيثه **وان لم** تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا
فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا **وان** كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم
واضيفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل **وان** لم يوازن فان امكن
فيه التركيب كطاسين ميم واضيفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت
او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتأنيث **وان** لم تضف اليه سورة
فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا **وان** لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضيفت اليه سورة
ام لا نحو كهيعص وحم عسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه
لا يركب ذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا **وما** سمي منها باسم غير حرف هجاء فان كان
فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت
هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والا صرف
نحو سورة هود ونوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم
منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة
السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد
كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن ميادين
وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره
الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيجه آل عمران ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم والطواسين وآل
حم والحواميم **قلت** واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن
الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين
ونحوها **قلت** وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الآية **النوع الثامن عشر** في جمعه وترتيبه قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم
ابن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن
في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم
الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء
ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد
كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال
الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على
شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث
قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي
صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل
اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخشى
ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك
ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني
به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله
خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن
اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم
اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن
عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع
كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا آخذ
علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير
صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت
قد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هوذة بن خليفة
ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي
بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزاد
فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت
لعكرمة ألفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا
واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ
وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود
من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وانا اليه راجعون
وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه
قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة

منذ قبض وجمعه لكتاب الله

الاول

قال اول

قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم ان لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما
يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة
يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان
احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر
فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في
الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان
لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك
مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد
اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه
قال ابن حجر وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان
على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك
من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره
اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان
على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم آخر النوع السادس
عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه
زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم
توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة
رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن
كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والا
كتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء
قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تأليف
معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزويد ما ليس
منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن
من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع
وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة
الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف
جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو

الخشب الذي يوضع على ظهر البعير يركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ابن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن
عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس
بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن
حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك
ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل
ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم
والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي
اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك
الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة
اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى
اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه
من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل
بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب
عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى
حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان
اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا
اختلفوا وتدارؤوا في آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس
ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد
تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب
المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان
يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤوا في شيء اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم بالعرضة
الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان
الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم
يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون
فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان
لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات

سوره

فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد

تاريخ جمع المصاحف ... سنة

سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حتى
قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف
في مصحف واحد مرتبا للسور واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع
في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة
واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وانما
قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم
بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته
وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس
ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه
وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات
واما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما
السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهى
فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة واخرج
ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم ال
السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة
في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته
وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وال
حاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموهما في السبع الطوال فقال
عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السورة ذات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من
اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان
ابن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل
فامرني ان اضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى
آخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا

المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق

الاجماع على ان ترتيب الآيات في السور توقيفي من رسول الله

مصحفها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر
قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال
تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ
العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم
لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب
وقد افلح روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني
انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرأهما في صبح الجمعة وق في صحيح
مسلم انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها
بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في
مسلم انه كان يقرأ بهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم
قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة
على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه
فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد
ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من اخر
سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما
ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا اخر سورة من القرآن فالحقوها في اخرها
قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون ايات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا
شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن
كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم
لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا ايتين لقد جاءكم
رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك
في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا
اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم
ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء
ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك
مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وان
يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت
مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة

في الانتظار

صح كما ضبطت

الصحابة

يزيد ولا ينقص

الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب
بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب
الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا
في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي
او هو باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن
فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته
الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل
عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف
علي كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني وكان اول مصحف
ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف
من طريق اسماعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطوال فجعلت
سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة
منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين
فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الاية
والسورة فاتساق السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها
فقد افسد نظم القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا
الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة
التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين ايتي
الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب
المصالح ثم اثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين
الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم بذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال
مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم
فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر
ابن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا
الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها

نعـ الجمهور ان ترتيب السور باجتهاد الصحابة

نعـ جمع الايات في السور تولاه النبي صلى الله عليه

نعـ مصحف علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرتب على النزول اوله اقرأ ثم المدثر كرم الله وجهه

نعـ اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله

في حال حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة
بعده. وقال أبو جعفر بن الزبير: الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله
اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران، رواه مسلم. وكحديث سعيد بن خالد: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة،
رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة. وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني
إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي، فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها. وفي
البخاري أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين.
قال أبو جعفر النحاس: المختار أن تأليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة: أعطيت
مكان التوراة السبع الطوال. قال: فهذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه
من ذلك الوقت، وإنما جمع في المصحف على شيء واحد لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف
القرآن. وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي. وقال ابن حجر: ترتيب بعض السور
على بعضها أو معظمها لا يمتنع أن يكون توقيفيا. قال: ومما يدل على أن ترتيبه توقيفي ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن
أبي أوس حذيفة الثقفي قال: كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف، الحديث، وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:
طرأ علي حزب من القرآن فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه. فسألنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا: كيف
تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب
المفصل من ق حتى نختم. قال: فهذا يدل على أن ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم. قال: ويحتمل أن الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه. **قلت**
ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها،
وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع أنها أقصر منهما، ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولاء وأخرت طس عن القصص. والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي وهو أن جميع
السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال، ولا ينبغي أن يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على أن ترتيبها
كذلك. **وح** فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب، ولعله فعل ذلك
لبيان الجواز. وأخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال: سمعت ربيعة يسأل لم قدمت
البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وإنما أنزلتا بالمدينة؟ فقال: قدمتا وألف القرآن على علم ممن ألفه
به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك، فهذا مما ينتهى إليه ولا يسأل عنه.

خاتمة

السبع الطوال أولها البقرة وآخرها براءة، كذا قال جماعة، لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال: السبع
الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف. قال الراوي: وذكر السابعة فنسيتها. وفي رواية صحيحة
عن ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير أنها يونس، وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الأول. وفي رواية عند
الحاكم أنها الكهف. **والمئون** ما وليها، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.
والمثاني ما ولي المئين لأنها ثنتها أي كانت بعدها فهي لها
ثوان، والمئون لها أوائل. وقال الفراء: هي السور التي آيها أقل من مائة آية لأنها تثنى أكثر مما تثنى الطوال والمئون. وقيل

الذي ينشرح له الصدر من الأقوال

الطوال من السور

لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر، حكاه النكزاوي. وقال في جمال القراء: هي السور التي ثنيت فيها القصص. وقد تطلق على
القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم. **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور، سمي بذلك لكثرة الفصول
التي بين السور بالبسملة، وقيل لقلة المنسوخ منه، ولهذا يسمى بالمحكم أيضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال:
إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم. وآخره سورة الناس بلا نزاع. واختلف في أوله على اثني عشر قولا: أحدها ق
لحديث أوس السابق قريبا. الثاني الحجرات وصححه النووي. الثالث القتال، عزاه الماوردي للأكثرين. الرابع الجاثية حكاه
القاضي عياض. الخامس الصافات. السادس الصف. السابع تبارك، حكى الثلاثة ابن أبي الصيف اليمني في نكته على التنبيه.
الثامن الفتح حكاه الكمال الدماري في شرح التنبيه. التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في أماليه على الموطأ. العاشر الإنسان.
الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي. الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي، ووجهه بأن القارئ
يفصل بين هذه السور بالتكبير. وعبارة الراغب في مفرداته: المفصل من القرآن السبع الأخير. **فائدة**
للمفصل طوال وأوساط وقصار. قال ابن معن: فطواله إلى عم، وأوساطه منها إلى الضحى، ومنها إلى آخر القرآن قصاره. هذا أقرب
ما قيل فيه. **تنبيه** أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر أنه ذكر عنده المفصل فقال: وأي القرآن
ليس بمفصل؟ ولكن قولوا قصار السور وصغار السور. وقد استدل بهذا على جواز أن يقال سورة قصيرة أو صغيرة، وقد كره
ذلك جماعة منهم أبو العالية، ورخص فيه آخرون، ذكره ابن أبي داود. وأخرج عن ابن سيرين وأبي العالية قالا: لا تقل
سورة خفيفة فإنه تعالى يقول: إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا، ولكن سورة يسيرة. **فائدة** قال ابن أشتة في كتاب
المصاحف: أنبأنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا أبو جعفر الكوفي قال: هذا تأليف مصحف أبي: الحمد ثم البقرة ثم النساء
ثم آل عمران ثم الأنعام ثم الأعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الأنفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم
يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الأحزاب ثم بني إسرائيل ثم الزمر أولها حم ثم طه ثم الأنبياء ثم النور ثم المؤمنين
ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق
ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم إنا أرسلنا نوحا ثم الأحقاف
ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان
ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم
يتساءلون ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم إذا الشمس كورت ثم يا أيها النبي إذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم
عبس ثم المطففين ثم إذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم
الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والليل ثم إذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم وا
لسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة أهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم ألم نشرح
ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم إذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لإيلاف ثم أرأيت ثم إنا أعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم إذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم
الفلق ثم الناس. قال ابن أشتة أيضا: وأخبرنا أبو الحسن بن نافع أن أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم: حدثنا
محمد بن إسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد قال: تأليف مصحف عبد الله
بن مسعود: الطوال البقرة والنساء وآل عمران والأعراف والأنعام والمائدة ويونس. **والمئين** براءة والنحل

المفصل من السور هو المحكم

طوال المفصل وأوساطه وقصاره

نص على ترتيب السور في مصحف أبي

وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمومنون والشعراء والصافات **والمثاني** الاحزاب
والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد
وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف
والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنة انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة
والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي
وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم **المفصل** الرحمن والنجم والطور والذاريات
واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس
وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية
وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق و
العاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والفيل ولايلاف قريش
والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون
وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان

النوع التاسع عشر

في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه **اما سوره** فمائة واربع عشرة سورة باجماع
من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق
قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجاء قال سالت الحسن عن الانفال وبراءة اسورتان ام
سورة قال سورتان ونقل مثل هذا القول عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج عن ابن لهيعة
قال يقولون ان براءة من يسألونك وانما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسألونك
وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب
الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا قال القشيري في الصحيح
ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن
ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة
نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي
مصحف ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب
في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب
والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة
الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي
عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على
حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني
منه علي بن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا
نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك

نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق واخرج البيهقي من
طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن
ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس اخبرنا احمد بن جميل
المروزي عن عبد الله بن المبارك انا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي
موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك
ان عذابك بالكافرين ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن
اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد
بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية
لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب
انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر
الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم
لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة ونقله الامام الرازي
في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز **فائدة** قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون
السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف
تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسور السور طوالا
واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة
اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها
تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك
قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم تيسر للحفظ لكن
ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله
التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم
منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا **ومنها** ان القارئ
اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على
الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القرآن
اجزاء واخماسا **ومنها** ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة

الحكمة في تسوير القرآن

علي من لا يخاف في محبة الله لومة لائم رضي الله عنه

مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث إذا قرأ الرجل البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها أن التفصيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم إلى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا أن في الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال **فصل في عد الآي** أفرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة وأصلها العلامة ومنه إن آية ملكه لأنها علامة للفضل والصدق والجماعة لأنها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض أصحابنا يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآية آية لولا أن التوقيف ورد بما هي عليه الآن وقال أبو عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع لمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وصح أنه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران قال وتعديد الآي من معضلات القرآن ومن آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ومنه ما يكون في أثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية وأربع آيات وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت أخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين

كل درجتين

كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم إسناده صحيح لكنه شاذ وأخرجه الآجري في حملة القرآن من وجه آخر عنها موقوفا قال أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي أهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولأهل المدينة عددان عدد أول وهو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري **وأما** عدد أهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب **وأما** عدد أهل الشام فرواه هارون بن موسى الأخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القارئ عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد أهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن أبي الدرداء **وأما** عدد أهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري **وأما** عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة أخبرنا بهذا العدد ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام قسم لم يختلف فيه لا في إجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا وقسم اختلف فيه إجمالا وتفصيلا **فالأول** أربعون سورة يوسف مائة وإحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الأحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثماني عشرة ق خمس وأربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر أربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف أربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات إحدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الإنسان إحدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار وسبح تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل إحدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث **والقسم الثاني** أربع سور القصص ثمان وثمانون عد أهل الكوفة طسم والباقون بدلها أمة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد أهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عد المكي لن يجيرني من الله أحد والباقون بدلها ولن أجد من دونه ملتحدا العصر ثلاث عد المدني الأخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون **والقسم الثالث** سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون أنعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان بعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما وإياك نعبد ويقوي الأول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت د

خرج على حمزة عددا

الفاتحة الجمهور أنها سبع

تعريف الآية

ولم يعدوا طس

عدد آي القرآن وحروفه

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فطعناء آية آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم
ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية البقرة مائتان وثمانون
وخمس وقيل ست وقيل سبع آل عمران مائتان وقيل الا آية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل
سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع
الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون وقيل الا آية
يونس مائة وعشرون وقيل الا آية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون
وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر
وقيل واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل ست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع
وقيل ثمان طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبياء مائة واحدى عشرة
وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة وثمان عشرة
وقيل تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا آية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون
وقيل الا آية سبأ خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل
اثنتان الصافات مائة وثمانون وءاية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون و
وءايتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون وءايتان وقيل اربع وقيل خمس وست فصلت خمسون وقيل
ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل ثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست
وقيل سبع وقيل تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون
وقيل الا آية وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل ست الحديد
ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل اثنتا عشرة
تبارك ثلاثون وقيل احدى وثلاثون يعرف الوابلي فقد جاءنا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن
شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرءان ثلاثين آية شفعت لصاحبها
حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة في القرءان ما هي الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة
احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين
المزمل عشرون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل
الا آية عم اربعون وقيل وآية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل وآيتان الى
الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة اقرأ عشرون و
وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان

وقيل

وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارأيت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل
ست **ضابط** البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن
قرأ بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم وحم
وعدوا حم عسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث
وقع آية وكذا المر وكذا ص وق ون لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخواتها [illegible]
الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل وجبريل كانت بهذا الوزن لا كراويها با، فاشبهت الجمع
اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعد والر لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد
يا ايها المدثر آية لمشاكلة الفواصل بعد واختلفوا في يا ايها المزمل فعدها الموصلي وعد واخوه
ثم نظر آية وليس في القرءان قصر منهما اما مثلها فقد والفجر والضحى **تنبيه**
نظم علي بن محمد العلاء ارجوزة في القراءات والاجزاء ضمنها السور التي اتفقت في عدد كما الاي كالغاشية
والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء والكهف مما تقدم **فائدة**
يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية **منها** اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب
عليه بدلها سبع آيات **و**منها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي
شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وهاهنا بحث وهو ان ما اختلف في
كونه آية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره **و**منها اعتبارها في
السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في
الصبح بالستين الى المائة **و**منها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم
يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين
ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمس
مائة آية [illegible] آية والف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة **و**منها اعتبارها
في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد
حتى قال الزعفراني ان العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك
ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء
تجزئ بآية واخرون بثلاث آيات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فالعدد فائدة
عظيمة في ذلك انتهى **فائدة ثانية** ذكر الآي في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى
كالاحاديث في الفاتحة والاربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين من خاتمة البقرة وكحديث
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله
الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين
ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن
المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد

خ وطسم

ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد واحد منهما للاختلاف

آيتنا

ما يترتب على معرفة الآي

اسم الله الاعظم

فصل على عدد كلمات القرآن 77934

فصل العشرين ومائة من ال عمران نجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع
وثلاثون ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك وقيل سبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها
حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز ومن العلماء اعتبر احد الجوائز فصل
ونقل عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد
استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه
منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات
والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن
فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من القران
كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف
حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد
ابن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا
اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات
فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود
في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة
من النصف الثاني ونصفه على عدد السور فاخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب
وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف النوع العشرون
في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من
اربعة عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين من
المبتدئين واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد
القران بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر و
مات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم
زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت
شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير
معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت
انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن
جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة
لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب

وقد

عدد حروف القرآن الف الف وسبعة وعشرون الف 1027000

نصف حروف القرآن وكلماته واياته وسوره

ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت

وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر
كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان
لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا
كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم
فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم
الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ
الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر
الباقلاني الجواب عن حديث انس من وجوه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على
جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع
ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالوا
سطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب
علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر
قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل
حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله
الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها
الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد
بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا
الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب
هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج
دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج
كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة
ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج
منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ
القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه وهو
محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران
من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عائشة
انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه
صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك

او لكونهم كانوا يجهرون به دون غيرهم وقال

بالجمع

قف علة أبا بكر وعمر رضي الله عنهم لم يجمعوا القرآن

ابن كثير قلت لكن أخرج ابن أشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع
القرآن قال ابن أشتة ولم يجمع قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر
وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي داود وأخرج النسائي
بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث
وأخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الأنصار
معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري وأخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين
قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد وأبو
زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة أبو الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري وأخرج هو وابن أبي داود عن الشعبي
قال جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أبي وزيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عبيد وأبو زيد و
مجمع بن جارية وقد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة وقد ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات القراء من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبد
الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى
أبا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم إنما أكمله بعد النبي صلى الله
عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر
وممن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمرو الداني **تنبيه** أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف
في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو بن عوف ورد بأنه أوسي وأنس خزرجي وقد قال إنه أحد
عمومته وبأن الشعبي عده هو وأبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره قال أبو أحمد العسكري
لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صعصعة وهو
خزرجي يكنى أبا زيد فلعله هو وذكر أيضا سعد بن المنذر بن أوس بن زهير وهو خزرجي أيضا لكن لم أر التصريح
بأنه يكنى أبا زيد قال ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الإشكال فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة
عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي مات
ولم يدع عقبا ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من
بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه و
كان عقبيا بدريا ومن الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ **فائدة** ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن
لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا الوليد
ابن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له
أتأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال إن الله مهد لك
شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية

أم ورقة بنت عبد الله صحابية من جملة القراء

انظر ... الصحيح

كانت

كانت دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة

فصل

المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة

المشتهرون بإقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وأبي وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبو الدرداء
وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقرأ على أبي جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة
وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس عن زيد أيضا وأخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن
المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ
وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطاء
ابن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن أبي مليكة وبالكوفة علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل
والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة
وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة أبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين
وقتادة وبالشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء ثم تجرد قوم
واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن
القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن و
بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق و
عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس
الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من

القراء السبعة

هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة **نافع** وأخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر **وابن كثير** وأخذ عن
عبد الله بن السائب الصحابي **وأبو عمرو** وأخذ عن التابعين **وابن عامر** وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان
وعاصم وأخذ عن التابعين **وحمزة** وأخذ عن عاصم والأعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم **والكسائي**

صح القراءات في الأقطار

وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءات في الأقطار وتفرقوا أمما بعد أمم واشتهر من رواة كل طريق من طرق
السبعة راويان **فعن** نافع قالون وورش عنه **وعن** ابن كثير قنبل والبزي عن أصحابه عنه **وعن** أبي عمرو الدوري
والسوسي عن اليزيدي عنه **وعن** ابن عامر هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه وعن عاصم أبو بكر بن عياش
وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه **وعن** الكسائي الدوري وأبو الحارث ثم لما اتسع الخرق و
كاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات
وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها **فأول** من صنف في القراءات أبو عبيد
القاسم بن سلام ثم أحمد بن جبير الكوفي ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير
الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني ثم أبو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف
في أنواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وأئمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الإسلام أبو
عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء أبو الخير بن الجزري

النوع الحادي والعشرون

علو

معرفة العالي والنازل من أسانيده **اعلم** أن طلب علو الإسناد سنة فإنه قرب إلى الله تعالى وقد
قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ورأيتها تأتي هنا **الأول** القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا
الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر
وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس **الثاني** من اقسام العلو
عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره
هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر
والى ابن عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي
حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى
بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة
والمصافحات فالموافقة ان يجتمع في طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من
طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا العصر قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه رويناها ابن الجزري في
من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأ بها
كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخرى باصطلاح
اهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة
ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرأ بها الداني على ابي
القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها ابو الكرم على
ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي وقرأ بها على ابي الحسن الحمامي وقرأ على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح
تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ
احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد
والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع
رواه الشاطبي على ابي عبد الله محمد بن علي النفزي على ابي عبد الله بن غلام الفرس على سليمان بن نجاح وغيره على ابي
عمرو الداني على ابي الفتح فارس بن احمد على عبد الباقي بن الحسن على ابراهيم بن عمر المقرئ على ابي الحسين بن بويان
على ابي بكر بن الاشعث على ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط على قالون عن نافع ورواها ابن الجزري على ابي محمد البغدادي
وغيره على الصائغ على الكمال بن فارس على ابي اليمن الكندي على ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري على ابي بكر الخياط
على الفرضي على ابن بويان فعدده مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي
وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي **ومما** يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء
احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما
هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ
عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان
الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث **الخامس**

العلو بموت

العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو
اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال
من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان يسند عاليا ومضى عليه حين من موته ثلاثون سنة
فهذا ما حررته من فوائد علم الحديث وخرجته عليه من قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا
عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله اعلم او احفظ
او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة
تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر
ويلحق بها قراءات الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام
فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير ابن الجزري
قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح
سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن و
وجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى
اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة وشاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن
هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي
وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي
ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك
الضابط **وحينئذ** لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك
لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة
الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح
المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط
ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر
مثله ان كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم
وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض
والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة
القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل
واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد اتباع من قبلنا
يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال
البيهقي اراد اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي

مشهورة وإن كان غيره ذلك مما يفاد في اللغة أو أكثر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان
ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب بإثبات الباء فيهما
فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الأنهار في آخر براءة بزيادة من فإنه ثابت
في المصحف المكي ونحو ذلك فإن لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذ لمخالفته الرسم المجمع عليه وقولنا و
لو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فإنه كتب في الجميع بلا ألف فقراءة الحذف توافقه
تحقيقا وقراءة الألف توافقه تقديرا لحذفها من الخط اختصارا كما ثبت ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات
الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط
والشكل في حذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم فانظر
كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم
من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك
وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل ولذلك اختلف في بصطة الأعراف دون بسطة البقرة لكون
حرف البقرة كتب بالسين والأعراف بالصاد على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف
أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذلك لم يعدوا إثبات ياء الزوائد
وحذف ياء تسألني في الكهف وواو وأكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردود فإن
الخلاف في ذلك مغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف
زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فإن حكمه في حكم الكلمة لا
يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال **وقولنا** وصح سندها
نعني أن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن
غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن
ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن قال
وهذا مما لا يخفى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره إذ ما ثبت من
أحرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا وإذا
شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال أبو شامة
شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أي كل فرد
فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت
على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها
وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية
وأتقن الرسم انجلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده
وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف
لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لأمرين مخالفته لما أجمع عليه وأنه لم يؤخذ بإجماع بل بخبر الآحاد ولا
يثبت

للصحابة رضي الله عنهم فضل عظيم في علم الهجاء

الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم

ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع إن جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية أو نقله غير ثقة
فلا يقبل وإن وافق الخط قال ابن الجزري مثال الأول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود
وغيره والذكر والأنثى وقراءة ابن عباس وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك واختلف العلماء
في القراءة بذلك والأكثر على المنع لأنها لم تتواتر وإن ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع
الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف
وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو
القاسم الهذلي **ومنها** إنما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني
وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية فقليل لا يكاد يوجد وجعل
بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود أيضا وهو ما وافق العربية
والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس وأجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق
الذي لا أصل له يرجع إليه ولا ركن يعتمد في الأداء عليه قال أما ماله أصل كذلك فإنه مما يصار إلى قبول القياس عليه
كقياس إدغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا أصلا ولا يرد إجماعا مع أنه قليل جدا قلت
أتقن الإمام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر منه أن القراءات أنواع **الأول** المتواتر وهو ما نقله جمع
لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك **الثاني** المشهور وهو ما صح
سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ
ويقرأ به على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة
فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله و
من أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر في القراءات العشر وتقريب
النشر كلاهما لابن الجزري **الثالث** الآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا أخرجا فيه
شيئا كثيرا صحيح الإسناد من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان وأخرج من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم
قرأ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين وأخرج عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول
من أنفسكم بفتح الفاء وأخرج عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان بضم الراء **الرابع**
الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي و وبقي
نصب يوم إياك يعبد ببنائه للمفعول **الخامس** الموضوع كقراءات الخزاعي وظهر لي سادس
يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص
وله أخ أو أخت من أم أخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
من ربكم في مواسم الحج أخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بـ

بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراءة ام فسره
اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم
الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض
الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن حجر في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا
لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه
معه واما من يقول بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا النوع اعني
المدرج تاليفا مستقلا **تنبيهات الاول** لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله وا
جزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر
في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على
نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين
الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل
الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق
يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما
الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاء ربكما تكذبان
واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي
ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة و
كره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة
واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بها وابى ذلك
اهل الحق وانكروه وخطؤا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على
هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها
لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف
الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين والا
عشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها قرآنا فيكونون
مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة
فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت
له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد
بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب
الله

حجة الجلالية جواز البسملة والشافعية

الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى
اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت
بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم
زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت وابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن
سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها
سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلا بين السورتين
حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر
صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان
جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت ايانها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني
وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر
عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ
في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند
صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام
الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور ومن المشكل
على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين الرازي قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة
الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة
بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في
الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال

انظر قول ابن مسعود مشكل

القاضي أبو بكر لم يجمع عنده أنهما ليستا بقرآن ولا حفظ عنه أنه حكّهما وأسقطهما من مصحفه إنكار الكتابة لا جحد الكونهما قرآنا لانه كانت السنة عنده أن لا يكتب في المصحف إلا ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه أمر به وقال النووي في شرح المهذب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك فأخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الأعمش عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصحفه ويقول إنهما ليستا من كتاب الله وأخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما أسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال إنه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الروايات صحيحة والتأويل محتمل قال وقد أوله القاضي وغيره على إنكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل حسن إلا أن الرواية الصحيحة التي ذكرناها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول إنهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التأويل المذكور قال لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله أنها كانت متواترة في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود أن المعوذتين ليستا من القرآن لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا نقول إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار قال وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقص ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل أحد **قلت التنبيه**

الثاني قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على **محمد** صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل هي مشهورة قال الزركشي والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فإن إسنادهم لهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد **قلت** في ذلك نظر لما سيأتي واستثنى أبو شامة كما تقدم الألفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الأداء كالمد والإمالة وتخفيف الهمز وقال غيره الحق أن المد والإمالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال وأما أنواع تخفيف الهمز فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم أحدا تقدم ابن الحاجب إلى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة الأصول كالقاضي أبي بكر وغيره وهو الصواب لأنه إذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته إذ اللفظ لا يقوم إلا به ولا يصح إلا بوجوده **التنبيه الثالث** قال أبو شامة ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض

بعض أهل الجهل وقال أبو العباس بن عمار لقد نقل مسبّع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءة هي المذكورة في الخبر وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة ووقع له أيضا في اقتصاره عن كل إمام على راويين أنه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما أبطلها وقد تكون هي أشهر وأصح وأظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطأ أو كفر وقال أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والأعمش ونحوهم فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وأبو العلاء الهمداني وآخرون من أئمة القراء وقال أبو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة إلا النزر اليسير فهذا أبو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق أسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لأن الجميع مشتركون في الضبط والإتقان والاشتراك في الأخذ قال ولا أعرف لهذا سببا إلا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من هو أجل منهم قدرا ومثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر إماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر إماما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين لكن لما يسمع لهذين المصحفين خبر وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فوافق ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ولم يكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم وأصح القراءات سندا نافع وعاصم وأفصحها أبو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد إنكار أئمة الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك

الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع
ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة
يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على
قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز قراءته في الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم
المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه
ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك
قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل
في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع
متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف
في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة
في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على
بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر
انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر
ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل **التنبيه الرابع** باختلاف القراءات
يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم
وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية
اذا قرئت بقراءتين حكاه ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان فقال احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني
ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان نقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير
الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت
والبيوت فانما قال باحداهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحداهما
فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد **منها**
التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة **ومنها** اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب
غيرهم الا على وجه واحد **ومنها** اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام
من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح **ومنها** اظهار سر الله في كتابه
وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة **ومنها** المبالغة في اعجازه بايجازه
اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظ اية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا
كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه **ومنها**
ان بعض القراءات يبين ما لعله يجهل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف

وقراءة

[هامش: باختلاف القراءة يظهر الاختلاف في الاحكام]
[هامش: الحكم من سر الله]

وقراءة فامضوا الى ذكر الله يبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل
القران المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة
الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن
غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير
فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما
يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتاب اسرار التنزيل ببيان كل قراءة
افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة **التنبيه الخامس** اختلف في العمل بالقراءة الشاذة
فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن
الحاجب لانه نقله على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي
العمل بها تنزيلا منزلة الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب
على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة
اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي **السادس** من المهم معرفة
توجيه القراءات وقد اعتنى الائمة به وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي
والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او
مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها
وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف
الاعرابان في القراءات لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى الكلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احداهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من
الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم بالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا
بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه
المشهورة **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي
وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان كان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا

افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس
وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران
والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلاء حدثنا ابي وعبد الله بن جعفر
قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد
عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على **محمد** فيتعلم حلالها
وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القران ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم
القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال

[هامش: القراءات الشاذة تفسير القراءة المشهورة]
[هامش: التفسير]
[هامش: الحجة]
[هامش: قول الكواشي]
[هامش: الوقف والابتداء فن جليل]
[هامش: صلى الله عليه وسلم]

في الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

النحاس فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة
من دهرنا يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القرآن
ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف
والابتداء فيه قال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط
الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس
واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف
للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك
يظهر الإعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل وجوب ذلك وفي كلام ابن
عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر
يزيد بن القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة وكلامهم
في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته
الوقف والابتداء وصح عن الشعبي أنه قال إذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام قلت أخرجه ابن أبي حاتم **فصل** اصطلح الأئمة لأنواع الوقف والابتداء أسماء واختلفوا في ذلك فقال
ابن الأنباري الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق
به كقوله وأولئك هم المفلحون وقوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله
الحمد لله لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله
بسم الله ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب
دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا إن أو كان
أو ظن وأخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا
ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام تام مختار وكاف
جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده
وأكثر ما يوجد عند رؤوس الآي غالبا كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد قبل انقضائها كقوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة
هنا التمام لأنه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني هنا التمام لأنه
انقضى كلام الظالم أبي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للإنسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
التمام لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لأنه
معطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل أولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الأمر والقسم ولامه دون القول
والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه **والكافي**
منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء أيضا بما بعده نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما
بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي وإلا بمعنى لكن وإن الشديدة المكسورة والاستفهام وبل وألا المخففة والسين وسوف
للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول أو قسم **والحسن** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله

والقبيح

قبح الوقف

والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد وأقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدأ إن الله هو المسيح
لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف
ولأبويه وأقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الإيجاب نحو لا إله إلا الله وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا
فإن اضطر لأجل التنفس جاز ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف
على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة **فاللازم** ما لو وصل طرفاه غير المراد
نحو قوله وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا إذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم أن الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى
الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الأرض فإن جملة تثير
صفة لذلول داخلة في حيز النفي ليست ذلولا تثير الأرض والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان
ونحو سبحانه أن يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات وما في الأرض لأوهم أنه صفة لولد وأن المنفي ولد موصوف
بأن له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به
نحو الله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول
المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشأ الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا أتريدون أن تهدوا تريدون
عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة إن يريدون إلا فرارا حيث لم يكن ذلك مقولا لقول سابق **والجائز**
ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما أنزل من قبلك فإن واو العطف تقتضي الوصل وتقديم
المفعول على الفعل يقطع النظم فإن التقدير ويوقنون بالآخرة **والمجوز** لوجه نحو أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة لأن الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل
للفصل وجها **والمرخص** ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام
ولا يلزمه الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لأن قوله وأنزل لا يستغني عن سياق الكلام
فإن فاعله ضمير يعود على ما قبله غير أن الجملة مفهومة وأما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ
دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح
وشبيه به وقال ابن الجزري أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف
ينقسم إلى اختياري واضطراري لأن الكلام إما أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما
بعده البتة أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما
بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير وإعراب وقراءة غير تام على آخر نحو
وما يعلم تأويله إلا الله تام إن كان ما بعده مستأنفا غير تام إن كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام
إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أي الم هذه أو هذه الم أو مفعولا بقل مقدرا غير تام إن كان ما بعدها هو الخبر
ونحو مثابة للناس وأمنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو إلى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من
رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين كلاهما
تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه
ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم **وإن** كان له تعلق فلا يخلو إما أن يكون

من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما
انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاوت في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا
اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منه وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو
قوله يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف
ان اعرب ما بعده مبتدا خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على
قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن
على قراءة من جزم **وان** كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف
عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين
حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مبتدا مقدرا او مفعولا مقدرا على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك **وان** لم يتم
الكلام كان الوقف عليه اضطرارا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة
او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في النصف
فبهت منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا **واما** الابتداء فلا
يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه
كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تاما وكافيا وحسنا وقبيحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف
على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذلك
الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن الله قبيح والابتداء بابن اقبح
وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح
منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد
المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا
قبيح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستئنافه **تنبيهات**
الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي
يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف
المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين
او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري
المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء
ونحو ثم جاءوك يحلفون والابتداء بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك والابتداء بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما
تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين ونحو فلا جناح والابتداء عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف
الكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان

لغير ذلك

لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السخاوي وغيره المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن
تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل
قد افلح المومنون الى اخر القصة وقال صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان
طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت
بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور **منها** ان يكون لضرب
من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات
الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي **ومنها** ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق
لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى
في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك
من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه و
نحو تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون
الوقف على حرف وعلى اخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الاخر
كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف على ولا يأب كاتب ان يكتب
فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري
واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام
في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران وقال
غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة
الوقف والابتداء لان في القران مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين **و**اما احتياجه
الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا واما
احتياجه الى القراءات فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى
التفسير فلانه اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف
على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فيرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف
يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع
الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استئناف
لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما بآياتنا ويتعين الابتداء بآياتنا وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما
لان اضافة الغلبة الى الآيات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالآيات العصا وصفاتها وقد غلبوا
بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدئ وهم بها على ان المعنى
لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في

ذلك كثير **السادس** حكى ابن هارون النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان
تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه
مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه
تام حسن **السابع** لائمة القراء مذاهب وان ابتدا فتابع كان يراعي محاسنه بحسب المعنى وابن كثير وحمزة
حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها
وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤوس الآي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف
عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقوف على رؤوس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا
لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم
يقف **الثامن** الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا
القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو
الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الا على رأس آية لان رؤوس الآي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه
حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤوا بعض الآية ويدعوا بعضها
اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك **والوقف**
عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤوس الآي واوساطها
ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما **والسكت** عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير
تنفس واختلفت الفاظ الائمة في التأدية عنه بما يدل على طول وقصر فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة
سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال
مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع
الصوت زمنا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع
والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤوس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل
بعضهم الحديث الوارد على ذلك **ضابط** كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله
نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه في البقرة والانعام الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش
في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ على الموصوف ويبتدئ الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا
جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها
في المدح غير عامل الموصوف **الوقف** على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا
لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما
في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو
الذي صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطأ **والثالث** التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال

الجملة

الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه **الوقف**
على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
الاولى تتعلق بها **كلا** في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره **كلا**
في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا **منها** سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون
قال كلا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي **ومنها** ما هو بمعنى حقا قطعا
فلا يوقف عليه **ومنها** ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه
عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح
وسبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن
كلا وفي الحطمة اخلده كلا **الثاني** ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال
كلا انا لمدركون قال كلا **الثالث** ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما
بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون **الرابع** ما لا يحسن الوقف
عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية **بلى** في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام
الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل
بلى وعدا عليه في سبأ بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في
القيامة بلى قادرين **الثاني** ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن
قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا نذير **الثالث**
ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية **نعم** في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم
فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء
قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها
لاتصاله بالقول **ضابط** قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده **فصل**
في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة
السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق **فاما** السكون فهو
الاصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا
يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء **واما** الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم
تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجزوم والمضموم
والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض **واما** الاشمام
فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص
بالضمة سواء كانت حركة اعراب او بناء اذا كانت لازمة **اما** العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التأنيث فلا روم
في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليه بالتاء للرسم **ثم** ان الوقف بالروم والاشمام
ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته

في الوقف

الوقوف على رؤوس الآي سنة

تعريف الوقف

والسكت

جواز الوصل

البقرة

بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيفية تلك الحركة الموقوف عليها
واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد
المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفي ما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة
بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء
ومن السماء ومن ماء **واما** النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فتحرك
بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء الارض ينظر المرء لكل باب منهم جزء مقسوم بين المرء وقلبه بين المرء
وزوجه يخرج الخبء ولا ثالث لها ام ياء او واوا اصليين سواء كانا حرفي مد نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوءا وما عملت
من سوء ام لا نحو شيء قوم سوء مثل السوء **واما** الادغام ففي ما اخره همز بعد ياء او واو زائدين فانه يوقف عليه
عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء **واما** الحذف ففي الياءات الزوائد
عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون
في حشو الاي والباقي في رؤوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف
وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله
في بعضها **واما** الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق
واما الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة
من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت
بيدي ومصرخي ولدي **قاعدة** اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا
ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء
فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداعي سندع
الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع
وان ابا عمرو يقف عليه بالياء وبوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه
والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول

لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل
حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة ادم وحواء كما يفهمه
السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق سمرة
مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك
الى ادم وحواء وادم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك
بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحواء وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث
والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد
ابن مفضل حدثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة في

والمعنى

الهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال
هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن
السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فلما
حلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحواء فيما اتاهما وان ما
بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة
واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وكذلك الضمائر في
قوله ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك
قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير
الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد
ذلك كون الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ **ومن** ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف
وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصل
فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع
الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد
واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين
ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط
فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن
الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان
تجعل اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتاب الوقف قد تاتي العرب بكلمة الى جانب
كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون
فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها قال يوسف ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها
فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا
من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون
اذا جاءت ثم استقبل فخبر انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني
الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح

لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قالوا والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرءوا
القرءان بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من احرف السبعة
ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء
في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي
عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر
الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف
عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك **قلت**
وحديث هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة
الاخوال بني سعد واخرج ابن اشته عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف
الياءات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياءات **الامالة** ان ينحو بالفتحة نحو
الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له
ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة ويجتنب
معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا
مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام
بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو
فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك
الحرف ولا يجوز في القراءة بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني
وهو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول
ان الامالة لا تكون الا بسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل
اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن
يميل وما يمال **اما** اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة
والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة
وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض
تصاريف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف
تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني
عشر سببا **فاما** الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا
نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين
اولهما ساكن نحو انسان واما مفتوحين والثاني هاء نحو ان يضربها **واما** الياء السابقة فاما ملاصقة كالحيوان

والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء نحو يدها **واما** الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد وعارضة
نحو من الناس وفي النار **واما** الفتحة المتاخرة فنحو بايع **واما** الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف
واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح
ما قبلها **واما** الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر من ذلك
مع ضمير الرفع المتحرك **واما** الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا والعلى والضحى لانها تقلب
ياء في تلي وغزي **واما** الامالة لاجل امالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف
من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة
لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف المنقلب واما الامالة لكثرة
الاستعمال فكامالة الناس في احوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف
فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة ما في حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما
من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما
المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل بسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فانهم ارادوا ان يكون عمل
اللسان ومجاورة النطق بالحروف الممال لسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة
اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من
فتح فكانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من اماله فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن
واما ما يمال ففي موضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائي
وخلف امالوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنى
وابى واتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم
الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى
وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم والفتح
كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى
ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى الاستفهامية واستثني من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال
وكذلك اما لوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربوا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى وامالوا رءوس
الاي من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس والاعلى
والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل ما كان فيه راء بعد
الف باي وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى وترى والقرى والنصارى واسارى وسكارى
ووافق على الفاتحة بعض كيف اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار
والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابصار والاوبار وبقنطار والابرار وبحمارك سواء كانت
الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب

وران وخاب وزاغ وكتاب وطاف وحاق حيث وقعت وكيف جاءت وأمال الكسائي هاء التأنيث وما قبلها وقفا
مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورأفة والجيم كوليجة
ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاي كبارزة وأعزة والياء كخشية وشيبة والنون كسنة
وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال
كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح
مطلقا بعد عشرة أحرف وهي جاع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والأربعة الباقية وهي أكهر إن كان
قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن يميل وإلا الفتح وبقي أحرف فيها خلف
وتفصيل ولا طائل في جمعها بالتطويل وكتب الفن وأما فواتح السور فأمال الر في السور الخمسة حمزة وال
كسائي وخلف وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وبين بين ورش وأمال الهاء من طه أبو
عمرو والكسائي وأبو بكر وأمال حمزة وخلف طه دون هاء وأمال الياء من أول مريم من أمال الرا إلا أبا
عمرو على المشهور عنه وأمالوا يس الثلاثة الأولون وأبو بكر وأمال هؤلاء الأربعة الهاء من طه وطسم
وطس والحا من حم في السور السبع وقد بقي في الحا ابن ذكوان **خاتمة** كره قوم الإمالة
لحديث نزل القرآن بالتفخيم وأجيب عنه بأوجه أحدها أنه نزل بذلك ثم رخص في الإمالة ثانيها أن
معناه أنه يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثها أن معناه أنزل بالشدة
والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لأنه نزل أيضا بالرحمة والرأفة رابعها
أن معناه بالتعظيم والتبجيل أي عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها
أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر من المواضع المختلف فيها دون إسكانها
لأنه أشبع لها وأفخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا
أحمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سلمان عن الزهري
قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة وأشباه ذلك من التثقيل
ثم أورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل أحد رواته
سمعت عمارا يقول عذرا أو نذرا والصدفين يعني بتحريك الأوسط في ذلك ويؤيده قول
أبي عبيدة أهل الحجاز يفخمون الكلام كله إلا حرفا واحدا عشرة فإنهم يجزمونه وأهل نجد يتركون التفخيم
في الكلام إلا هذا الحرف فإنهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه أولى بتفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون

في الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب أفرد ذلك بالتصنيف
جماعة من القراء الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم إلى كبير وصغير فالكبير ما كان
أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه إذ الحركة
أكثر من السكون وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل
لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة
هو أبو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والأعمش وابن محيصن وغيرهم

ووجهه

ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كأبي عبيد في كتابه وابن مجاهد في
سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه وال
مهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة والمتجانسين
ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة والمتقاربين ما تقاربا مخرجا أو صفة فأما المدغم من المتماثلين فوقع
في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام
والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى
شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الإسلام اختلف فيه أصحابه فقال إنه كنت لا قبل
لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدى يأتي يوم وشهد شاهد يلتقي الناس حظا فلا يدغم
في نحو أنا نذير وإن أجل لوجود الألف حفظا وأن يكونا من كلمتين فإن التقيا في كلمة لا يدغم إلا في حرفين مناسككم
في البقرة وما سلككم في المدثر وأن لا يكون تاء أو أنا ضمير لمتكلم أو خطاب فلا يدغم نحو كنت
ترابا أفأنت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم
وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل
قثم وشرطه أن لا يكون تاء ضمير ولا مشددا نحو أشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا ضمير نحو
خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة أحرف الثاء بالبينات ثم والجيم
الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم
ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين بأربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات
ضبحا والطاء الصلاة طرفي والظاء الملائكة ظالمي والثاء في خمسة أحرف التاء حيث تؤمرون والذال
والحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين
الشين أخرج شطأه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين زحزح عن النار فقط والدال في
عشرة أحرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت
والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين عدد سنين والشين وشهد شاهد مثل
والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن إلا في التاء
لتجانسهما والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن أطهر
لكم المصير لا يكلف والنهار لآيات فإن فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في
الزاي في قوله وإذا النفوس زوجت والسين في الشين في قوله الرأس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا
فقط والضاد في لبعض شأنهم فقط والقاف في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا إن سكن
نحو ينفق كيف وكذا إذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف إذا تحرك
ما قبلها نحو نقدس لك قال لا إن سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك
أو سكن وهي مضمومة أو مكسورة نحو لقول رسول إلى سبيل ربك لا إن فتحت نحو فيقول رب إلا لام قال
فإنها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى

بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم من بعد ما وهذا نوع من اجل الخلاف المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في
انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال سوى الشاطبي انه غير صواب بان سكن ما قبلها الصحيح نحو ابراهيم
بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو واذ تاذن ربك لن نؤمن لك بان سكن اظهرت عنده
نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نحن فانها لا تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها
وتوالي حركتها وثقلها فيهما الا واوافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري
في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع رابعة العشرة على ادغام ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا في
اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما **فايدة**
قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين ان وصل السورة بالسورة الف وثلثمائة
وثلثمائة واربعة احرف لدخول اخر القدر لم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة
الف وثلثمائة وخمسة لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت
ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة **واما** الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو
واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف
فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد
وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التاء اذ تبرا
والجيم اذ جعل والدال اذ دخلوا والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا
وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين
قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد فقد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث
اختلف فيها عند ستة احرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين
انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة **لام** هل وبل اختلف فيها عند ثمانية
احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل
ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب وتشتركان في التاء والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع
القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء
او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في
البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة عند اللام نحو يغفر
لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال ومن يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء في الذال في يلهث
ذلك الثامن الدال في الثاء ومن يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه
العاشر الذال في تاء فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان الثاني
عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف
الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس والقرآن
السادس عشر النون في الواو من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول الشعراء والقصص

قاعدة

قاعدة

قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة
وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفس
يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل تنقم قل رب مالم يكن اول
المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة**
كره قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كره في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال **تذنيب**
يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما
احكام اربعة ادغام واظهار واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف
الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينئون ومن امن كل امن فانهار منها وجرف
هار انعمت من عمل عذاب عظيم والخير من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة
والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخاء **والادغام** في ستة
حروف بلا غنة ومع اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ثمرة رزقا ورؤف رحيم وباربعة بغنة وهي النون والميم
والياء والواو نحو عن من حطة يغني من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون **والاقلاب**
عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعدهم صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خالصة
وتخفى بغنة **والاخفاء** عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين
والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة
فتيلا انجيناكم ان جعل خلقا جديدا اندادا دعوا كاسا دهاقا انذرتكم من ذهب وكيلا ذرية
تنزيل من زوجا صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشزوا انتصر غفور شكور الانظار ينصركم
جمالات صفر منضود من كل وكلا ضربنا المغفرة من طين صعيدا طيبا ينطقون من ظهير ظلا ظليلا
فانقلبوا من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكم من كتاب كريم والاخفاء حالة بين الادغام
والاظهار ولا بد من الغنة معه

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر

افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل فيه ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش
حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء
والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
اقراكها يا ابا عبد الرحمن فقال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها هذا حديث
جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير **المد** عبارة عن
زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك
الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء
الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد
وقبله فالثاني نحو ادم وراى وايمان وخاطئين واوتي والموءودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة
فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوء ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول

اخرى نحو المنفصل نحو بما انزل اليك فيها فالوا امنا امره الى الله انفسكم به الا الجاهليين ووجه اليه لاجل البعد
او حرف المد خفي والهمزة صعبة فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب **والسكون** اما اللازم وهو الذي
لا يتغير في حاليه نحو الكلبين ونحو آيه والم وانما جوز في او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والفصاب
والحساب ونستعين والرحيم ويوفقون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد
للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين وكانه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد نحو المتصل والساكن اللازم وان
اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل والساكن العارض فبعضهم اما المنفصل فما
تفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المتصل فالطولى
لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم
الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما الساكن فيقال له مد العدل لانه يعدل حركة فما
الجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل فيقال له مد الفصل
لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار الكلمتين من كلمة ومن حرف بحرف اي
مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقداره اختلافا
لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها
من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا
وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها
قليلا وهي المتوسطة عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف
وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة
فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنه السادسة
فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة باربع وذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها
الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري ومعنى الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو
لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى
واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير **واما**
السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي
عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو **لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا هو**
لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال
ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الهية سوى الله سبحانه قال
وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء
ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو
لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسطا لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن

القطاع

القطاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو **لا اله الا الله** ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه
فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف **قاعدة**
اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا تغير لتسهيل او ابدال
او تغيير والمد اولى فيما بقي لتغيير اثره نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحوها
في قراءة ابن عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها
فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاء والابهم ورايت بيهم اذا قرى لورش
لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعد ما وقف على جاء واوراي
جاز الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده **فائدة** قال ابو
بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القراء على عشرة اوجه مد الحجز في نحو انذرتهم ااتت
قلت للناس ءانتم ءاذا متنا ام لم اي عليه ادكر لانه انما دخل بين الهمزتين حاجزا خففهما لاستثقال العرب
جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله
حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل الحركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين
في نحو اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها
من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين
متصلتين ومد الروم في نحو هاانتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها
ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز هاانتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في الان لانه يفرق به بين
الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الالف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن
به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين الله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء لان الاسم بني على المد فرقا
بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو **لا اله الا الله** ومد البدل من الهمزة في نحو ادم واخر
وامن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد
البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان
انتهى **النوع الثالث والثلاثون** في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز
لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل
الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع
من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة
عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة
ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة
الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود
الديلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني
نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي

فورد هنا. وتخفيفه أربعة أنواع أحدها النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال
وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة أولا واستثنى أصحاب يعقوب
عن ورش كتابيه إني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز وأما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن
ثانيها الإبدال أن تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفا بعد الفتح نحو وأمر أهلك
وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه قرأ أبو عمرو سواء كانت الهمزة فاء
أم عينا أم لاما إلا أن يكون سكونها جزما نحو ننسأها أو بناء نحو أرجئه أو يكون ترك الهمز فيه أثقل وهو
تؤوي إليك في الأحزاب أو يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده
ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فإن اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وأبو عمرو وهشام
وأبدلها ورش ألفا وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونه والباقون من السبعة
يحققون وإن اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وأبو عمرو الثانية وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفا
والباقون يحققون أو بالفتح والضم وذلك في قل أؤنبئكم أأنزل عليه الذكر أألقي فقط فالثلاثة
يسهلون وقالون يدخل الألف والباقون يحققون قال الداني وقرأ بعض الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية
واوا رابعها الإسقاط بلا نقل وبه قرأ أبو عمرو إذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فإن اتفقا كسرا نحو
هؤلاء إن كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الأولى كياء مكسورة وأسقطها أبو عمرو والبا
قون يحققون وإن اتفقا فتحا نحو جاء أجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة وأسقط الثلاثة الأولى والباقون
يحققون أيضا وضما وهو أولياء أولئك فقط أسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والآ
خران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقطة هل هي الأولى أو الثانية
فالأول عن أبي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في المد فإن كان الساقطة الأولى فهو منفصل
أو الثانية فهو متصل

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله

اعلم أن حفظ القرآن فرض
كفاية على الأمة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر
فيه فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف فإذا قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين وإلا أثم
الكل وتعليمه أيضا فرض كفاية وهو أفضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأوجه التحمل عند
أهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والإجازة والمكاتبة والو
صية والإعلام والوجادة فأما غير الأولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنذكره وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة
سلفا وخلفا وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا لأن الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآن
من النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يأخذ به أحد من القراء والمنع فيه ظاهر لأن المقصود هنا كيفية الأداء وليس
كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته بخلاف الحديث فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المعتبرة
في أداء القرآن وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه من
النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على
جبريل في رمضان كل عام ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته

لقراءة الجميع

لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان
غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثة
في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة وأما القراءة من الحفظ
فالظاهر أنها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل** في كيفيات القراءة ثلاث أحدها التحقيق وهو إعطاء
كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتف
كيكها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر
ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ ويستحب الأخذ
به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن
وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك أما علمت أن ما فوق البياض برص
وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء
من نستعين وقفة لطيفة مدعيا أنه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد أخرج فيه الداني حديثا
في كتاب التجويد مسلسلا إلى أبي بن كعب أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال إنه غريب مستقيم
الإسناد الثاني الحدر وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإد
غام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة إقامة الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن
الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الغنة إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا
توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر ومن قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب الثالث التدوير
وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن مد المنفصل ولم
يبلغ فيه الإشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء **تنبيه**
سيأتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم
أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق
ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القرآن وقد أفرده جماعة كثيرون بالتصنيف
منهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود أنه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو إعطاء
القراءة حقوقها وترتيبها وهو رد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف
ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ
على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطي حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك
أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة
حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد
لحنا فقسموا اللحن إلى جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للألفاظ فيخل إلا أن الجلي يخل إخلالا ظاهرا يشترك
في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الإعراب والخفي يخل إخلالا لا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة
الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء قال ابن الجزري ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد

حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة بحيث لا ينقطع فيه عدد التواتر

من المهمات تجويد القرآن

القراءة بغير تجويد لحن

قاعدة التجويد

شأن رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وفي اعرفة تتبع الكيفية الوقف والامالة والادغام
واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة
المستفلة كلها من فقة الهمز والنزلا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف
الاطباق في رواية الا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها
مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل

مخارج الحروف

انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا
مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج
على حدة قال القراء واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمز الوصل وبالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو
ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف **المخرج** الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهم

فو انظر هنا كيفية التلفظ

الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء **الثالث** وسطه للعين والحاء المهملتين **الرابع** ادناه للفم للغين والخاء
الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف **السادس** اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا
وما يليه من الحنك للكاف **السابع** وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء **الثامن** للضاد المعجمة
من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن **التاسع** للام من حافة اللسان من ادناها
الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليه من الحنك الاعلى **العاشر** للنون من طرفه اسفل اللام قليلا **الحادي**
عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا
العليا مصعدا الى جهة الحنك **الثالث عشر** لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق
الثنايا السفلى **الرابع عشر** للظاء والذال والثاء من بين طرفه واطراف الثنايا العليا **الخامس عشر** للفاء
من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا **السادس عشر** للباء والميم والواو غير المد من بين الشفتين **السابع**
عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واست
واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة

صفات الحروف في المخرج واتفاقها

والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا
واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت
مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد
بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال
في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة
وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا
واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واس
واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال واذا احكم القارئ النطق
بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب مما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاوزها من

تجانس

55

تجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب
على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة
التجويد ومن نصيرة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت لا تحسب التجويد مدا مفرطا
او مد ما لا مد فيه لوان او ان تشدد بعد مد همزة او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا فيفر سامعها من الغثيان للحرف ميزان فلا تك طاغيا
فيه ولا تك مخسر الميزان واذا همزت فجئ به متلطفا من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن وعند همزة حسن ذا احسان **فائدة** قال في جمال القراء فقد ابتدع الناس

من البدعة التغني والترنيم والترعيد والتطريب والتحزين في القراءة

في قراءة القرآن اصوات الغناء فقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض
ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شيئا
سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كانه يرعد من برد والم ونوع اخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت
على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو او هرولة ونوع اخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم
به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي ونوع اخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد
يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون
في قوله افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قالوا امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق
التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى **فصل** في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه
السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات
في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرا لكل
قارئ ختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤوا لكل راو ختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم
فسمحوا ان يقرا لكل قارئ من السبعة ختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم
ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك **نعم** اذا راوا شخصا افرد

في جمع القراءات برجع

وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل وارادان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله
الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر
بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها
باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية
واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف
على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه
حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا
مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على
هذا الرسم وذكر ابو الحسن القيجاطي في قصيدته وشرحها الجامع القراءات شروطا سبعة حاصلها

خمسة: أحدها حسن الوقف، ثانيها حسن الابتداء، ثالثها حسن الأداء، رابعها عدم التركيب. فإذا قرأ القارئ
لا يشتغل بقراءة غيره حتى يتم ما فيها، فإن حصل له ما يرجع الشيخ به يشير إليه بيده، فإن لم يتفطن قال: لم تصل، فإن
لم يتفطن مكث حتى يتذكر، فإن عجز ذكر له. قال: والمانع من رعاية الترتيب في القراءة أن يبتدئ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم
فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش. قال ابن الجزري: والصواب أن هذا ليس بشرط، بل يستحب. بل الذين أدركناهم
من الأستاذين لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه، وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب، فيبدأ بالقصر
ثم بالرتبة التي فوقه، وهكذا إلى آخر مراتب المد، ويبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر، وإنما يسلك ذلك
مع شيخ بارع عظيم الاستحضار، أما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا. قال: وعلى الجامع أن ينظر ما في الحروف من الخلاف
أصولا وفرشا، فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه، وما لم يمكن فيه نظر، فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة
أو كلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده، وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب
الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل، فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب. وأما القراءة
بالتلفيق وخلط قراءة بأخرى فسبق بسطه في النوع الذي يلي هذا. وأما القراءات والروايات والطرق والأوجه
فليس للقارئ أن يدع منها شيئا أو يخل به، فإنه خلل في تكميل الرواية، إلا الأوجه فإنها على سبيل التخيير، فأي وجه أتى به أجزأ
في تلك الرواية. وأما قدر ما يقرأ حال الأخذ فقد كان الصدر الأول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان، وأما من بعدهم
فبحسب قوة الآخذ. قال ابن الجزري: والذي استقر عليه العمل الأخذ في الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين
وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين، ولم يحد له آخرون حدا، وهو اختيار السخاوي. وقد لخصت هذا النوع
ورتبته في متفرقات كلام أئمة القراءات، وهو نوع مهم يحتاج إليه القارئ كاحتياج المحدث إلى مثله
من علم الحديث. **فائدة**: ادعى ابن خير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يكن له به رواية ولو بالإجازة، فهل يكون حكم القرآن كذلك، فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها
على شيخ؟ لم أر في ذلك نقلا، ولذلك وجه من حيث إن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشد منه في ألفاظ الحديث،
ولعدم اشتراطه فيه وجه، من حيث إن اشتراط ذلك في الحديث إنما هو خوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه
أو يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله، والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر، وهذا هو الظاهر. **فائدة**
ثانية: الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك
وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كل علم وفي الإقراء والإفتاء، خلافا لما
يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطا، وإنما اصطلح الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالبا
من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط،
فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية. **فائدة ثالثة**: ما اعتاده كثير من مشايخ القراء
من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ مال في مقابلها لا يجوز إجماعا، بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة، أو عدمها
حرم عليه، وليست الإجازة مما يقابل بالمال، فلا يجوز أخذه عنها ولا الأجرة عليها. وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا
أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة؟ فأجاب: لا تجب الإجازة على
الشيخ، ولا يجوز أخذ الأجرة عليها. وسئل أيضا عن رجل أجازه الشيخ بالإقراء، ثم بان أنه لا دين له، وخاف الشيخ من تفريطه، فهل

له النزول

[Margin notes:] متفرقات — الإجازة ليست بشرط في التصدي للإقراء والإفادة في كل علم — لا يجوز العوض على كتب الإجازة

له النزول عن الإجازة؟ فأجاب: لا تبطل الإجازة بكونه غير دين. وأما أخذ الأجرة على التعليم ففي البخاري: إن أحق ما أخذتم
عليه أجرا كتاب الله. وقيل: إن تعين عليه لم يجز، واختاره الحليمي. وقيل: لا يجوز مطلقا، وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود
عن عبادة بن الصامت أنه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوسا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:
إن سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها. وأجاب من جوزه بأن في إسناده مقالا، ولأنه تبرع بتعليمه فلم يستحق
شيئا، ثم أهدي إليه على سبيل العوض فلم يجز له الأخذ، بخلاف من يعقد معه إجارة قبل التعليم. وفي البستان لأبي الليث:
التعليم على ثلاثة أوجه: أحدها للحسبة ولا يأخذ به عوضا، والثاني أن يعلم بالأجرة، والثالث أن يعلم بغير شرط
فإذا أهدي إليه قبل. فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء، والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز، والثالث يجوز إجماعا لأن
النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية. **فائدة** رابعة: كان ابن بصخان إذا رد على القارئ شيئا فاته
فلم يعرفه كتبه عليه عنده، فإذا أكمل الختمة وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع، فإن عرفها أجازه، وإلا تركه يجمع
ختمة أخرى. **فائدة** أخرى: على مريد تحقيق القراءات وإحكام تلاوة الحروف أن يحفظ كتابا كاملا يستحضر به
اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز. **فائدة** أخرى: قال ابن الصلاح في فتاويه: قراءة القرآن
كرامة أكرم الله بها البشر، فقد ورد أن الملائكة لم يعطوا ذلك، وأنها حريصة لذلك على استماعه من الإنس.

النوع الخامس والثلاثون

في آداب تلاوته وتاليه: أفرده بالتصنيف جماعة، منهم النووي
في التبيان، وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الأذكار جملة من الآداب، وأنا ألخصها هنا وأزيد عليها أضعافها،
وأفصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها. **مسألة**: يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته، قال تعالى مثنيا على
من كان ذلك دأبه: يتلون آيات الله آناء الليل. وفي الصحيحين من حديث ابن عمر: لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله
القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار. وروى الترمذي من حديث ابن مسعود: من قرأ حرفا من كتاب الله فله
به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها. وأخرج من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الرب سبحانه
وتعالى: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. وأخرج
مسلم من حديث أبي أمامة: اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه. وأخرج البيهقي من حديث عائشة:
البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض. وأخرج من حديث أنس: نوروا منازلكم
بالصلاة وقراءة القرآن. وأخرج من حديث النعمان بن بشير: أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن. وأخرج من حديث
سمرة بن جندب: كل مؤدب يحب أن يؤتى مأدبته، ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه. وأخرج من حديث عبيدة المليكي
مرفوعا وموقوفا: يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن، واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار، وأفشوه وتدبروا ما فيه
لعلكم تفلحون. وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات، فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات
أربعا في الليل وأربعا في النهار، ويليه من كان يختم في اليوم والليلة أربعا، ويليه ثلاثا، ويليه ختمتين، ويليه ختمة. وقد
ذمت عائشة ذلك؛ فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن مخراق قال: قلت لعائشة: إن رجالا يقرأ أحدهم القرآن
في ليلة مرتين أو ثلاثا، فقالت: قرءوا ولم يقرءوا، كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ
بالبقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا ورغب، ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ.
ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين، ويليه من كان يختم في كل ثلاث، وهو حسن، وكره جماعات الختم في أقل من ذلك

[Margin notes:] آداب التلاوة — المستحب الإكثار من تلاوة القرآن — الكلام كفضل الله — من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات — الأحسن ختم القرآن في ثلاث الوسع وهو أوسط الأمور

لما رواه أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
وأخرج أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج أحمد وأبو عبيد عن
سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث قال نعم إن استطعت ويليه من ختم في أربع
ثم في خمس ثم في ستة ثم في سبع وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم أخرج
الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت إني أجد قوة قال اقرأه
في عشر قلت إني أجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس
ابن أبي صعصعة وليس له غيره أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت إني أجدني أقوى من ذلك
قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقوياء أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في أكثر من ذلك وقال أبو الليث في البستان
ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال من قرأ القرآن في كل
سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه
أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في أربعين
يوما رواه أبو داود وقال النووي في الأذكار المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق
الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل
الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له
ولا فوات كماله وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة
في القراءة **مسألة** نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره
عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وروى أيضا
حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد
بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها **مسألة** يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان
صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث قال إمام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث
لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك
عن القراءة حتى يستتم خروجها وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف
وإمراره على القلب وأما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسألة** وتسن
القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما
قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحى وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسألة** ويستحب أن يجلس مستقبلا متخشعا
بسكينة ووقار مطرقا رأسه **مسألة** ويسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا
والبزار بسند جيد عنه مرفوعا إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة
وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضا **مسألة** ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي أردت قراءته وذهب قوم إلى أنه يتعوذ بعدها لظاهر الآية

وقوم

الترهيب من نسيان القرآن

يستحب الوضوء لقراءة القرآن

الاستياك للتلاوة

الاستعاذة

وقوم إلى وجوبها لظاهر الأمر قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته
المختارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة أستعيذ
ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد بن قيس أعوذ بالله
القادر من الشيطان الغادر وعن أبي السمال أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم أعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم وعن آخرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم وفيها ألفاظ أخر قال الحلواني
في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى إليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند أئمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد أطلقوا اختيار الجهر وقيده أبو شامة بقيد لا بد منه
وهو أن يكون بحضرة من يسمعه قال لأن في الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن
فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاته
من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها
فالجمهور على أن المراد به الإسرار فلا بد من التلفظ وإسماع نفسه وقيل الكتمان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ
قال وإذا قطع القراءة إعراضا أو بكلام أجنبي ولو رد السلام استأنفها أو يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية
أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الأكل لم أر فيه نصا والظاهر الثاني
لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزري
مسألة وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة لأن أكثر العلماء على أنها آية فإذا أخل بها كان تاركا
لبعض الختمة عند الأكثرين فإن قرأ من أثناء سورة استحبت له أيضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء
ويتأكد عند قراءة نحو إليه يرد علم الساعة وهو الذي أنشأ جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة
وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة
فيه أبو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسألة لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار إلا إذا نذرها خارج
الصلاة فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر مسألة يسن الترتيل في قراءة
القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة
حرفا حرفا وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلا قال له إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال
هذا كهذ الشعر إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع وأخرج الآجري في
حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون
هم أحدكم آخر السورة وأخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت
ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الإفراط
في الإسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب
الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير وأشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا
يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها

ويحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة إلا براءة وما يس وما تبارك

ويستحب الترتيل بس

واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي
البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا اقله واكمله
ان يقرأه على منازله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم **مسئلة** وتسن القراءة

التفهم والتدبر في القراءة وكيفيته

بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القرءان وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى
ما يلفظ به فيعرف معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر
واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب
اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النسا

يستحب لمن مر باية فيها تسبيح ان يسبح

فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ
تعوذ وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام
فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث
من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة فانتهى
الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون
فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى
قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم
سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما
اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه

دعاء يقال عند قراءة قوله تعالى واذا سالك عبادي

والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك
عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد
واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور
واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج
الطبراني والبيهقي عن ... قال امين ثلاث مرات واخرج البيهقي عن ... قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل
لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين
قال النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته
كذا كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام

يستحب البكاء عند القراءة او التباكي

باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسئلة** يستحب البكاء عند قراءة القرءان و
التباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود
على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرءان نزل
بحزن وكآبة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقروا القرءان بالحزن فانه
نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القرءان يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء
ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند

الترغيب في تحسين الصوت بالقرءان

ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب **مسئلة** يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث
ابن حبان وغيره زينوا القرءان باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرءان باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القرءان حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرءان وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان

جواز القراءة بالالحان ان لم يفرط

لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر
انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط
في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان
لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ
ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقروا القرءان بلحون
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقرءان ترجيع
الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال
النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا

المستحب تفخيم القراءة

بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها **مسئلة** يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل
القرءان بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقراه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في
هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرءان نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة

الاجهار والاسرار بالقراءة

ما يحسن امالته **مسئلة** وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض
الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرءان يجهر به ومن الثاني
حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرءان كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرءان كالمسر بالصدقة
قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان
العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج ربه فلا يوذين بعضكم

فضيلة القراءة في المصحف والنظر فيه

بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها
لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من
القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قال اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه
خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي
القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره
لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في

الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة
واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة
واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج
بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما صححه النووي قولا وحكى معه قولا
ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف
مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب
بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم
يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء
فليقرأه بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك
في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر
وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع
قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن ففهم منه
ثعلب ان ما احتمل تذكيرا وتانيثا كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في
القرآن منه بالتانيث نحو النار وعدها الله والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي
فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى والنخل باسقات
اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد الا ان يذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على
حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يأبى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل
اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة
هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير
نحو يوم تشهد عليهم ألسنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي
لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم
حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية
مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد
لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود
منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس
كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي
بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز
القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية
الحديث بالمعنى مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا

فيما ورد فيه

ولا بد

فليس المراد ما ذهب اليه

لا يقرأ بالعجمية

الترتيب

٥٩ وامر

فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم تنزيل وهل اتى ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة
السورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط
سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الآداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال
على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون آخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر
مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن سيرين
عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج
عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها
فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض الآية ويدعوا بعضها
قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما
انكره ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في
اخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التاليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان
الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال
البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن
جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم مسئلة
قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي
اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله
ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب
ان يقال ان كانت احدى القراءتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما
او نصبهما اخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم
يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان
على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي
اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت
والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متأكداته
وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في
الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا يكره في شيء من الاوقات
لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انه
دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن

فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال أخ

انظر عدم الجواز

سجود التلاوة

افضل الاوقات للتلاوة

ومن الأعشار العشر الأخير من رمضان ومن الأيام يوم الجمعة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة وختمه ليلة
الخميس فقد روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك والأفضل الختم أول النهار أو أول الليل لما رواه الدارمي بسند
حسن عن سعد بن أبي وقاص قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الإحياء ويكون الختم
أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي
الصيف أول النهار **مسئلة** يسن صوم يوم الختم أخرجه ابن أبي داود عن جماعة من التابعين وأن يحضر أهله
وأصدقاءه أخرج الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن أبي داود عن الحكم
ابن عتيبة قال أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبي أمامة وقالا إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء
يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عنده تنزل
الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين أخرج البيهقي في الشعب وابن
خزيمة من طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى
قال كبر حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبر
مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك كذا أخرجناه
موقوفا ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعا وأخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحاكم
في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن إدريس الشافعي
إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث
وروى أبو العلاء الهمداني عن البزي أن الأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون
قلى **محمدا** ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك بإسناد
يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان إذا أكمل عدته
يكبر فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السور قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر وكذا
قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل
بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك ذريعة إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم
أنه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفي انتهائه هل هو أول سورة الناس
أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على أصل وهو أنه هل هو لأول السورة
أو لآخرها وفي لفظه فقيل الله أكبر وقيل لا إله إلا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها
صرح به السخاوي وأبو شامة **مسئلة** يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن
العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث أنس مرفوعا
من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه **مسئلة**
يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع في أخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل
الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل وأخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم

المفلحون

[هامش: يصبح وإن وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يـ]

[هامش: الحال المرتحل كلما ختم افتتح]

المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام **مسئلة** عن الإمام أحمد أنه منع من تكرير سورة الإخلاص عند الختم
لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فإن قيل
فكان ينبغي أن تقرأ أربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود أن يكون على يقين من حصول ختمة إما التي قرأها
وإما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل
وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند إكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الإخلاص على
إتباع رمضان بست من شوال **مسئلة** يكره اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها وأخرج الآجري من
حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس
به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف
عشر لعنات **مسئلة** يكره أن يقول نسيت آية كذا بل أنسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك
مسئلة ذهب الأئمة الثلاثة على وصول ثواب القرآن للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما
سعى **فصل** في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن لا
على أنه منه بأن لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية
تحريمه وتشديد النكير على فاعله **وأما** أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين
مع شيوع الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين
فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فأجازه واستدل له بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في
الصلاة وغيرها وجهت وجهي إلى آخره وقوله اللهم فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر
حسبانا اقض عني الدين وأغنني من الفقر وفي سياق كلام لأبي بكر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة انتهى وهذا كله إنما يدل على
جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فإن القاضي أبا بكر
من المالكية صرح بأن تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله أيضا في النثر القاضي عياض في مواضع
من خطبة الشفاء وقال الشرف إسماعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته ما كان منه
في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي
شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالأول ما كان في الخطب والمواعظ
والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسبه الله إلى نفسه ونعوذ
بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله إن إلينا إيابهم
ثم إن علينا حسابهم والآخر تضمين آية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله أوحى إلى عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم
حسن جدا وبه أقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الإمام أبي منصور عبد القاهر
ابن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية وأجلائهم أن من شعره قوله يا من عدى ثم اعتدى
ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف أبشر بقول الله في آياته إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

[هامش: الآية الثالثة على وصول ثواب القرآن للميت]

[هامش: حكم الاقتباس]

[هامش: تحرير]

[هامش: ترخيص]

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره له وجه فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا
وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل انما يفعل ذلك امثاله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون
على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور مع جلالة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين
البيتين من الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذا من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا
ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه
عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلة منهم الامام ابو القاسم الرافعي
فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ايمة كبار الملك لله الذي عنت الوجوه * له وذلت عنده الارباب *
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين تجاذبوه وخابوا * دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون
غدا من الكذاب * وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد
لنفسه سل الله من فضله واتقه * فان التقى خير ما تكتسب * ومن يتق الله يصنع له * ويرزقه من حيث
لا يحتسب وقريب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر
ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتاول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا
واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال
وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال
لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى
وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح
في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا عن الشريف
تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا هونوها تهن * وما حسن بيت له
زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن * خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر
فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد يساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن
كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن
ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى
ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فاتى بان وبنى
افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون
البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها
في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون

في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن
اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها
المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير

قال

ويقرب من الاقتباس

خرج

معرفة غريب القرآن

قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى
وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج
مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف
عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست
قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة
وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها
فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة
وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا
على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر
واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال
احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال
سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين
وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري
ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان
ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فاما الحروف فلقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من
كتبهم واما الاسماء والافعال فيؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم
لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصغاني ومن الموضوعات في الا
فعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في
ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن
بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة
خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الاماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء نسخ
نبدل ام ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون صبغة الله دين الله شطره نحوه فلا جناح
فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك
خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فمن فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم
لاحرجكم وضيقوا عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس

اعراب القرآن في هذا الحديث هو معرفة معاني الفاظه لا المصطلح عليه

معنى فاطر البئر

اسماء وعزو كتب في اللغة

البقرة

الفوم الحنطة

آل عمران

النساء

نحلة مهر بلا

ولا يؤده يثقل عليه صغوا جحو صلوا لبس عليه شيء منوبك ربيون جموع حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا
وابتلوا اختبروا وان آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لا يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تمنعوهن والمحصنات
كل ذات زوج طولا سعة محصنات عفائف مسافحات عيا خيف غير زوان في السر والعلانية ولا متخذات اخدان
اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة قوامون امراء نشوز امرأتا مصيعات والجار ذي القربى الذي بينك
وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في
النواة النقير النقرة في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين
مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اولي العذر مراغما المتحول من الارض الى الارض وسعة
الرزق موقوتا مفروضا تلوون تحرفون خلوا [illegible] نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان
تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا رموها بالزنا اوفوا بالعقود ما احل
الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوى
ما نهيت عنه المنخنقة التي تختنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من
الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح
مخمصة مجاعة متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري وطعام الذين
اوتوا الكتاب ذبائحهم فاغرينا ابطرنا [illegible] الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين على كل كتاب
قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحماء مغلولة يعنون بخيل ممسك ما عنده تعالى الله
عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان الخامس ان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال دون النساء وان كانت
انثى جدعوا اذنها واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لآلهتهم لا يركبون ظهورها ولا يحلبون لبنها
لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا نتجت سبعة ابطن والسابع فاذا كان
ذكرا وانثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته
علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه
من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون
فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعرضون يخرصون يحزرون [illegible] من الاثم [illegible] يضيعون
شيعا اهواء مختلفة لكل نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء
الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان [illegible] فاطر الخلق الله [illegible]
بالارض وخرقوا اخترصوا قبلا معاينة مبينا فاجتباه [illegible] مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة
الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا [illegible] ما علق
بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر [illegible] فمنها ما لا حقها
سريعا حثيثا [illegible] افتح اقض [illegible] نكدا
[illegible] خسرانا [illegible]
خلقنا [illegible] احسنها

فرجهن

المائدة

معترواني الاصباح

الانعام

الاعراف

الانفال

لولا اخرتنا

42

لولا اخرتنا هلا تلفتنا تصرفنا [illegible] الاعراب [illegible] الفتح [illegible] فانه المخرج ليثبتوك ليوثقوك
يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم [illegible]
بينهم ميثاق [illegible] جميعا [illegible] ولا تفتني ولا تحرجني احرى ان
الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا السرب ان يجمعون [illegible] عليهم
اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم
يعني الموت لاواه المومن التواب كافة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول
ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب يثنون يكنون
يستغشون ثيابهم يغطون رؤوسهم لا جرم بلى اخبتوا [illegible] اقلعي امسكي كان لم يغنوا
يعيشوا حنيذ نضيج [illegible] ضاق بهم ذرعا [illegible] عصيب شديد يهرعون
يسرعون بقطع سواد مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم [illegible] زفير صوت شديد وشهيق
صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا [illegible] مجلسا [illegible]
اعتصم باستعصم امتنع [illegible] حين تحصنون تحرزون يعصرون الاعناب والدهن حصحص
تبين [illegible] الملك [illegible] معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله با
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الزنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الرقيم الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شهادة ان لا اله الا الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

براءة

يونس

هود

يوسف

الرعد

ابراهيم

الكهف

الرقيم الكتاب

مريم

طه

بغير هوى شفي بملكنا بامرنا كلتا اخفت لتنسقنه في اليم لنذرينه في البحر سا يسر بيننا فتون بنسا رزوب
فاعامستويا صفصفا لا نبات بيه عوجا واديا منار ابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي
وعنت الوجوه ذلت ولا هضما بخلما ان يظلم فيزاد في سياته ولد ذو راي جيبيعون يجرون نفضا من
الحرام ما تنقص اهلها ومن كثنا جذ ذا حطاما قواري نقذف نغور علينا ان لم ياخذه العذاب الذي انابه حرب
شرفا بنسكون يغيلبون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب بهيج حسن ثاني عطفه
مستكبر في نفسه وهمزوا المنوا تعبثهم وضع احد ابهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار وغير ذلك
منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث في امنيته حرثه بسطون يبطشون هاستهون
خابجون مسا كين تنبت بالدهن هوالزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى تتبع بعضها بعضا وقلوبهم
وجلة خائفين يجرون يستغيثون تنكصون ترجعون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
لناكبون عادلون تسحرون تكريون كالحون عابسون يرمون المحصنات الحرائر طارز كى ماهتدى
ولا ياتل لا يقسم ذو بينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا تبدين زينتهن الا يعرفون تنبدي ولا خلخالها
ومعصرييا ونحورها وشعرها الا لازواجها غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النساء ان علمتم فيهم خيرا
ان علمتم لهم حيلة ورا توهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم امايكم البغا الزنى نور السموات هادي
اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكوة موضع الفتيلة في بيوت المساجد ان ترفع وتذكر فيها اسمه
يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغداة والاصال صلاة العصر بقيعة ارض مستوية تحيته السلام نبورا
وبا بورا هلكى هباء منثورا الذباب المتفرق ساكنا دايما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته
شيء من الليل يعمله بالنهار اذكره بالنهار او ذكر الليل عباد الرحمن المومنون هونا بالهاء ضعفوا تعلقا
والتواضع لولا دعاوكم ايمانكم كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ربع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلود اولبس
ذو بيرطوا لبن هضيم معيشة فرهين حاذقين الجبلة الخليقة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون
بورك قدس او زعني اجعلني يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماء والارض كابكم ما يكم اتدارك علمهم
غاب علمهم ردف قرب يوزعون يرجعون داخرين صاغرين جامدة قايمة اتقوا احكم جذوة شهاب من نار
دابلا تسوا تنقلون تختلفون تصنعون ابكا كزيلا ادنى الارض طرف الشام اهون ابيسم يصرعون يتبعون
ولا تنظر خرطك للناس لا تتكبر ينجفي عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور الشيطان سيباكم
تركتم ثم العذاب دانى مطايب الرب واسعا ميما وبلابما سلفوكم استقبلوكم تنزعوا نوحا تتبع بيك
بهم تسلطنك عليهم الامانة الفرائض جهولا غفرا بامر الله دايبة دابة الارض منساته عصاه نسيل
العرم الشر بن جهيك ذات مرارة قبزع جلي الفتاح القاضي لا فوت ولا نجاة واني لهم التناوش وكيف لهم بالرد اذا
الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض فهي المجلوالغي يكون على ظهر القولة تعوا اعبلاء
حسنغ وبدل العرجون العذق اذا انقود العنيق الشموس الممتلي طاحرات القبور يا كهون فرحون فما
هرواسم وجوههم عم صراع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواد الجحيم وسط الجحيم الغوا حيروا من كنا عليه في زار
خمر لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل لله صرعه فبدناه الفهناه بالعراء بالساحل

بالساحل

بالساحل بما تبين صليبوه لات حين مناص ليس حين فرار اختلاف تخريص فليرتقوا في الاسباب السماء فواق نرد لنا
قطنا العذاب وطعن مستحا جعل يمسح جسر اشبطا نارخا حيث اصاب مطبعة لحيث اراد ضغثا
حزمة اولى الايدى القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غيرازواجهن اتراب مستويات غساق
الزمهرير زواج الوان من العذاب يكور يحمل الساخرين العفو بين المعتبر المهتدين في الكول السعة
والغناد اب حال تباب خسران لا عوج وحروفه تجمع بنابيناالهم رواكد وقوفا يويقهن يهلكهن مقرنين
مطيعين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف يجرون تكرمون رهوا ساكنا اضله الله على علم
في سابق علمه بما ان مكناكم فيه ما سن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
ولا تجسسوا هوا تتبع عورات المومن الحيبر الكريم مريج مختلف باسقات طوال بيس شك حبل الوريد
عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون
ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المنير الشريد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس
تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم ما نقصناهم تاتيهم كر فابا ريب المنون الموت
المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى ازفت الازفة يوم القيامة سامدون لاهون
النجم ما ينبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق للانام الخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع
فباي الاء ربكما في نعمة السمارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال والعظمة والكبرياء
سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطان في شواظ لهب النار
ونحاس دخان النار وجنى ثمار يطمثهن يخ منهن نضاخان فيا ضتان رفرف خضر المحابس متربين متعيين
للمقوين المسافرين لمدينين محاسبين فروح راحة مترامها تخلفها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم
علينا فيفتنونا ولا ياتين بهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم الله وكل شي
في القرآن قتل فهو لعن وانفقوا انصرفوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة
عتت تميز تتفرق فسحقا بعدا الوتذ هن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم اوسفهم
اعد لهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد بذا المتقطع من الهول يوم القيامة مكظوم مغموم مهموم
ملوم فيزلقونك ينفرونك طغى الماء كثر واعية حافظة اذا ظننت ايقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج
العلو والعواطن سبلا طرقا فجاجا مختلفة حدّ ربنا تعالى واوه وقدرته ولا يخاف بخسا نقصا من حسناته
ولا رهقا زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوما عبوسا شديدا قولة معرضة
باذا قرانه بيناه فاتبع قراانه اعمل به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة
فتلتقي الشدة بالشدة سدى هملا امشاج مختلفة الوان منسبطا واشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا
كفاتا تكتنا رواسي جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب
ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك
من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الراجفة النفخة الثانية واجفة خايفة الحافرة
الحياة نسمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة فضضا فضبا القت واكمة الثمار الصافة مسمعة منتهية

كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر سجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت عليين الجنة يحور يرجع بعد
يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثاء هشيما احوى متغيرا تزكى من الشرك وذكر
اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيامة
خاشعة تصلى نارا ونمارق المرافق لمبسوطة بجبال لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا او في يتيما لد النجدين
الضلالة والهدى جلاها اضاءها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف
من احد تابعة سجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء ايك فهم لزومهم
شانئك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سؤدده الفلق الخلق هذا الذي ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعته وهو ولي بتفسير غريب القرآن فقرانين على جملة طائفة منه وهذه
العاطفة لم تذكر في هذه الرواية نستخرجها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة ثنا منجاب بن
الحارث ثنا وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب ثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم
نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها
النفر بين التطهير من اسعد العبينة لبسوا فحلطوا انفسهم يكلمون بجحدون ومونوا حسنة
مونوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور الجبل وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة
لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة تذكرة لما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس
الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى فلا تنون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين الله اتحاجوننا اتخاصموننا
صومتنا تنكرون تنقون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كراب كصفع بالاسف
بالنعرات الذي يولد ومعوا عمى بابيس علما فهما ولا تعنتوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع
لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وعن قومهم اعنتوهم لبيس ها رهن لهم انفسهم
قال من نهم ثم لم تكن فتنتهم حجتهم لمعجزين بمسابقين فما عمر كبار اسهم نشك لا تخسوا لا تظلموا الحمل
الجراد التي ليس لها اجنحة يعني يثرون بقون متبر هالك تحززها يقوة بجد وحر م اصبهم عهدهم وموا
تيغهم من سائها صنتها ها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وحلت حرقت البكم الخرس فرقانا
محرجا بالعروة الدنيا شاطئ الوادي الاولي الاكمة اد الغرانة والزمة العهد لا يجوزون كيف يكونون
ذلك الذين الغيظ عرض غنيمة الشقة المسير فيثبطهم حبسهم ملجأ الحرز في الجبل او مغارات الغيران
في الارض المخيفة او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم
تركهم من ثوابه وكرامته بخلاقهم بنصيبهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون
عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم افضوا الى انقضوا الى ولا تنظرون ولا تؤخرون حقت سبقت وبلغ
مسنتغ قطا بالاخر فيها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تفتؤا تزالوا تفتنت
لك تهيأت لك وكان يقراها هيت لك واعتدت هيات على العرش السرير حرضا سيلي دعوة المثلاث

ما اصاب

ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة
على تخوف ينقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك
سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض فلا تجهر اشديدا ولا تخافت لا تسمع اذنيك حقبا
دهرا حسبانا بردا صعيدا يجعل بلقعا ليس بها نبت لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر مربوة المكان المرتفع ذات قرار
خصب ومعين ماء ظاهر منكم منكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية ساقطة اعلاها على اسفلها
فله خير ثواب فيلبس ييأس جد ربنا عظمة ربنا دهرا بل مراد الجحيم حطب النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون
محاسبون ما لكم لا تناصرون لا تمانعون مستسلمون مستخبرون وهو مليم مسيء من ذنب والعواقبة عقوبة
فصلت بينت مهطعين مقبلين سقف فتنت ولا يرجون لا يخافون كما يئس كما يئس صاحب الدنيا الحنث العظيم الشرك
المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراده خشب مسندة نخل قيام من يدور تشقق حسير
كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمة ربنا انا نامنا اليقين الموت تنهى تمام الثوابت سس
واحد يكن ثم لا تمسه منا عالكم منفعة من سائها منها منفعة من نفوص **فصل** قال ابو بكر
ابن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم
لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على
القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا
تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال
ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فا
لتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب القران فالتمسوه في
الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير
قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه
عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت
ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحاق
التنوخي عن القاسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي
انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد
ابن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر
ابن فروخ المكي انا سعيد بن ابي سعيد انا عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه
قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القران اذ قال
فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به فقاما اليه فقالا
انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة من كلام العرب فان الله انما انزل القران
بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى

رحم الله المصنف الجامع ...

روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى

وفي نسخة ثم ما يستهل به من كلام العرب واشعارهم

مستنجدون

الابرص

الوسيلة الحاجة

عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن
الابرص وهو يقول فجاءوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة
قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ان الرجال لهم اليك
وسيلة ان ياخذوك تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول لقد نطق
المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام دينا ومنهجا قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اذا ما مشت وسط النساء تاودت كما اهتز غصن
ناعم النبت يانع قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر يقول فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا
الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول يا عين
هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي
الظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول حفد الولائد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال
رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ابا منذر افنيت
فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم
يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول لقد يئس الاقوام اني انا ابنه وان كنت
عن ارض العشيرة نائيا قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عبد الله بن الزبعرى يقول اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض
قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول اذ شددنا شدة صادقة فالجا
ناكم الى سفح الجبل قال اخبرني عن قوله نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث
المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول كان على الحمول غداة ولوا من
الري الكريم من الاثاث قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يقول بملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى اذن عاد
صفصفا قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني مغلوبة
ابن بكر الى الاسلام صائحة تخور قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله

القانع

القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني عن قوله وقصر
مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله
كلسا فللطير في ذراه وكور قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهيب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ قال اخبرني عن
قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي
ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله [illegible] قال [illegible] قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت [illegible] قال اخبرني عن قوله ونحاس
قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذؤيب كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله [illegible]
قال [illegible] قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول [illegible] ابي محجن الثقفي فقد كنت احسبني كالغني
واحسب [illegible] المزينة عزا عن قوم قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر
اليهم ثم دع عنك السمودا قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس رب كاس شربت لا غول فيها وسقيت
النديم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اذا اجتمع قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول طرفة ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا قال اخبرني عن
قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب
قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني
مترعة لقرى الاضياف او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه
فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب قال اخبرني
عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط بالحميم
والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان من
لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق

قال

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج

اتسق القمر اجتمع

٦

قال أخبرني عن قوله من حمإ مسنون قال الحمأة السوداء والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول حمزة بن عبد المطلب أغر كأن البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا قال أخبرني عن قوله البائس
الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة
يغشاهم البائس المدفع والضيف وجار مجاور جنب قال أخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال و
هل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا حدائقها كالنبت جادت بها أنهارها
غدقا قال أخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول طرفة هم عراني فبت أدفعه دوني سهادي كشعلة القبس قال أخبرني عن قوله عذاب اليوم
قال الأليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر نام من كان خاليا من السقم
وبقيت الليل ساهرا لم أنم قال أخبرني عن قوله وقفينا على آثارهم قال أتبعنا على آثارهم الأنبياء بعضنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد يوم قفت عيرهم من عيرنا واحتمال
الحي في الصبح فلق قال أخبرني عن قوله إذا تردى قال إذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك يأمل التعميرا قال أخبرني عن قوله
في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة ملكت
بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال أخبرني عن قوله وضعها للأنام قال
الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير
من هذا الأنام المسحر يعني المخلوق قال أخبرني عن قوله لن يحور قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد إذ هو
ساطع قال أخبرني عن قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال أجدر أن لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم أما سمعت قول الشاعر إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
قال أخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية
ابن أبي الصلت بريء من الآفات ليس لها بأهل ولكن المسيء هو المليم قال أخبرني عن قوله إذ تحسونهم
قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف
محمد فحس به الأعداء عرض العساكر قال أخبرني عن قوله ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان فحسبوه فألفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص
ولم تزد قال أخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول عدي بن زيد وأمك يا نعمان في أخواتها تأتين ما يأتينه جنفا قال أخبرني عن قوله
بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد
ابن عمرو إن الإله عزيز واسع حكم بكفه الضر والبأساء والنعم قال أخبرني عن قوله إلا رمزا قال الإشارة
باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن
مرتمز إلا إليه وما في الأرض من وزر قال أخبرني عن قوله مقيتا قال مقتدرا قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة وعشنا بجوزته الغنى حقبة انقضى بها العتادا قال
أخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
تلاقينا فقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال قال أخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص شحنا أرضهم بالخيل حتى تركناهم
أذل من الصراط قال أخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع قال أخبرني عن قوله
طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر ولقد قلت
وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال أخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح إذا انفلق من ظلمة
الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره
كما يفرج غم الظلمة الفلق قال أخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم إلا سرابيل من قطر وأغلال قال أخبرني
عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد قانتا
لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال أخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك
جدا وأمجدا قال أخبرني عن قوله حميم آن قال الآن الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف
آن قال أخبرني عن قوله سلقوكم بألسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول الأعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق قال أخبرني
عن قوله وأكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر أعطى قليلا
ثم أكدى بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له
من وزر قال أخبرني عن قوله قضى نحبه قال أجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول لبيد بن ربيعة ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل قال أخبرني
عن قوله ذو مرة فاستوى قال ذو شدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان
وهنا قوي ذو مرة حازم قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء
من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة فجرج بها الأرواح من بين شمأل
وبين صباها المعصرات الروامس قال أخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة في ذلك من له فاجعوا صعفونة للخابيين
ومن ليس له عضد قال أخبرني عن قوله في الغابرين قال الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول عبيد بن الأبرص ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب قال

أخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم ۝ يقولون لا تهلك أسى وتجمل ۝ قال أخبرني عن قوله يصدفون قال

يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان ۝ عجبت لحكم الله فينا وقد

بدا له صرفنا عن كل حق منزل ۝ قال أخبرني عن قوله أن تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم أما سمعت قول زهير ۝ وفارقتك برهن لا فكاك له ۝ يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا ۝ قال أخبرني

عن قوله فلما أفلت قال زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب بن مالك ۝ فتغير القمر المنير لفقده

والشمس قد كسفت وكادت تأفل ۝ قال أخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فوجدته ۝ قعودا عليه بالصريم عواذله ۝ قال أخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال

أما سمعت قول الشاعر ۝ لعمرك ما تفتؤ تذكر خالدا ۝ وقد غاله ما غال تبع من قبل ۝ قال أخبرني

عن قوله خشية إملاق قال مخافة الفقر أما سمعت قول الشاعر ۝ وإني على الإملاق يا قوم ماجد ۝ أعد

لأضيافي الشواء المصهبا ۝ قال أخبرني عن قوله حدائق قال البساتين أما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله أما سهولها ۝ فقضب ودر مغدق وحدائق ۝ قال أخبرني عن قوله مقيتا قال

قادرا مقتدرا أما سمعت قول أحيحة ۝ وذي ضغن كففت النفس عنه ۝ وكنت على مساءته

مقيتا ۝ قال أخبرني عن قوله ولا يئوده قال لا يثقله أما سمعت قول الشاعر ۝ يعطي المئين ولا يئوده

حملها ۝ محض الضرائب ماجد الأخلاق ۝ قال أخبرني عن قوله سربا قال السرب الصغير أما سمعت قول

الشاعر ۝ سهل الخليقة ماجد ذو نائل ۝ مثل السري تمده الأنهار ۝ قال أخبرني عن قوله كأسا

دهاقا قال ملأى أما سمعت قول الشاعر أتانا عامر يرجو قرانا ۝ فأترعنا له كأسا دهاقا ۝ قال أخبرني

عن قوله لكنود قال كفور للنعمة وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده أما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ نواله ۝ ولم أك للمعروف ثم كنودا ۝ قال أخبرني عن قوله فسينغضون قال يحركون

رؤوسهم استهزاء أما سمعت قول الشاعر ۝ أتنغض لي يوم الفخار وقد ترى ۝ خيولا عليها كالأسود

ضواريا ۝ قال أخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون البهم بالغضب أما سمعت قول الشاعر أتونا بهم عمون

وهم أسارى ۝ تسوقهم على رغم الأنوف ۝ قال أخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد

اللعنة أما سمعت قول الشاعر ۝ لا تقذفني بركن لا كفاء له ۝ وإن تأثفك الأعداء بالرفد ۝ قال أخبرني

عن قوله غير تتبيب قال تخسير أما سمعت قول بشر بن أبي خازم ۝ هم جدعوا الأنوف فأوعبوها ۝

وهم تركوا بني سعد تبابا ۝ قال أخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك أما سمعت قول أحيحة

الأنصاري ۝ به أحمي المضاف إذا دعاني ۝ إذا ما قيل للأبطال هيتا ۝ قال أخبرني عن قوله يوم

عصيب قال شديد أما سمعت قول الشاعر ۝ هم ضربوا قوانس خيل حجر ۝ بجنب الردة في يوم عصيب ۝

قال أخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة أما سمعت قول الشاعر ۝ تحن إلى الجبال مكة ناقتي ۝

ومن دونها أبواب صنعاء موصدة ۝ قال أخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون أما

سمعت قول الشاعر ۝ من الخوف لا ذو سآمة وعبادة ۝ ولا هو من طول التعبد يجهد ۝

قال أخبرني

قال أخبرني عن قوله طيرا أبابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها تبلبل عليهم فوق رؤوسهم أما

سمعت قول الشاعر ۝ وبالفوارس من ورقاء قد علموا ۝ أحلاس خيل على جرد أبابيل ۝ قال أخبرني عن قوله تفقيهم

قال وجوههم أما سمعت قول حسان ۝ فلما تنقفن فيه ذوي جريبة ۝ أن ليس لهم دواء ۝ قال أخبرني عن قوله فأثرن

به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل أما سمعت قول حسان ۝ عدمنا خيلنا إن لم تروها ۝ تثير النقع موعدها

كداء ۝ قال أخبرني عن قوله في سواء الجحيم أما سمعت قول الشاعر ۝ رماها بسهم فاستوى في سوائها ۝ وكان

قبولا للهوى ذي الطوارق ۝ قال أخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك أما سمعت قول أمية بن

أبي الصلت ۝ إن الحدائق في الجنان ظليلة ۝ فيها الكواعب سدرها مخضود ۝ قال أخبرني عن قوله طلعها هضيم

قال منضم بعضه إلى بعض أما سمعت قول امرئ القيس ۝ دار لبيضاء العوارض طفلة ۝ مهضومة الكشحين ريا

المعصم ۝ قال أخبرني عن قوله سرمدا قال دائما لا يحفا أما سمعت قول طرفة ۝ أمين على ما استودع الله قلبه ۝

فإن قال قولا كان فيه مسددا ۝ قال أخبرني عن قوله إلا ولا ذمة قال الإل القرابة والذمة العهد أما سمعت قول الشاعر

جزى الله إلا كان بيني وبينهم ۝ جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا ۝ قال أخبرني عن قوله خامدين قال ميتين أما سمعت قول

لبيد ۝ خلوا ثيابهم على عوراتهم ۝ فهم بأفنية البيوت خمود ۝ قال أخبرني عن قوله زنيم قال قطع الغريب أما

سمعت قول كعب بن مالك ۝ تلظى عليهم حين شد حميها ۝ بزبر الحديد والحجارة ساجر ۝ قال أخبرني عن قوله سعفا

قال سعيرا أما سمعت قول حسان ۝ ألا من مبلغ عني أبيا ۝ فقد ألقيت في سحق السعير ۝ قال أخبرني عن قوله في غرور

قال في باطل أما سمعت قول حسان ۝ تمنتك الأماني من بعيد ۝ وقول الكفر يرجع في غرور ۝ قال أخبرني عن قوله وحصورا قال

الذي لا يأتي النساء أما سمعت قول الشاعر ۝ وحصور عن الخنا يأمر الناس ۝ بفعل الخيرات والتشمير ۝ قال أخبرني عن قوله

عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر ۝ ولا يوم الحساب وكان يوما ۝

عبوسا في الشدائد قمطريرا ۝ قال أخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة أما سمعت قول الشاعر

قد قامت الحرب بنا على ساق ۝ قال أخبرني عن قوله إيابهم قال الإياب المرجع أما سمعت عبيد بن الأبرص ۝ وكل

ذي غيبة يؤوب ۝ وغائب الموت لا يؤوب ۝ قال أخبرني عن قوله حوبا قال إثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى ۝ فإني وما كلفتموني من أمركم ۝ ليعلم من أمسى أعق وأحوبا ۝

قال أخبرني عن قوله العنت قال الإثم أما سمعت قول الشاعر ۝ رأيتك تبتغي عنتي وتسعى ۝ مع الساعي علي

بغير دخل ۝ قال أخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة قال القطرة البيضاء التي على النواة أما سمعت قول

أمية بن أبي الصلت ۝ لم أنل منهم فتيلا ولا زبدا ۝ ولا فوفة ولا قطميرا ۝ قال أخبرني عن قوله أركسهم

قال حبسهم أما سمعت قول أمية ۝ أركسوا في جهنم أنهم كانوا عتاة تقولون كذبا وزورا ۝ قال أخبرني

عن قوله أمرنا مترفيها قال سلطنا أما سمعت قول لبيد ۝ إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا ۝ يوما يصيروا للهلك

والنفد ۝ قال أخبرني عن قوله أن يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن أما

سمعت قول الشاعر ۝ كل امرئ من عباد الله مضطهد ۝ ببطن مكة مقهور ومفتون ۝ قال أخبرني عن قوله

كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يكونوا أما سمعت قول لبيد ۝ وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ۝ لو كان للنفس

اللجوج خلود ۝ قال أخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان أما سمعت قول الشاعر ۝ إنا وجدنا بلاد الله

تفضي من الغدران الخبزات والعوى . قال أخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة ومنه
تنبت النخلة أما سمعت قول الشاعر وليس الناس بعدك في نقير . وليسوا غير أصداء وهام . قال أخبرني عن قوله
لا فارض قال المهرمة أما سمعت قول الشاعر لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا . يساق إليه ما يقوم على رجل . قال
أخبرني عن قوله الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح إذا انفلق أما سمعت
قول أمية . الخيط الأبيض ضوء الصبح منفلق . والخيط الأسود لون الليل مكموم . قال أخبرني عن قوله بئسما
ما اشتروا به أنفسهم قال باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع . يسير من الدنيا أما سمعت قول الشاعر . يعطى
بها ثمنا فيمنعها . ويقول صاحبها ألا تشتري . قال أخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء أما
سمعت قول حسان . بقية معشر صبت عليهم . شآبيب من الحسبان شهب . قال أخبرني عن قوله وعنت الوجوه
قال استسلمت وخضعت أما سمعت قول الشاعر . ليبك عليك كل عان بكربة . وآل قصي من مقل وذي وفرة
قال أخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول الشاعر . والخيل قد لحقت
بها في مأزق . ضنك نواحيه شديد المقدم . قال أخبرني عن قوله من كل فج قال الطريق أما سمعت قول
الشاعر . حازوا العيال وسدوا الفجاج . بأجساد عاد لها آيدات . قال أخبرني عن قوله ذات الحبك قال
ذات الطرائق والخلق الحسن أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى . هم يضربون حبيك البيض إذ لحقوا
لا ينكصون إذا ما استلحموا وحموا . قال أخبرني عن قوله حرضا قال الهرم المدنف من الوجع أما سمعت
قول الشاعر . أمن ذكر ليلى إن نأت غربة بها . كأنك جم للأطباء محرض . قال أخبرني عن قوله يدع اليتيم
قال يدفعه عن حقه أما سمعت قول أبي طالب . يقسم حقا لليتيم ولم يكن . يدع لدى أيسارهن الأصاغر
قال أخبرني عن قوله السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة أما سمعت قول الشاعر . طباهن حتى أعرض
الليل دونها . أفطرن وسمي رواء جذورها . قال أخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى
تتام الكل أما سمعت قول الشاعر . وزعت رعيلها بأقب نهد . إذا ما القوم شدوا بعد خمس . قال أخبرني عن
قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى أما سمعت قول الشاعر . والنار تخبو عن أذى أنهم
وأضرمها إذا ابتردوا وأسعرا . قال أخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت أما سمعت قول الشاعر
تبارى بها العيس السموم كأنها . تبطنت الأقراب من عرق مهلا . قال أخبرني عن قوله أخذا وبيلا قال شديدا
ليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر . خزي الحياة وخزي الممات . وكلا أراه طعاما وبيلا . قال أخبرني عن
قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن أما سمعت قول عدي بن زيد . نقبوا في البلاد من حذر الموت
وجالوا في الأرض أي مجال . قال أخبرني عن قوله همسا قال الوطء الخفي والكلام الخفي أما سمعت قول
الشاعر . فباتوا يدلجون وبات يسري . بصير بالدجى هاد هموس . قال أخبرني عن قوله مقمحون قال
المقمح الشامخ بأنفه المنكس رأسه أما سمعت قول الشاعر . ونحن على جوانبها قعود . نغض الطرف كالإبل
المقماح . قال أخبرني عن قوله في أمر مريج قال المريج الباطل أما سمعت قول الشاعر . فراعت فانتفزت به
حشاها . فخر كأنه خوط مريج . قال أخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب أما سمعت
قول أمية . عبادك يخطئون وأنت رب . بكفيك المنايا والحتوم . قال أخبرني عن قوله وأكواب قال

القلال

حسبانا نار

الحبك طرائق

حرضا مدنفا هرما

يوزعون

كدردي

المهل

نقبوا هربوا

القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول الهذلي . فلم ينتطق الديك حتى ملأنا . كوب الدنان لها فاستدارا
قال أخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله بن رواحة . ثم لا ينزفون عنها ولكن . تذهب
الغم عنهم والغليل . قال أخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم أما سمعت قول بشر بن
أبي خازم . ويوم النسار ويوم الجفار . كانا عذابا وكانا غراما . قال أخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع
القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر . والزعفران على ترائبها . شرقا به اللبات والنحر . قال أخبرني عن
قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر . فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكم
وكافوا به فالكفر بور الصانع . قال أخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل أما سمعت قول لبيد
بدلن بعد النفش الوجيفا . وبعد طول الجرة الصريفا . قال أخبرني عن قوله الداغص قال الحجر الناصم
في الباطن أما سمعت قول مهلهل . رفعت الأحجار حزما وجودا . وخصيما الداغصات . قال أخبرني عن
قوله بعجل حنيذ قال النضيج ما يشوى بالحجارة أما سمعت قول الشاعر . لهم راح وراد المسك لهم . وشواء
وبيهم إذا اشتاروا حنيذ . قال أخبرني عن قوله من الأجداث قال القبور أما سمعت قول ابن رواحة . حتى يقولون
إذا مروا على جدثي . أرشده يا رب من غاز وقد رشدا . قال أخبرني عن قوله هلوعا قال الضجر جزوعا أما سمعت
قول بشر بن أبي خازم . لا مانعا لليتيم نحلته . ولا مكبا لخلقه هلعا . قال أخبرني عن قوله ولات حين مناص
قال ليس حين فرار أما سمعت قول الأعشى . تذكرت ليلى حين لات تذكر . وقد بنت منها والمناص
بعيد . قال أخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة أما سمعت قول الشاعر
سفينة نوتي قد أحكم صنعها . منضحة الألواح منسوجة الدسر . قال أخبرني عن قوله ركزا قال حسا
أما سمعت قول الشاعر . وقد توجس ركزا مقفر ندس . بنبأة الصوت ما في سمعه كذب . قال أخبرني عن
قوله بأسرة قال الحال أما سمعت قول عبيد بن الأبرص . صبحنا تميما غداة النسار . بشهباء ملمومة باسرة
قال أخبرني عن قوله ضيزى قال الجائرة أما سمعت قول امرئ القيس . ضازت بنو أسد بحكمهم . إذ يعدلون الرأس بالذنب
قال أخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون أما سمعت قول الشاعر . طاب منه الطعم والريح معا
لن تراه يتغير من آسن . قال أخبرني عن قوله خشعا قال الغدار الذليل الخشوع أما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذات نفسها . بأن لا تخاف الدهر صرمي ولا خشعي . قال أخبرني عن قوله عجل
القطر قال الصحف أما سمعت قول الشاعر . فالغيث في راحل وحرير فرور الفلك تبيس من البرأة . قال أخبرني
عن قوله أكل خمط قال الأراك أما سمعت قول الشاعر . ما مغزل فرد تراعي بعينها . أغن غضيض الطرف من
خلل الخمط . قال أخبرني عن قوله اشمأزت قال نفرت أما سمعت قول عمرو بن كلثوم . إذا عض
الثقاف بها اشمأزت . وولته عشوزنة زبونا . قال أخبرني عن قوله حرد قال الطرف أما سمعت
قول الشاعر . وقد غدا التشع في صحبي بها حردا . كالمنظور لا جنا على الكم . قال أخبرني عن قوله أغنى
وأقنى قال أغنى من الفقر وأقنى من الغنا فقنع به أما سمعت قول عنترة العبسي . فاقني حياءك لا أبالك
واعلمي . أني امرؤ سأموت إن لم أقتل . قال أخبرني عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس أما سمعت
قول الحطيئة العبسي . أبلغ سراة بني سعد مغلغلة . جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا . قال أخبرني عن قوله

وأبّا

قال لا يسكرون

وأبا قال الأبّ ما تعلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر: ترى به الأبّ واليقطين مختلطاً على الشريعة يجري تحتها
الغرب. قال أخبرني عن قوله لا تواعدوهن سراً قال السر الجماع أما سمعت قول امرئ القيس: ألا زعمت بسباسة
اليوم أنني كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي. قال أخبرني عن قوله تسيمون قال ترعون أما سمعت قول الأعشى:
ومشى القوم بالعماد إلى الدرخاء أعيى المسيم أين المساق. قال أخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقاراً قال لا
تخشون لله عظمة أما سمعت قول أبي ذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل.
قال أخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد أما سمعت قول الشاعر: ترتب بذلك ثم قالوا لها وترفعت
عنك السماء سماكها. قال أخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول تبع: تعبدني نمر
ابن سعد وقد أرى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع. قال أخبرني عن قوله هل تعلم له سمياً قال ولداً أما سمعت
قول الشاعر: أما السمي فأنت منه مكثر والمال فيه تغتدي وتروح. قال أخبرني عن قوله يصهر قال يذاب
أما سمعت قول الشاعر: أما السمي فأنت منه مكثر سخنت صهارته فظل عثانه في سيطل كفيت به يتردد.
قال أخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس: تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف
ينوء بالوسق. قال أخبرني عن قوله كلا بتات قال الحراب الا طابع أما سمعت قول عنترة: فنعم فوارس الهيجاء
قومي إذ علق الأعنة بالبنان. قال أخبرني عن قوله إعصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر: فله في آثارهن
خوار وحفيف كأنه إعصار. قال أخبرني عن قوله مراغماً قال منفسحاً بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر:
وأترك أرض جهرة إن عندي رجاء في المراغم والتعادي. قال أخبرني عن قوله صلداً قال أملس أما سمعت
قول أبي طالب: وإني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلد. قال أخبرني عن قوله أجر غير
ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير: فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنوناً ولا نزقا.
قال أخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فنحتوها بيوتاً أما سمعت قول أمية: وشقوا أبطن
كيما نعيش بها وجاب للسمع أصاخا وأذانه. قال أخبرني عن قوله حباً جماً قال الكثير أما سمعت قول أمية:
إن تغفر اللهم تغفر جماً وأي عبد لك لا ألمّا. قال أخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة أما سمعت قول زهير:
ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغسق. قال أخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال
النفاق أما سمعت قول الشاعر: أجامل أقواماً حياء وقد أرى صدورهم تغلي علي مراضها. قال
أخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الأعشى: أراني قد عمهت وشاب
رأسي وهذا اللعب شين بالكبير. قال أخبرني عن قوله الم ذلكم قال خالفكم أما سمعت قول تبع:
شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم. قال أخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه أما
سمعت قول ابن الزبعرى: ليس في الحق يا أمامة ريب إنما الريب ما يقول الكذوب. قال أخبرني عن قوله ختم
الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الأعشى: وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها
ختم. قال أخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الأملس أما سمعت قول أوس بن حجر: على ظهر صفوان كأن
متونه عللن بدهن يزلق المتنزلا. قال أخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين أما
سمعت قول الأعشى: وما بوأ الرحمن بيتك منزلاً بأجياد غربي الفنا والمحرم. فقال أخبرني عن قوله

ربيون

ربيون قال جموع أما سمعت قول حسان: وإذا معشر تجافوا عن القصد أملنا عليهم ربيا. قال أخبرني عن قوله
مخمصة قال مجاعة أما سمعت قول الأعشى: تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا.
قال أخبرني عن قوله تبتئس قال تحزن أما سمعت قول لبيد: وإنه لا في ما ابتأست وأنني لما اقتنت نفسي
على الراهب. هذا آخر مسائل نافع بن الأزرق وقد حذفت منها يسيراً نحو بضعة عشر سؤالاً وهي أسئلة
مشهورة أخرج الأئمة أفراداً منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وأخرج أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف
والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليه بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشير بن أنس حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق
حدثنا أبو صالح هدية بن مجاهد أنا مجاهد بن شجاع أنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع
ابن الأزرق المسجد فذكره. وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليه صورة ط من طريق جويبر
عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الأزرق فذكره.

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير

لغة الحجاز. تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا أمثلة ذلك وقد رأيت فيه تأليفاً مفرداً. أخرج
أبو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وأنتم سامدون قال الغناء وهي يمانية. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال هي بالحميرية. وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجل من أهل اليمن فأخبرنا أن
الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير. وأخرج عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل بلغة أهل اليمن. وأخرج
عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلاناً بفلانة. قال
الراغب في مفرداته: ولم يجئ في القرآن زوجناهم حوراً كما يقال زوجته امرأة تنبيهاً أن ذلك لا يكون على حسب
المتعارف فيما بيننا بالمناكحة. وأخرج عن الحسن في قوله لو أردنا أن نتخذ لهواً قال اللهو بلسان اليمن المرأة. وأخرج عن
عكرمة في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طيئ ابن امرأته قال وقرئ ونادى نوح ابنها. وأخرج عن
الضحاك في قوله أعصر خمراً قال عنباً بلغة أهل عمان يسمون العنب خمراً. وأخرج عن ابن عباس في قوله أتدعون
بعلاً قال رباً بلغة أهل اليمن. وأخرج عن قتادة قال بعلاً رباً بلغة أزد شنوءة. وأخرج أبو بكر بن الأنباري في
كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل. وأخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار
اللؤلؤ بلغة اليمن. وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة
بلغة حمير. وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغة هوازن. وقال الفراء
قال الكلبي بلغة النخع. وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن. وفيها
بوراً هلكى بلغة عمان. وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن. وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس. وفيها
مراغماً منفسحاً بلغة هذيل. وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم
قال المسناة بلحن أهل اليمن. وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطوراً قال مكتوباً
وهي لغة حميرية يسمون الكتاب أسطوراً. وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع:
في القرآن بلغة كنانة: السفهاء الجهال، خاسئين صاغرين، شطره تلقاءه، لا خلاق لا نصيب، وجعلكم ملوكاً أحراراً،
قبلاً عياناً، معجزين سابقين، يعزب يغيب، تركنوا تميلوا، الجوة ناحية، موئلاً ملجأ، مبلسون آيسون،
دحوراً طرداً، الخراصون الكذابون، أسفاراً كتباً، اقتتت جمعت، كنود كفور للنعم. وبلغة هذيل

لا يجيبون الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا آناء الليل ساعاته نورهم وجوههم ت
مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة ولينة النخلة الغوا الغلو السائحون الصائمون العنت الإثم غمة
شبهة يدرككم المبذر المسرف دلوك الشمس زوالها اسفا كلفه تاجتنه مخجها تصعدا ملتحدا ملجأ
يرجون يخافون هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك اسرع الأجداث القبور نافح مضي الهم
حالهم يخبعون يتمادون نوباء عند ابليس المسامير تعا ونحيب ارجاء يما نواجيها أكوارا لوانا بردا
نوما راجفة صائحة مسغبة مجاعة **وبلغة جرهم** تعثوا تبغوا شقاق ضلال اطلع سفاهة جنون زيلنا
ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الإناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردا مرا الكتب عتيا
نحولا مآرب حاجات حرجا جما غراما بلاء الصرح البيت انكر الأصوات أقبحها مرضرنا الفقر النحاس
محشورة مجموعة معكوفا محبوسا يتركم ينقصكم منذ بينهم سبيخ مجها مرمسلك رابية شديدة وبيلا
شديدا **وبلغة جرهم** حباء واستوجبوا سفاه في ضلال جنى ما الأكواب كأنها شبائه تعولوا تميلوا
يغنوا يتمتعوا شرذمة نكال لنا شغلتنا عصيب شديد لبيبا جميعا محسورا منقطعا حرب جانب الغلال
السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريح صرصر باردة يتسللون يخرجون شوبا مزاجا تحبك الأرائك سرر
الحجال **وبلغة ازد شنوءة** لا شية لا وضح العضل الحبس امه نسيان الرس البئر كاظمين مكروبين غسلين الحار
الذي تناهى حره لواحة حارقة **وبلغة مذحج** رفث جماع مقيتا مقتدرا بحافهم الغول يكوكب الوصيد الفناء حفدة
الختن الحموم الاختان **وبلغة خثعم** تسيمون ترعون مرج منتشر صعقا ماتا هلوعا ضجورا اشمأزت كذبا
وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق تخاسرون تضيعون تفترون تستهزءون صيا صيصيهم حصونهم
تفجرون تعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم **وبلغة سعد العشيرة** حصرة اختار كل عيال **وبلغة كندة**
فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن **وبلغة عذرة** اخسئوا اخزوا **وبلغة حضرموت** ربيون رجال دمرنا
أهلكنا لغوب اعياء منساته عصاه **وبلغة غسان** طفقا عمدا بئيس شديد سيء بهم كرههم **وبلغة مزينة**
لا تغلوا لا تزيدوا **وبلغة لخم** املاق جوع لتعلن لتقهرن **وبلغة جذام** فجاسوا خلال الديار تخللوا الأزقة **و**
بلغة بني حنيفة العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع **وبلغة اليمامة** حصرت ضاقت **وبلغة سبأ**
تميلوا ميلا عظيما تخطئوا خطأ بينا تبرنا اهلكنا **وبلغة سليم** نكص رجع **وبلغة عمان** الصاعقة الموت
وبلغة طي نعق يصيح رغدا خصبا سفه نفسه خسرها يحور يرجع اساس **وبلغة خزاعة** افيضوا انفروا
والاقطار الجانب **وبلغة عمان** خبالا غيا بغفاس باحثوا طافوا اواه **وبلغة تميم** أمة نسيانا بعيدا حسيرا
وبلغة أنمار طائره عمله اغطش اظلم **وبلغة الأشعريين** لا تحسنكم لا تنقصكم اشمأزت مالت
وبلغة الأوس لينة النخل **وبلغة الخزرج** ينفضوا يذهبوا **وبلغة مدين** فافرق فاقض انتهى ما ذكره
أبو القاسم ملخصا وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الإرشاد في القراءات العشر في القرآن من اللغات خمسون لغة
لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج وأشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وأزد شنوءة
وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأنمار وغسان ومذحج
وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان وبني حنيفة وثعلب وطي وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام

وبلي

وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية
والقبط ثم ذكر أمثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان
نخسة بلغة ثقيف الأحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الأفنان في القرآن بلغة همدان
الريحان الرزق والعيناء البيضاء والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معاوية الحنان الرحمة وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة
الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة
قريش معناه عندي الأغلب لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش
لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة التميميين
كالإدغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فإن إدغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل الفك لغة الحجاز
ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به أزري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد أجمع القراء على
نصب إلا اتباع الظن لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على نصب ما هذا بشرا لأن لغتهم
إعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله أنه استثناء منقطع جاء على لغة
بني تميم **فائدة** قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف لأن كلام قريش سهل لين
واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة فسينغضون وهو تحريك
الرأس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد أفردت
في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وأنا ألخص هنا فوائده فأقول اختلف الأئمة
في وقوع المعرب في القرآن فالأكثرون ومنهم الإمام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس
على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
أأعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال أبو عبيدة إنما نزل القرآن بلسان
عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول وقال ابن فارس
لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها و
قال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو
ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب
العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم فعلقت من لغاتهم ألفاظ غيرت
بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع
بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة
جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة
لا يحيط باللغة إلا نبي وقال أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك إنما وجدت هذه الألفاظ وذهب آخرون
إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله قرآنا عربيا بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة
الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بأن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب
عربي واستدلوا باتفاق النحاة على منع صرف إبراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام

ومن غير العربية

الحفدة الخدم

قول من قال بلغة قريش

انظر بغير لغة العرب وما قيل في ذلك

عربية

لا يحيط باللغة إلا نبي

في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ

ليست محل خلاف فالكلام في غيرها ووجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس وأقوى ما رأيته
للوقوع وهو اختياري ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروي
مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين
ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء فاختير له من كل
لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على
سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى
على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وأيضا فالنبي صلى الله عليه وسلم
مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث به
من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو وقد رأيت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى
فقال إن قيل إن استبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع
فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك أن
الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه
على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر
في أمور الأماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما
بعده مما يختلف فيه الطباع فإذن ذكر الأماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من أمر
بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب إن الأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس أو موضع كريه فإذن
ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها وأرفع الملابس في
الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن
والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن وأما الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع فحينئذ
وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب
الذكر إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح أو لا يذكر بمثل هذا ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد
الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر في الإفادة وذلك استبرق فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي
بلفظ آخر لم يمكنه لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل
عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج
الثخين اسم وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم
به وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه
ولا يجد ما يقوم مقامه وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى وقال أبو عبيد القاسم بن سلام
بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين
جميعا وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ
العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق

ومن قال عجمية

ومن قال عجمية فصادق ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون أباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة
أنها فارسية وقال الجواليقي الإبريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هينته أب قال بعضهم
هو الحشيش بلغة أهل المغرب حكاه شيذلة ابلعي أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية
ازدريه وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال اشربي بلغة الهند أخلد قال الواسطي في الإرشاد
أخلد إلى الأرض ركن بالعبرية الأرائك حكى ابن الجوزي في فنون الأفنان أنها السرر بالحبشية آزر عده
المعرب على قول من قال إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت
أبي يقرأ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر يعني بالرفع قال بلغني أنها أعوج وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ أسباط حكى أبو الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق
أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ بلغة العجم أسفار قال الواسطي في الإرشاد هي الكتب
بالسريانية إصري قال أبو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية أكواب حكى ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى إل قال ابن جني ذكروا
أنه اسم الله تعالى بالنبطية أليم حكى ابن الجوزي أنه الوجيع بالنبطية وقال شيذلة بالعبرانية
إناه نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيذلة وقال أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي
انتهى حره بها وفي قوله من عين آنية أي حارة بها أواه أخرج أبو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال الأواه الموقن بلسان الحبشة وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الأواه الدعاء بالعبرية أواب أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال
الأواب المسبح بلسان الحبشة وأخرج ابن جرير عنه في قوله أوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الأولى والآخرة
قال شيذلة في قوله في الملة الآخرة أي الأولى والجاهلية الأولى أي الآخرة بالقبطية وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها من إستبرق أي
ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير أي كيل حمار وعن
مقاتل أن البعير كلما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض
العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي معرب تتبيرا أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تتبيره بالنبطية تحت قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها
من تحتها أي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت أخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية وأخرج عن ابن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل
عبرانية أصلها كهنام حرم أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب أخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم
حواريون أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية وأصله هواري حوبا
تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا إثما بلغة الحبشة دارست معناه قارأت بلغة
اليهود دري معناه المضيء بالحبشية حكاه شيذلة وأبو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي
راعنا أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون

القرآن حوى علم الأولين والآخرين وفيه من كل لغة

قال الجواليقي قال ابو عبيد العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة
ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم في لغات القرآن بانها سريانية **ربيون** ذكر ابو حاتم احمد
ابن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية **الرحمن** ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء
المعجمة **الرس** في العجائب للكرماني انه عجمي ومعناه البئر **الرقيم** قيل انه اللوح بالرومية حكاه
شيذلة وقال ابو القاسم هو الكتاب بلغتهم وقال الواسطي هو الدواة بها **رمزا** عده ابن الجوزي في فنون الافنان
فيما من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية **رهوا** قال ابو القاسم في قوله واترك
البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية عده ابن الجوزي في **الروم**
قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس **زنجبيل** ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي **سجدا**
قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الرؤوس بالسريانية **السجل** اخرج ابن مردويه
من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب
قال قوم هو فارسي معرب **سجيل** اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة وا
خرها طين **سجين** ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي **سرادق** قال الجواليقي فارسي
معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرا پرده اي ستر الدار
سري اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية
وحكى شيذلة انه باليونانية **سفرة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي
سفرة قال بالنبطية القراء **سقر** ذكر الجواليقي انها اعجمية **سكرا** اخرج ابن مردويه من طريق العوفي
عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل **سلسبيل** حكى الجواليقي انه اعجمي **سنا** عده الحافظ
ابن حجر في نظمه ولم اقف عليه لغيره **سندس** قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث
لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذلة هو بالهندية **سيدها** قال الواسطي في قوله والفيا
سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمر ولا اعرفها في لغة العرب **سينين** اخرج ابن ابي
حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة **سيناء** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سيناء
بالنبطية الحسن **شطر** اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاءه بلسان الحبش
شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية **الصراط** حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق
بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم **فصرهن** اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال
هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة
شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن **صلوات** قال الجواليقي
هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك **طه** اخرج الحاكم
في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا **محمد** بلسان الحبش
واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن
جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة **الطاغوت** هو الكاهن با

لحبشية

[هامش: السكر الخل / سكرا — شهر سريانية — فشققهن — طه هو يا محمد صلى الله عليه وسلم]

بالحبشة **طفقا** قال بعضهم قصدا بالرومية حكاه شيذلة **طوبى** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى
اسم الجنة بالحبشة واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية **طور** اخرج الفريابي عن مجاهد
قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية **طوى** في العجائب للكرماني قيل هو معرب
معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية **عبدت** قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة
النبط **عدن** اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسر
يانية وفي تفسير جويبر انها بالرومية **العرم** قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج
ابن جرير عن عبد الله بن بريدة الغساق المنتن وهو بالطخارية **غيض** قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة
الحبشة **فردوس** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال
الكرم بالنبطية واصله فرداسا **فوم** قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية **قراطيس** قال الجواليقي يقال
ان القرطاس غير عربي **قسط** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية **قسطاس** اخرج
الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس
بلغة الروم الميزان **قسورة** اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة **قطنا**
قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية **قفل** حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب **قمل** قال
الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب **قنطار** ذكر
الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا بالسريانية انه ملء جلد ثور
ذهبا او فضة قال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال
بلسان اهل افريقية **القيوم** قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية **كافور** ذكر الجواليقي وغيره
انه فارسي **كفر** قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني
في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محا عنهم **كفلين** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري
قال كفلين ضعفين بالحبشية **كنز** ذكر الجواليقي انه فارسي معرب **كورت** اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
قال كورت غورت وهي بالفارسية **لينة** في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان
يهود يثرب **متكأ** اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكأ بكلام الحبش يسمون الترنج
متكأ **مجوس** ذكر الجواليقي انه اعجمي **مرجان** حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي **مرقوم**
قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية **مزجاة** قال الواسطي مزجاة
قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ذكر الثعالبي انه فارسي **مشكاة** اخرج ابن ابي حاتم عن
مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة **مقاليد** اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح
بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب **ملكوت** اخرج ابن
ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط **مناص** قال ابو القاسم معناه فرار
بالنبطية **منسأة** اخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصا بلسان الحبشة **منفطر** اخرج ابن ا

[هامش: اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق **غساق** — قنطار بلغة البربر الف مثقال — الترنج متكأ — مقاليد مفاتيح — الملك]

عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة **مهل** قيل هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب حكاه شيذلة وقال أبو القاسم بلغة البربر **ناشئة** أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشة وأخرج البيهقي عن ابن عباس مثله **هون** حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك أنه فارسي أصله [illegible] ومعناه اصنع ما شئتا **هدنا** قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذلة وغيره **هود** قال الجواليقي الهود اليهود أعجمي **هونا** أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الأرض هونا قال حكماء بالسريانية وأخرج عن الضحاك مثله وأخرج عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية **هيت لك** أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالعبرانية كذلك أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الأنصاري هي بالعبرانية وأصلها هيتلج أي تعاله **وراء** قيل معناه أمام بالنبطية حكاه شيذلة وأبو القاسم **وردة** ذكر الجواليقي أنها غير عربية **وزر** قال أبو القاسم هو الجبل والملجأ بالنبطية **ياقوت** ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي **يحور** أخرج ابن أبي حاتم عن داود بن هند في قوله إنه ظن أن لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع وأخرج مثله عن عكرمة وتقدم في أسئلة نافع ابن الأزرق عن ابن عباس **يس** أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا إنسان بالحبشية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة **يصدون** قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة **يصهر** قيل معناه ينضج بلسان أهل المغرب حكاه شيذلة **اليم** قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية **اليهود** قال الجواليقي أعجمي معرب منسوبون إلى يهوذا ابن يعقوب فعرب بإهمال الدال **فهذا** ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... إستبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ... ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل كذا السري ... والأب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكئا ... دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت الأواه مع حصب ... وأوبي معه والطاغوت مسطور
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

ونحن

وزدت جبرو الرحمان مع ملكو ... ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر ... جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ... والأرائك والأكواب مأثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر ... هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس وإقفال يهود حوا ... ريون كنز وسجيل وتتبير
بعير آزر حور وردة عرم ... إل ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهو وأخلد مز ... جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم أسفار عنى كتبا ... وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا ... عدن ومنفطر الأسباط مذكور
مسك أباريق ياقوت رووا فهنا ... ما فات من عدد الألفاظ محصور
وبعضهم عد الأولى مع بطائنها ... والآخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة وقد أفردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الأقران في مشترك القرآن والنظائر كالألفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها وأكثر وأقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة **قلت** هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لأيوب أرأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن يرى له وجوها فيهاب الإقدام عليه قال نعم هو هذا وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج إليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع من ذلك الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والدين إن الهدى هدى الله والإيمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وبمعنى الرسل والكتب

معرفة الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان

اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة والشرط غير متضادة

التعبير بالإشارة الباطنة والإقدام عليه مخوف

الهدي ولكن خاصمهم بالسنة وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس قال له يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون

الحجة

فاما يا تينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما
انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد ءاتينا موسى
الهدى والاستنجاح واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعرفونه الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه يجادلهم بحجة والتوحيد ان تتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون
والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والا تمام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم المعاش والتوبة انا
هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل **ومن** ذلك السوء بانه على اوجه الشدة يسومونكم سوء

السوء بعد العز

العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرأ سوء والبرص بيضاء من غير
سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسيئتم بالسوء
والذنب يعملون السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء **ومن** ذلك الصلوة بانها على اوجه الصلوات الخمس يقيمون

الصلوة

الصلوة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلوة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء
وصل عليهم والدين اصلواتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي
ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لتخربوا الصلاة **ومن** ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء

الرحمة

والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا
فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته
والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة
ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم **ومن** ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة

الفتنة

والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن
فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا
فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب
الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون **ومن** ذلك الروح ورد على اوجه

الروح

الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح من امره والقران اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة
وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك
عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألونك عن

الروح جنس من الملائكة

الروح **ومن** ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل
فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان والهلاك لقضي

القضاء

اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل
والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن
سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر **ومن**
ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا

الذكر

لذنوبهم

٧٥

لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم
فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
والحديث اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة
فاسئلوا اهل الذكر والخبر ساتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب هذا الذي يذكر الهتكم
واللوح المحفوظ من بعد الذكر والتلاوة ذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة
ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي **ومن** ذلك الدعاء ورد على

الدعاء

اوجه العبادة فلا تدع مع الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب
لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا **ومن** ذلك الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية

الاحصان

نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه
الحزن الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهو الكواكب الا ولو كنتم في بروج

البروج

مشيدة فهو القصور العوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب
اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد بالبرية والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس
اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان

بعل

الا عميا وبكما وصما في الاسرى والا ومن هما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه
جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه من حسبانا فمن الحساب الا حسبانا من السماء

جثيا

حسبانا

في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما
فيه والدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المغلوبين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر
فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الزمن وكل ما فيه من الرجم فهو
القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك
الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكوة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل
ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف
فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الهر
له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس
وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل تسبيح فيه فهو الصلاة الا فلولا انه كان من المسبحين الا امور الناس الا وادعوا
شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم
فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا التي في الاسراء وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد
عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي
في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا

تفسير

سكينة

مصباح

نكاح

حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل ما فيه خبر لا يعيب عليهم الانبياء فهو الحج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء
مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فا
لمراد من النفقة وكل ياس فيه فنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها
واصبروا على الهتكم **هذا** اخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا اني نذرت للرحمان
صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل
ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر و
قال الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو
المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء
فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى **قلت** قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون
لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد
وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع
واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف
والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور ريب
المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح
فهو رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران انما
عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في
القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل شيء في القران يامرون بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن
المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو
من الزنا الا قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد
واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد
العزيز قال كل شيء في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء
في القران يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكي في القران كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال
وراء في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم
يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع

اصحاب

السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال
كل شيء في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال
كل شيء في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا مسلما
وما كان في القران حنفاء مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن
الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا
وتسميه العرب الغيث **قلت** استثني من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به الغيث قطعا وقال ابو
عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين
واما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران
فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القران قليل والا قليل فهو دون العشر
واخرج عن مسروق قال ما كان في القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها
واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج
عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن فانما عنى به الكافر
وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكر الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك
تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين والعليون وفي ذلك نكتة
لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى **النوع الاربعون**
في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف
اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها
كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال
لان صاحب الحق كانه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري
اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق
منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب على الا
تيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا
على قطع الجدال في المسالة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام
الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعا
فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعائه
مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال
الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها
مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمنازي

من تعرض من هذا النوع عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم

الحروف التي يحتاج اليها المفسر

والمتأخرين كابن أم قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تأتي على وجهين أحدهما الاستفهام وحقيقته طلب الإفهام وهي
أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمور أحدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها أنها ترد لطلب
التصور والتصديق بخلاف هل فإنها للتصديق خاصة وسائر الأدوات للتصور خاصة ثالثها أنها تدخل
على الإثبات نحو أكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو ألم نشرح وتفيد حينئذ معنيين أحدهما التذكير
والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل والآخر التعجيب من الأمر العظيم كقوله تعالى
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو ألم نهلك الأولين رابعها تقدمها
على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو أوكلما عاهدوا عهدا أفأمن أهل القرى أثم إذا ما وقع وسائر
أخواتها تتأخر عنه كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى تؤفكون
فهل يهلك فأي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها أنه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس إثبات
ما يستفهم عنه بخلاف هل فإنها لما لا يترجح عنده نفي ولا إثبات حكاه أبو حيان عن بعضهم سادسها أنها
تدخل على الشرط نحو أفإن مت فهم الخالدون أفإن مات أو قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي
فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** إذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب
وصار بمعنى أخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل ها أنتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه
ما قرئ في الشاذ ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد **الثاني** من وجهي الهمزة أن تكون حرفا ينادى به القريب
وجعل منه الفراء قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم أي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام
ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على
حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي
المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر **أحد** قال أبو حاتم في كتاب
الزينة هو اسم أكمل من الواحد ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم له
اثنان فأكثر بخلاف قولك لا يقوم له أحد وفي الأحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس
في الدار واحد فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والإنس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس
في الدار أحد فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال ويأتي الأحد في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد
فيستعمل في الإثبات وفي النفي نحو قل هو الله أحد أي واحد وأول فابعثوا أحدكم بورقكم وبخلافهما
فلا يستعمل إلا في النفي تقول ما جاءني من أحد ومنه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أن لم يره أحد فما منكم
من أحد ولا تصل على أحد وواحد يستعمل فيهما مطلقا وأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال
تعالى لستن كأحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وأحد يصلح للإفراد
والجمع **قلت** ولهذا وصف به في قوله من أحد عنه حاجزين بخلاف الواحد والأحد له جمع من لفظه
وهو الأحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والأحد ممتنع الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة
فروق وفي أسرار التنزيل للبارزي في سورة الإخلاص فإن قيل المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد

النفي

سورة الإخلاص

النفي والواحد بعد الإثبات فكيف جاء أحد هنا بعد الإثبات قلنا قد اختار أبو عبيد أنهما بمعنى واحد وحينئذ فلا
يختص أحدهما بمكان دون الآخر وإن غلب استعمال أحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفوا
صل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والآخر في الإثبات فالأول
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله فما منكم من
أحد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة أوجه **الأول** المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد وعشرين
والثاني المستعمل مضافا أو مضافا إليه بمعنى الأول نحو أما أحدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص
بوصف الله تعالى نحو قل هو الله أحد وأصله وحد إلا أن وحدا يستعمل في غيره انتهى **إذ** ترد على أوجه أحدها
أن تكون اسما للزمان الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون إلا ظرفا نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا
أو مضافا إليها الظرف نحو بعد إذ هديتنا يومئذ تحدث وأنتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا
به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه
نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت فإذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء أي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل
من كل والجمهور يجعلونها في الأول ظرفا لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفي الثاني
ظرفا لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم
إذ كنتم أعداء وذكر الزمخشري أنها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير
منه إذ بعث فإذ في محل رفع كإذا في قولك أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى وقال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير أنها تخرج عن المضي إلى الاستقبال نحو
يومئذ تحدث أخبارها والجمهور أنكروا ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور أعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون إذ الأغلال
في أعناقهم فإن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في إذ فيلزم أن يكون
بمنزلة إذا وذكر بعضهم أنها تأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون
فيه أي حين تفيضون فيه **فائدة** أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال ما كان في القرآن
إن بكسر الألف فلم يكن وما كان إذ فقد كان **الوجه الثاني** أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم
إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في
الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من
اللفظ قولان المنسوب إلى سيبويه الأول وعلى الثاني في الآية إشكال لأن إذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا تكون ظرفا لينفع لأنه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لأن معمول خبر إن وأخواتها لا يتقدم عليها
ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل
وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف
وأنكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد إذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت أبا علي مرارا في قوله ولن

إذا

معنى المفاجآت

يتبعكم اليوم الا ينه مستشكلا ابدا الا ذ من اليوم فاخرها تخص منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما
في حكم الله سواء فكان اليوم ماضي انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة
وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه واباتة منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة
وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء مسئلة تلزم اذا الا
ضافة الى الجملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت
الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح
المومنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة
اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى
كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدها ان تكون للمفاجآت فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا
اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجآت حضور
الشيء معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك
في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن
خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجآت فيه اقوى واختلف
في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه
ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من
لفظ المفاجآت قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك
لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني
ان يكون لغير المفاجآت فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل
الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر
نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء
نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية د
طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقرونا بالفاء نحو ما قبله عليه
او دلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاءوها
ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا
والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خا
فضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية

وقالوا

وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا
الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره
بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد
للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي
نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض وكذا قوله ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين
الصدفين وقد يخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت
بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول الاخر ان الضمير
توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول الاخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة تكلف
من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها
من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل
الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم اي هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي
في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف
وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا
اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجري
فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد على التركيب بخلاف اذ ما الرابع
تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك
والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا
فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله
على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم
اشكل على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله ولئن متم او قتلتم فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع و
الاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في
الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب
السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لابد
ان يمسهم شيء من العذاب واستعمل التغليب لطف المس وتنكير ضر وافرادها قوله واذا انعمنا

على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض جاهيـه عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه انه يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالف ابن اذا اذا ابطا في افادة العموم قال ابن عصفور واذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاؤها مستعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي مرحولها لا يجزمه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قد تاتي اذا زايدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناه الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذن لا ياتون الناس وقرى شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني اذن آتيك ووالله اذن لافعل الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين فهي موكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمان ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لاكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم

نحو

نحو وانك اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين ابن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلتها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهولاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه لم يبسط احد منهم والمشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذا اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان وحكى القولين ابن هشام في المغني التنبيه الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقف عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم يقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف لكم ولما تعبدون فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي يعني بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعة وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان

ضعيفا عالم الغيب والشهادة وترد بصحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو
ذلك الكتاب أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما التي لتعريف الماهية
والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي أولئك
الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق
بين المقيد والمطلق لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق
الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بأن تعريفها
بالصلة وكالتي في الأعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة للطيبة والنجم
للثريا وهذه في الأصل للعهد أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم إذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة
في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء أي ذليلا لأن الحال واجبة التنكير
إلا أن ذلك غير فصيح فالأحسن تخريجه على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره الزمخشري **مسئلة**
اختلف في أل في الاسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على أن أصله إله دخلت أل
فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون
هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما وأصل إله ولاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف
وقال بعضهم أصله هاء الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت أل تعظيما وفخموه توكيدا
وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أل **خاتمة**
أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه وخرجوا على ذلك
فإن الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له وأجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر أيضا وخرج عليه
وعلم آدم الأسماء كلها فإن الأصل أسماء المسميات **ألا** بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على أوجه
أحدها التنبيه فتدل على تحقق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها إلا مصدرة بنحو
ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ألا إنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس
مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها
وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت
التحقيق نحو أليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الأول طلب
بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون ألا يتقون ألا
تحبون أن يغفر الله لكم **ألا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما
أعلم إلا أنه يجوز عندي أن يخرج عليه قوله ألا يسجدوا وأما قوله ألا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان
أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية **إلا** بالكسر والتشديد على أوجه أحدها الاستثناء
متصلا نحو فشربوا منه إلا قليلا ما فعلوه إلا قليل أو منقطعا نحو قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء
أن يتخذ إلى ربه سبيلا وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها

وبتاليها

نيابة أل عن الضمير

نيابة أل عن الظاهر

ألا بالفتح والتخفيف

ألا حرف تحضيض

إلا بالكسر والتشديد

وبتاليها جمع منكر أو شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها بإعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز أن
يكون في هذه الآية للاستثناء لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولأنه يصير المعنى
لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو
في التشريك ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم
لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الا
ستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة أي بل
تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة إلا الله أي بدل الله وعوضه وبه يخرج عن
الإشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بإلا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من أقسامها نحو إلا تنصروه
فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان إن الشرطية ولا النافية **فائدة** قال الرماني في تفسيره معنى إلا
اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فإذا قلت جاءني القوم إلا زيدا فقد اختصصت زيدا بأنه لم يجئ وإذا
قلت ما جاءني إلا زيد فقد اختصصته بالمجيء وإذا قلت ما جاءني زيد إلا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال
دون غيرها من المشي والعدو ونحوه **الآن** اسم للزمان الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي
محل للزمانين أي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من أحدهما وقال ابن مالك لوقت
حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا قال وظرفيتها غالبة لا لازمة واختلف في أل التي فيها فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة **إلى**
حرف جر له معان أشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل أو مكانا نحو إلى المسجد الأقصى أو غيرهما
نحو والأمر إليك أي منته إليك ولم يذكر لها الأكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا
للكوفيين معاني أخر **منها** المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التعلق
نحو من أنصاري إلى الله وأيديكم إلى المرافق ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم قال الرضي والتحقيق
أنها للانتهاء أي مضافة إلى المرافق وإلى أموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل
وإبقاء إلى على أصلها والمعنى في الآية الأولى من يضيف نصرته إلى نصرة الله أو من ينصرني حال كوني ذاهبا إلى الله
ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم إلى يوم القيامة أي فيه هل لك إلى أن تزكى أي في أن **ومنها** مرادفة
اللام وجعل منه والأمر إليك أي لك وتقدم أنه من الانتهاء **ومنها** التبيين قال ابن مالك وهي المبينة
لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب إلي **و**
منها التوكيد وهي الزائدة نحو أفئدة من الناس تهوي إليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو أي تهواهم
قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور في شرح أبيات الإيضاح
عن ابن الأنباري أن إلى تستعمل اسما فيقال انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن
قوله وهزي إليك وبه يندفع إشكال أبي حيان فيه بأن القاعدة المشهورة أن الفعل لا يتعدى إلى الضمير المتصل
بنفسه أو بالحرف وقد رفع المنفصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن **اللهم** المشهور أن معناه يا الله
حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل أصله يا الله أمنا بخير فركب تركيب

الترتيب

الآن

إلى

اللهم

أمْ

جهلها وقال ابو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع سبعة وتسعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم
الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا
قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه
ام حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام
لم تستغفر لهم والثاني ان تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين
وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه
احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان
الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث
والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفرد و
تكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى
تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تاويلهما النوع
الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد
يبطشون بها ام لهم اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور لانه يدخل الاستفـ
ستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديرها بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى
أي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر
ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير
اما بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها
نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول فيه فيقال لهم اكفرتم ثم حذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته
الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم و
كقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين
عن الاخر وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت
اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء بمبتدا كالايات

التسوية

ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او طلبيا ... هل تستوي الظلمات والنور لانه خ

أمَّا

السابعة

نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات
او اسم منصوبا بالجواب نحو

معمول

إمَّا

السادسة خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو
واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون
بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان خمسة الشك نحو وءاخرون مرجون لامر الله
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى
فاما منا بعد واما فداء والتفصيل اما شاكرا واما كفورا تنبيهان الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة و
نحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثر على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا
الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه
وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سيأتي
ان هذه المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك
وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث
ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة ان بالكسر
والتخفيف على اوجه ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت
واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا نحو الا تفعلوه الا تنصروه
والفرق ان العامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان جوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو
ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا
اناثا وقيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد
ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل
ان كان للرحمان ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما
مكناكم وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا
يتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن
ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت
النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة
سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل
شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فالاكثر اذا دخلت
على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان
لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت
على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون

إنْ بالكسر والتخفيف
على ستة اوجه

أن للتعليل

ان تكون للتعليل كإذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن
جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى
اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فائدة قال بعضهم
وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا
من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا

وقعت ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع من القران

أن بالفتح والتخفيف

أنْ بالفتح والتخفيف على اوجه احدها ان
تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين في الابتداء فتكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم
وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى
ان تكرهوا شيئا ونصب نحو يخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو
اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما
مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك ومن رفع المضارع بعدها اهملت حملا على ما اختها
كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما
نزل منزلته نحو افلا يرون الا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا الا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط
من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان تتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه
وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس
المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية
اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن
هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت
وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو
نظير ما تقدم من جعلهم ال في الان زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر الرابع
ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب
المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وما لنا الا نتوكل على الله قال وهي زائدة بدليل
وما لنا لا نومن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم

عن المسجد

عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق
وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله
بعضهم في قوله ان يوتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يوتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تومنوا ان يوتى
اي بان يوتى احد السابع ان تكون للتعليل كإذ قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا والصواب انها مصدرية قبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون
بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا

إنّ المكسورة المشددة

إنّ بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو
ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال
واكثر مواقعها بحسب الاستقراء والجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني

ومن إن للتعليل

التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم
ان صلاتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث
معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران

أنّ

أنّ بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول
حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون نحو وقد استشكل كونها
للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر
المنحل وبهذا يظهر الفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين
الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون في قراءة الفتح اي
لعلها

أنّى

أنّى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي
هذه الله بعد موتها فانى توفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جاءنا
قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين
سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انى صببنا الماء صبا و
بمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير الاول
من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج
قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية
حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان
الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه ان كان اسما او فعلا

أو

أو حرف
عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو
وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة
بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباىكم او

بيوت امهاتكم الاية ومثال الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة
مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع
بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع كل واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة
عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام
وانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا او هذا في اجتهاده والتفصيل بعد الاجمال
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب
كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم
او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقاء وجعلا منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان
التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة
وخرج عليهما لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل
انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان
طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى
المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا
مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض
لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما جميعا (وذلك بنفيهما)
لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلمون
تنبيهات الاول لم يذكر المتقدمون ان او تأتي للاضراب وهذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو
التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقاء او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب
اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي
عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي
الاولى انها على بابها وانما جاز التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان
المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فلا تطع
واحدا منهما فالتعميم فيها من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكونها في الخبر على عدم التشريك
عاد الضمير الى مفرد بعدها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل
انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال كل شيء في القرآن او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج

قال كل

او للتخيير

84 اولى

قال كل شيء في القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيهما قال الشافعي وبهذا اقول اولى
في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر
فاولى له ثم اولى له. قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيه
احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني معناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم
للوعيد غير مصروف ولذلك لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق
وقيل فعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء
هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها. وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة (نفسي)
دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر لهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه
مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى
لك الهلكة. إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر و
لوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو
ويستنبئونك احق هو قل اي وربي. أي بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان علي ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما
يسأل بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم تسليما)
الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه
الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا
وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها
الزمخشري على انها خبر مبتدأ محذوف وتقرير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكانه قيل من هذا البعض فقيل
هو الذي اشد ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن
الاضافة مبنية وايهم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف
الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي. ايا زعم الزجاج انها اسم ظاهر والجمهور
ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده
اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث
انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق
وفيه لغات قرئ بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يبقى
منها فتح الهاء مع التشديد. ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك
وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع
التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بعضهم
من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط وقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره

إي

أي

ايا

ايان

وفي الكشاف قيل إنها مشتقة من أين فعلان منه لأن معناه أي وقت وأي فعل من أويت إليه لأن البعض آوٍ إلى الكل ومتساند
له وهو بعيد وقيل أصله أي أن حذفت الهمزة من أن والياء الثانية من أي وقلبت الواو ياء وأدغمت الياء
الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **أين** اسم استفهام عن المكان نحو فأين تذهبون وترد شرطا عاما في الأ
مكنة وأينما أعم منها نحو أينما تكونوا يدرككم الموت **الباء المفردة** حرف جر له معان أشهرها الإلصاق ولم يذكر لها
سيبويه غيره وقيل إنه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا
برؤوسكم فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وقد يكون مجازا نحو وإذا مروا بهم أي بمكان يقربون منه
الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم أي أذهبه كما قال ليذهب عنكم
الرجس وزعم المبرد والسهيلي أن بين تعدية الباء والهمزة فرقا وأنك إذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب
ورد بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على
سبب الفعل نحو فكلا أخذنا بذنبه ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها أيضا بالتعليل الخامس المصاحبة
كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر
نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من إن تأمنه بقنطار أي عليه بدليل إلا كما أمنتكم على أخيه الثامن المجاوزة
كعن نحو فاسأل به خبيرا أي عنه بدليل يسألون عن أنبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين أيديهم
وبأيمانهم أي وعن أيمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام أي عنه التاسع التبعيض نحو عينا يشرب بها
عباد الله أي منها العاشر الغاية كإلى نحو وقد أحسن بي أي إلي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الأعواض
نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وإنما لم تقدرها للسببية كما قال المعتزلة لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا نحو أسمع بهم وأبصر
وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فإن الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال أو التمييز والباء زائدة ودخلت
لتأكيد الاتصال لأن الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك إيذانا بأن الكفاية
من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف
المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال
وفي المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزي إليك بجذع النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بإلحاد
وفي المبتدأ نحو بأيكم المفتون أي أيكم وقيل هي ظرفية أي في أي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضم
ليس البر بأن تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل وقيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها
وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بأنفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤوسكم فقيل للإلصاق
وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وإن في الكلام حذفا وقلبا فإن مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى
المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء **بل** حرف إضراب إذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الإضراب
الإبطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أي بل هم عباد وأم يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل

فلو بقيتهم في غمرة من هذا أجاب قيل بلى وبقيه على حاله وكذا قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك
في شرح الكافية أنها لا تقع في القرآن إلا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسوى ابن مالك الإذن كصاحب البسيط ووافقه
ابن الحاجب فقال في شرح المفصل إبطال الأول وإثباته للثاني إن كان في الإثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن أما
إذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القرآن كذلك **بلى** حرف أصلي الألف وقيل الأصل بل والألف زائدة
وقيل هي للتأنيث بدليل إمالتها وتختص بالنفي وتفيد إبطاله مجردا كان نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
أو مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو
ألست بربكم قالوا بلى أجروا التقرير مجرى النفي الحقيقي في ردها ألا ترى أنه لا يجاب بنعم ولهذا قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب
ولكنه أورد عليهم أن بلى لا يجاب بها الإيجاب اتفاقا **بين** قال الراغب موضوع
للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل إلا فيما له مسافة
نحو بين البلدين أو له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة
إلا إذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب
على أنه ظرف وبالرفع على أنه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الأمرين قوله تعالى فلما بلغا
مجمع بينهما أي فراقهما **التاء** حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله و
تالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى
التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل
إلا بلفظ الماضي ولا يستعمل إلا لله **تعال** فعل أمر لا يتصرف ومن ثم قيل إنه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلاثة
أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف فأما التشريك فزعم الكوفيون والأخفش أنه قد يتخلف
بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم
أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم **وأجيب** بأن الجواب فيه مقدر وأما الترتيب
والمهلة فخالف قوم في اقتضائها إياهما تمسكا بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وأجيب
عن الكل بأن ثم فيها لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب أنفع منه لأنه يصحح

الترتيب وقف في الجملة الاولى في بين الاخبار بين الجواب المصحح لما قيل في الاول العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها
ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية وفي الرابعة

ثم

فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا
ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم
الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك
وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف يراد به معنى الاشارة الى الجنب لانه

صح بالمفتوحة

جعل

هو في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه
احدها تجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني تجري مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو
وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم
من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس
الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرءان عضين

حاشا

حاشا اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاش لله ما علمنا عليه من سوء حاش لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاش الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية
لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرا وتبرات لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن
جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى وقال
الفارسي حاشا فعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم

حتى

يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الا استثنائية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى
بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق بذي اجزاء او الملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها
لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب
بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاث معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى وسواء الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما

حتى والى

يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** حتى دليل على دخول الغاية التي بعدها وحتى في حكم ما قبلها ادعا
عدم دخولها فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين لدلالة السنة على دخول
المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام
فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت
حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب
في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما و

والثالث

والثالث لا فيهما واستدل الخولاني للاول بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود عتى حين **تنبيه** ترد حتى
ابتدائية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضية نحو حتى يقول الرسول
بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الاية جارة لاذا ولا مضمرة في الاثنين
الاول بيرد والاكثر على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة

حيث

فائدة ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية
على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث
صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست
جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء
الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته
بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا
لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا
في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان
اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فا

دون

لتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا فتنخفض بمن كثيرا وتتصرف على
المشهور وقيل لا تتصرف وعلى الوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا من دونه
الهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي
في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية

ذو

المؤمنين الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان
الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم
وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل
او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو يضاف للتابع
وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول
ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء
وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن
بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان
الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت

رويد
رب

ما يشرفه لذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد** اسم لا يتكلم به
الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود وهو المهل **رب** حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انه
للتقليل ابدا وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر
منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا

الثالث احتمالهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والكثير نادرا وهو اختيار في الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد
منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة
والافتخار والتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها
على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة
وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا
لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس
ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر
بعضهم انها تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون اخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار
مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها
اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد
الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اوما
الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح
به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد
كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك **سوف** كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال
ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهية توالي الحركات في لسيتدحرج ثم طرد الباقي قال
ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل
سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى **سواء** تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد
مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى
التمام كذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القران
بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله تع
ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه
وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة **ساء** فعل لازم لا يتصرف **سبحان** مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب
والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما
اميت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وا
نشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تنزيه الله
نفسه عن السوء **ظن** اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران يقين وهذا مشكل
بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الثانية وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القران

ضابطها

ضابطها انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب
فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل
به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى
في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم
نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا الا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في
تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة
اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب
العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت
براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان
هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى **على** حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال على
حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله
على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين واتبعوا ما تتلوا
الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي **فايدة**
هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها
فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان
علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت
النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى
ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها
ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقرر في الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض
عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة وما نحن
بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها معنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها معنى من نحو
يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها معنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا
دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انها
حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم بعض

وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالآية السابقة ووُحّد على معنى عسى الأمر
أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فإنه يجمع نحو فهل عسيتم إن توليتم قال أبو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك
هل جزتموه وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين
أحدهما عسى ربكم أن يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و
أوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا فلم يقع التبديل وأبطل بعضهم الاستثنا
وعمم القاعدة لأن الرحمة كانت مشروطة بأن لا يعودوا كما قال وإن عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم
العذاب والتبديل مشروطا بأن يطلق ولم يطلق فلم يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى إطماع
من الله لعباده وفيه وجهان أحدهما أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة بلعل وعسى و
وقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني أن يكون جيء به تعليما للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجا
وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وإن كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لأن الخلق هم الذين يعرض
لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الألفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق
يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة إلى الله
تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة إلى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ
القطع بحسب ما هي عليه نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند
الخلق نحو فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وقد علم الله حال إرسالهما ما
يفضي إليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن
بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لأغراض وقال ابن
الدهان عسى فعل ماض اللفظ والمعنى لأنه طمع قد حصل في شيء مستقبل المعنى لأنه إخبار عن طمع يريد
أن يقع **تنبيه** وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن والأشهر في
إعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا
أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهو رأي سيبويه
والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وأن يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني أن يقع بعدها أن والفعل فالمفهوم من كلامهم
أنها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي أنها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها مسد الجزأين كما في أحسب الناس
أن يتركوا **عند** ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما رآه مستقرا عنده عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى أو معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وإنهم عندنا لمن المصطفين
في مقعد صدق عند مليك مقتدر أحياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف
ورفعة المنزلة ولا تستعمل إلا ظرفا أو مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها
لدى ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم
إذ يختصمون وقد اجتمعا في قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند أو لدن
صح ولكن ترك دفعا للتكرار وإنما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى

هل عدوتم ذلك وهل جزتموه

وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى

عند ولدى ولدن

ولدن بستة أوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن إلا في ابتداء غاية وعند ولدى
يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن أكثر
من نصبها حتى إنها لم تجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان ولدن مبنية
في لغة الأكثرين ولدن قد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن أخص من عند وأبلغ لأنه يدل على
ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند أمكن من لدى من وجهين أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني بخلاف لدى وعند
تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للإضافة
والإبهام فلا تتعرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والأ
صل أن تكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا إن صلح موضعها لا وتقع استثناء فتعرب بإعراب
الاسم التالي إلا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر بالرفع على أنها صفة
للقاعدون أو استثناء وأبدل على حد ما فعلوه إلا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة
للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير تقال على أوجه الأول أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به نحو مررت
برجل غير قائم أي لا قائم قال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى
إلا فيستثنى به ويوصف به النكرة نحو ما لكم من إله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها
نحو الماء حارا غيره إذا كان باردا ومنه قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع أن يكون
ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق أغير الله أبغي ربا ائت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما
غيركم انتهى **الفاء** ترد على أوجه أحدها أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب معنويا كان
نحو فوكزه موسى فقضى عليه أو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما
كانا فيه فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآية وأنكره الفراء واحتج بقوله
تعالى أهلكناها فجاءها بأسنا وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه
وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد الترتيب نحو
فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم فأقبلت امرأته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات
الوجه الثاني أن تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك إذ لا يعطف الإنشاء
على الخبر وعكسه الثالث أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح أن يكون شرطا بأن كان جملة اسمية
نحو إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير أو فعلية فعلها جامد
نحو إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إن تبدوا والـ
صدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا أو إنشاء نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعوني
فإن شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والإنشاء في قوله إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم
بماء معين أو ماض لفظا ومعنى نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل إن كان قميصه قد من قبل أو مقرونا بحرف استقبال نحو

غير

لا واستثناء إن صلح موضعها إلا

الفاء

من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط
شبه الجواب بشبه الشرط نحو إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين إلى قوله فبشرهم الوجه الرابع
أن تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بأن الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي
بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الخامس أن تكون
للاستئناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع أي فهو يكون **في** حرف جر له معان أظهرها الظرفية مكانا أو زمانا
نحو غلبت الروم في أدنى الأرض سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالآية أو مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان
في يوسف وإخوته آيات للسائلين إنا لنراك في ضلال مبين الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في أمم أي معهم في تسع
آيات الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما أفضتم فيه أي لأجله الرابع الاستعلاء نحو
لأصلبنكم في جذوع النخل أي عليها الخامس معنى الباء نحو يذرؤكم فيه أي بسببه السادس معنى إلى
نحو فردوا أيديهم في أفواههم أي إليها السابع معنى من نحو ويوم نبعث في كل أمة شهيدا
أي منهم بدليل الآية الأخرى الثامن معنى عن نحو فهو في الآخرة أعمى أي عنها وعن محاسنها التاسع
المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل
عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها **قد** حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان أو مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو
قد أفلح المؤمنون قد أفلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل إن واللام في الاسمية
المجاب بها في إفادة التوكيد والتقريب مع الماضي أيضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على إفادتها ذلك أحكام
منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولأنهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا إما ظاهرة نحو وما لنا
ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا أو جاءوكم
حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والأخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه
حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه
اشتباه لفظ الحال عليهم فإن الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما
متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد
يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما أنتم عليه أي ما هم عليه هو أقل معلوماته
تعالى قال وزعم بعضهم أنها في هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري
وقال إنها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه
وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال أي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية
الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لأن الجماعة
منتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لأنها كانت تتوقع إجابة

الله

في

قد

أي اركبوا فيها

الله لك عليها **الكاف** حرف جر له معان أشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام
والتعليل كما أرسلنا فيكم قال الأخفش أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما
هداكم أي لأجل هدايته إياكم ويكأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا إلها كما
لهم آلهة والتأكيد وهي الزائدة وحمل عليه الأكثرون ليس كمثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم إثبات
المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف
بمنزلة إعادة الجملة ثانيا وقال الراغب إنما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح
استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الأمرين جميعا قال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله
شيء وإذا انتفت المماثلة عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها
الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا أي أنت لا تفعله كما قال ولم أقل مثلك أعني به سواك يا فردا بلا مشبه
وقد قال تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا أي بالذي آمنتم به إياه لأن إيمانهم لا مثل له والتقدير
في الآية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل ها هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على أنه
وإن كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل
الأعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل إعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله
كهيئة الطير فأنفخ فيه إن الضمير في فيه للكاف في كهيئة أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى
مسئلة الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل لها من الإعراب وفي إياك قيل حرف وقيل اسم مضاف إليه وفي
أرأيتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والأول أرجح **كاد** فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط
له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة وإثباتها إثبات للمقاربة واشتهر
على ألسنة كثير أن نفيها إثبات وإثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وإن كادوا ليفتنونك
وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال
كل شيء في القرآن كاد وأكاد ويكاد فإنه لا يكون أبدا وقيل إنها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل
نفي الماضي إثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع أنه لم ير شيئا
والصحيح الأول أنها كغيرها نفيها نفي وإثباتها إثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل
ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا وأما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون
فهو إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها وإثبات الفعل إنما فهم من دليل آخر
وهو قوله فذبحوها وأما قوله لقد كدت تركن مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فإنه مفهوم
من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك **فائدة** ترد كاد بمعنى أراد ومنه كذلك كدنا ليوسف
أكاد أخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد أن ينقض أي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه
في الأصل المضي والانقطاع نحو كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان
الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين أي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة
بكان قال أبو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة أوجه بمعنى الأزل والأبد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى

ك

قول عز الدين

ليس كمثله شيء

كاد

كان

وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط ومعنى الحال نحو كنتم خير امة
ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار
نحو وكان من الكافرين انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم
فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب **محمد** وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك
حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كأن** بالتشديد
حرف للتشبيه المؤكد لانه الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كأسد
قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم انما تستعمل حيث يقوى الشبه
حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كأنه هو وقيل ترد للظن
والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضر مسه **كأين** اسم مركب من كاف
التشبيه وأي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن تابع
وقرأ بها ابن كثير ونحو وكأين بوزن كعين وقرئ بها وكأين من نبي قتل وهي مبنية لازمة للصدر ملازمة
للابهام مفتقرة للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** ترد في القرآن الا للاشارة نحو
اهكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع
نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد والمعرف نحو يطبع الله على كل قلب
متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما
بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله
لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا
لمعرفة فيها يرفعها العموم ويجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء
والزمخشري قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة
بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال
وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعات معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس
ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعات لفظها في الافراد والتذكير
ومراعات معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه
داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه
الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد
هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب
لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود
اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **مسئلة** تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا

وهي مصدرية

لانها

وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا تسمى ظرفية
مصدرية الظرفية اي النائبة لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرفية لاضافته الى شيء هو
قائم مقامه وناصبه هو الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار
قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان
مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب و
هما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين آتت اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال
سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية
لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه
نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه
كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف
اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل
خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى آخرون ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان
ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم
وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا
كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيى اي
كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما
في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى الاصل للتناسب
قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد
في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم
تقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات
وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه
الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم **كي** حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون
دولة بين الاغنياء والثاني بمعنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل
لم يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم ترد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام
كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب
ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه

ولعل الاصح ان يقال في الله كيف قال وكلما احيى الله بلطف كيف عن نعمته فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفي وكيف جهد في الله فوما

اللام

اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله بالضمة فعارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله لله الامر وويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء **محمد** صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيه للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لا انهم خاطبوا به المومنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف المضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعيته او تاخيره نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم والتهديد نحو فمن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة ولياخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل منه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي

لسميع

لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد اثرك الله علينا تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب

لا

لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو **لا اله الا الله** لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القرآن خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى وان كان مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك الا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لانها مؤكدة قامت مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر **[illegible]** قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات** اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان

لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية
والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف
في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى
ولات حين مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور
تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال
الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القرآن
في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل واختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل
ماض معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما
في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما بعدها في موضع
نصب باسقاط حرف الجر **لاكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك
وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض
له نحو وما كفر سليمان ولاكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط
وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاع لاكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فان
نفي احدهما يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لاكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع
واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة
من لاكن وان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لاكن للساكنين **لاكن** مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة
وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولاكن
كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لاكن الله يشهد لاكن
الرسول لاكن الراسخون **لدى ولدن** تقدمت في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله
معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة
قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر والثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك
لعله يزكى ولذا علق يدري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل
فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وذكر غيره انها للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم
انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير
اية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع
كانكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها
اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه
وتقلبه ماضيا كلم لاكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة الشرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه
ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري

لا جرم

لاكن

لكن

لدى ولدن

لعل

تخلدون

لم

لما

في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها اكد
من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما
وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن
ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية
اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لانه مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى
ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي
جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود
لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالا
ضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية
نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا **لن** حرف نفي ونصب واستقبال
والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة
فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني
في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على
ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم
انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا
تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية
وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل
الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي
قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل
لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار
حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت
علي فلن اكون الاية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع
وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب
بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع
على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان
كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء لاكرمته لاكنه
لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع
ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته

لن

رد على الزمخشري

عكس ... مشاكلة للمعاني

لو

الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء، واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى. الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات. **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه لا يكون ابدا. **فائدة ثانية** تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى التقدير قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو انما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح. قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان والدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول فنقله في شرح الايضاح لابن الخباز لا في غير مصنفاته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه. **فائدة ثالثة** قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير وعين تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره وخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة. **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي بالرد والتعيير والاقتراء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم. **لولا** على اوجه احدها ان

يكون

يكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين. الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها. الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا. الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع. **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها لتبدي به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحنظلي ثنا هارون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية امنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء. **لوما** بمنزلة لولا قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض. **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده. **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيرها لقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع. **ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي. واستفهامية بمعنى اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون. وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها ناتي وما تفعلوا

من خير يعلمه الله فما استغلظ من الكم فما استنفعوا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم
على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها
رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم
شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا
الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة
عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القرآن او غير عاملة
نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال في البرهان او غير عاملة ابن الحاجب وهي لنفي الحال و
مقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى
التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد
كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا ايما الاجلين
قضيت فبما رحمة مما خطيئاتهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد
اما مؤكد بالنون لمشابهته فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام
في القسم لما فيهما من التاكيد وقال ابو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت
ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث
وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون
وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن
قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون بعض
ما آتيتموهن الا ان ياتين ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما
تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه
في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان ماذا
ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما ملغى وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا
ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية
الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما على التركيب وهو ارجح
الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم
جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان تكون
ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي
فيها بمعنى منزل اصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فابعث ارسله معنا غدا
لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع

الصادقين

في القسم — فائدة — ماذا الاستفهامية وغير الموصولة — متى — مع

الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انني معكما ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم انني
معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور
كالآيات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من
اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض
ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تأتنا به
من آية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطيئاتهم
يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح ليميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملائكة
في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله
في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم
وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله فان كان من قوم عدو لكم
بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا
عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من اساور وجبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي حاتم من
طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد قال
لو قال افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض
من من قال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح
يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى
بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات والارض
ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة مو
صوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استواء المذكر والمفرد وغيرهما والغالب
استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فا
عطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال ابن الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره
في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء مهما اسم لعود الضمير
عليها في مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط
لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت

من — ونكرة — مهما

الفعل اولى هاد فعلا للتكرار النون على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع
الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوأن
وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق بالمتكلم
المنصوبة بفعل نحو ما عيرني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من
لدني عذرا وبمن وعن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه
كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين
التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه ولهيهات
في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات
سائحات وتنوين العوض اما عن حرف آخر معتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه
في كل وبعض واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم
حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحا نحوه نحو وانكم اذا لمن المقربين
اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن تنوين الترنم يلحق حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف
وخرج عليه الزمخشري نعم حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء
وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها نعم فعل لانشاء المدح لا يتصرف الها اسم ضمير غائب
يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لاياه وللسكت نحو ما هيه
كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر الجمع كما تقدم وفيها ها ترد اسم فعل بمعنى خذ
ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرءوا كتابيه واسم ضمير المؤنث نحو فالهمها فجورها
وتقواها وحرف تنبيه فيدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان ها هنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه
باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الفها وضمها اتباعا
وعليه قراءة ابن عباس ايه الثقلان هات فعل امر لا يتصرف وزعم بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام
يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن
سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر
هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتي في مبحث الاستفهام
هلم دعاء الى الشيء وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذفت الالف
وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبه ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون
وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه
هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في
المحتسب وفيه لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح

الهاء

الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيئت
وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج
البعد لما توعدون فنزله منزلة المصدر وهو غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه
ان اللام لتبيين الفاعل وفيه لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاث وعدمه الواو
جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب
المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب
النفي والطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب
نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو
العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو
ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها
باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن
رسول الله وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة
انما اشكو بثي وحزني الى الله والمجرور على الجوار نحو برؤوسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه
مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال
المنصوبة ثانيها واو الاستئناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم
الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر وانجزم ما بعده ونصب اجل
ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم
لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف
ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها
جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانه
عدد تام وان ما بعدها مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله
مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه
واخره من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير المذكر في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا
سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا يغفروا سابعها واو علامة المذكر في لغة طي وخرج عليه
واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم وي كان قال الكسائي كلمة
تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب

والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكأن كلمة مستقلة
للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكأنه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرفا والمعنى
ألم تروا ان يكون كذلك والمعنى ايحسون ويلك او يكون وي حرفا للتعجب وكأنه حرفا ووصلا
خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم **وبل** قال الاصمعي بل تقبيح قال الله تعالى ولكم الويل
مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي في جوابه
من طريق اسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويك تجزعين منه فقال لي ما جميل او ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل
يا حرف نداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر حروفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف
اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التأكيد المؤذن بان الخطاب
الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه**
هاقد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرءان على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم
اقصد لاجل البسط والاطناب انما هو نطاق تبعها في العربية وكتبها النحوية والمقصود من جميع
انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات **النوع الحادي**
والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة
والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو
وتطويل ولخصه السفاقسي فحرره وتفسير ابي حيان مشحون بذلك **ومن** فوائد هذا النوع معرفة
المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر
ابن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرءان واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت
للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن
اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف
عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادئ
الكلام او جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم
معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور
اذا قلنا انها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان
كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال او ورثة خبر كان او صفة
وكان تامة او ناقصة وكلالة خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال
او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بها القرءان فمن
للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كان بمعنى الاتقاء فهي مصدر
او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود
من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير

المعربين

وبل

ليت

المقصود من جميع هذا الكتاب ذكر للقواعد والاصول لخ

فصل اول ما يجب ان يفهم قبل الاعراب

عدم مراعاة المعنى الصحيح في الاعراب مزلة الاقدام

من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تأمرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك
باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاءون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك
ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما
تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول
بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واهلك ثمود او قول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله
لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه
وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان الباء من قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة
وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه
حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون
مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي و
سكت عليه فيشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ لمعنى واو القسم واطلاق ما
الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية
انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رأيت في كراهتهم لها كحال اخراجك
للحرب في كراهيتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء اول الماضي ان
حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتشديد تاء الوحدة ثم ادغمت في تاء
تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة
ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع
لقصد الاغراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرءان
اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير
تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما
من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدر ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك
ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرءان ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق تخاصم
انه محذوف ليضم الالام كان عمرا وانه لعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف
على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بذلك في الا تشركوا
فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب
على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن
بالرفع ان الصلة احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير
مبتدأ اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه لا جزم

تجنب البعيد الوجوه لخ

اخوك نحو عاش لرخاه قومه الشعر والصواب انها صفة اتباع ونحو مجزوع وقيل في وارجلكم انه مجرور
على الجوار وان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على
برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج
الا على مخرجه كقراءة نجي المومنين قيل الفعل ماض وضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل
مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وضعفه ان النون لا تدغم في الجيم
وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية وضعفه ان ذلك لا يجوز الا في
التاء الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى
يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب
باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
ومتى لم يتامل اختلطت عليه الابواب والشرائط وقد خطئ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله
الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف
البيان وفي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة
انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها
ان المنصوب فيهما ظرف لا يجوز المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما
الاول وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع
عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني وجعله حوله في الامر الثاني السابع
ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك
الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله
معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك وخطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب وفيه خبر هدى ويدل على
خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران
بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في وما ربك بغافل ان المجرور في موضع
رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه
وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن
البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر من وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد
ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فالموعد محتمل للمصدر ويشهد له
لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب
مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم وقد خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة

اوجه

95

امر به اي سل طريقا موصلة اليه لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها
اي القصة وذان مبتدا وخبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال
في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن
قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن
قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف
بعدها والصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خفي على قوم في احصى لما لبثوا
امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز
المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى والصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا
العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من
الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ففي هذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزايد
نحو الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل
اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني
ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب
اطلاق لفظ الزايد في كتاب الله فان الزايد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا
فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق
لفظ الزايد في القران فالاكثر على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم وان الزيادة بازاء
الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتاكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة
على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة
اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان لنا فيه حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف
بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى
واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام
دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل هذا
يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة
الفاظهم واما النحوي الجاسي فبمعزل عن ذلك انتهى **تنبيهات** الاول قد يتجاذب المعنى و
الاعراب الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به
صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف
الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر
لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه
المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعليق اذ بالمقت والاعراب

فجمعه للفعل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني فيقع في كلام معهم هذا التفسير معنى وهذا تفسير

فصل على الفرق بين تفسير المعنى وتفسير الاعراب

اعراب والعلى في بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة

ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت

عائشة عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والموتون الزكوة

وعن قوله والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطأوا في

الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن

لا لحن

والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا

الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها

فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد

فيه هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشته

في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته

نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلاة

ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام

فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم

كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف

يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يقرأ القراءة

استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب

جواب العلماء عنه

العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان

جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه

وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة

مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض

ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه

القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع

الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا

لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤا الظلمين بواو والف وباييد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط

لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف

مصحف عثمان في الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد

عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الامام فيتبين فيه خللا

ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطأ

في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله

ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ

والبصاد الاعراب

والبصاد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ على النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا

في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم

في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

عن عبد الله بن المبارك حدثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم

يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل

الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء

قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع

بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته

تصحيح وضبط

في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان انبأنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سألت ابن الزبير عن المصاحف

فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة

واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف

ثم بعثني الى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على

انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته حدثنا محمد بن يعقوب انبأنا ابو

داود سليمان بن الاشعث انبأنا احمد بن مسعدة انبأنا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله

ابن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا

تصحيح الاثر السابق وقع الله خير الجزاء

هذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا كتب على

غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض

والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم

منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة

اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف

المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطأوا اي في

اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز والدليل على ذلك ان ما لا يجوز

مردود باجماع وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة

واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان

هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون

مكان الياء قال ابن اشته يعني انه ابدال حرف في الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب

انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم

اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها

انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث

الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوف والجملة مبتدأ وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران

تصحيح

خبر مبتدأ محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لهما
ساحران مبتدأ وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان
الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبيل المناسبة بنبإ واما قوله
والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على
المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير و
يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن
قبل المقيمين فحذفت قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على
الكاف في اولئك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقاء واما قوله والصابئون ففيه
ايضا اوجه احدها انه مبتدأ حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما
رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع
رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه
ابو البقاء تذنيب يقرب مما تقدم عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق
اسماعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسألك عن اية
من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية اية قال الذين يؤتون ما اتوا او الذين ياتون
ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحداهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين
يأتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف
وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا
وتسلموا قال انما هي خطأ او الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ فيها خطأ من حسب
مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا
ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس
وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي
ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت
الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك انهما
واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف يقرأ هذا الحرف قال
وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد
كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد
وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى
وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا

هذه

هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق
عطاء عن ابن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة وقراءة
ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة
لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القران قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى
ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو
الاولى من الاحرف وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها
بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال
ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود ثنا ابن الاسود
ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد او
همت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين
فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى
زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة
واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند
كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البناء وقد رأيت فيه
تأليفا لطيفا لابي جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران فمنه
الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام ومنها رب العالمين
قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدأ وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء
الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي
لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني العنبر قرئ بتثليث الميم لغات فيها فبهت الذي كفر قراءة الجماعة
بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن قريبة بعضها من بعض قرئ بتثليث الدال
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع
على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة المؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا
برءوسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف
دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له
وبنصبه مفعول جزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء وباضمار امدح وبرفعه
ورفع الجلالة مبتدأ وخبر ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم
وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير
فاجمعوا او مبتدأ وخبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكأين من اية في السموات والارض يمرون
عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبه من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء والخبر ما بعدها

صح من قرئ بثلاثة اوجه قراءة رب العالمين على الجر والرفع والنصب

بملككنا قرئ بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف
بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والف فهذه سبع قراءات
كوكب دري قرئ بتثليث الدال فالضم القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للتخفيف والكسر
لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء السبيل
قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع على انه خبر هو وبالجر صفة على طابع وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر
وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة فالقراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا
بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون
الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان
قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل
مضمر اي ويزوجون **فائدة** قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه **قلت**
في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم
وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين
او من الواو في كفروا **النوع الثالث والاربعون** في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها **قاعدة**
في الضمائر الف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار و
لهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا قوله
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها
خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد
او بعد الا نحو الا تعبدوا الا اياه **قاعدة** في مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا
به سابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا
هو اقرب للتقوى فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه في القدر اي القرآن لان
الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا
اعيد عليه الهاء اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسئل
عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة
ونعم وبئس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي
اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب
عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها
اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه

نحو

نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى
قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام
فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه
قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود
الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري
في قوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على
الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة
من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله
احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها
ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان ادم لم يخلق من نطفة
قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها
اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية
او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس
والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير
موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود **قاعدة** الاصل عوده على اقرب
مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا ومضافا اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث
عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف
اليه **قاعدة** الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتيت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في
التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا
مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت
فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر
وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله
ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
وضاق بهم ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها

الاستخدام

الانسب

اثنى عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله
عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة وضمير جعله تعالى وقد خالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة
حرم الضمير للاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة
ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع
بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت
انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز
الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه
قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير
الفصل من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون د
عامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد
نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في اولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على
ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **ضمير** الشان
والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده
لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة
والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء
او ناسخ والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر
تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان
لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة
نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات
واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة
ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا
وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما
دونها لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة** اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ
ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا
باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القران البداءة بالحمل على المعنى
الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث

خالصة

ضمير الفصل

ضمير الشان
ومن امثلته قل هو الله احد

ثم جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير الا بصيغة الجمع

البدأة بمراعاة اللفظ ثم بالمعنى

خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ
جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد
اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة
اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم
ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى وقال
محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء
في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس
القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت
منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون
قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه
ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله
ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد **قاعدة** في التذكير
والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل
وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل
احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة
فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث
جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث
وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث
كقوله تعالى هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم السد وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان
ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز
فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر
تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف
ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل
في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة
لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت
التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه
واما فريقا هدى وفريقا فالفريق مذكر ولو قال فريقا ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معنى ذلك
فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كانت في مرتبة
كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **قاعدة** في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب

في التذكير والتانيث

والاثبات ايضا حسن نحو
واخذت الذين ظلموا
الصيحة فجمع خ

[illegible]

اسباب التنكير
التعريف

احدها ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب
من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة
اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية
معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب
من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي بحرب اي حرب
ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا لاجرا
اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظام ذوو عدد
كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبا
به والا لا تبعوه لان ذلك دابهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من شيء حقير مهين ثم
بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات
لانه راس كل سعادة وقليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص
فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائه
يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا
تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم
على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منه قصد العموم بان كان في سياق النفي نحو لا ريب فيه
فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما
التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او التعظيم او اهانة حيث علمه
يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او
سرى الله على ما سياتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى
هي الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا بالا
شارة الحسية وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني
بنحو ذلك واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار هذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث
الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه
بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه
جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة
ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه

من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد
اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى
معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها
في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق وللتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان او
يرضى لعباده الكفر اي المخصوصين به كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد في قوله قل هو الله احد الله
الصمد والفت في جوابه تاليفا موجودا في الفتاوى وحاصل ما في ذلك اجوبة احدها انه نكر
للتعظيم وللاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه
لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الله
الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدا
والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبر ان في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق الجملة
الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر
ثان وان جعل اسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضعف الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم
فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما فائدة اخرى تتعلق
بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة
والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في
اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين
الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف
بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن
الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن
الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبنية للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما
يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان
في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو
الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني

فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التعاقب نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل
الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى لأن نشا
وتارة تقوم على الاتحاد نحو ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا
تنبيه قال الشيخ بهاء الدين في عروس الأفراح وغيره القاعدة أن هذه القاعدة غير محررة فإنها
منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الأول هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فإنهما معرفتان والثاني غير الأول
فإن الأول العمل والثاني الثواب أن النفس بالنفس أي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر الآية هل
أتى على الإنسان حين من الدهر ثم قال إنا خلقنا الإنسان من نطفة فإن الأول آدم والثاني ولده وكذا إنا أنزلنا
إليك الكتاب بالحق الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فإن الأول القرآن والثاني التوراة والإنجيل ومنها في القسم
الثاني وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فإن الثاني
فيها هو الأول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل
فضله ويزدكم قوة إلى قوتكم ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما نريهم من آية إلا
هي أكبر من أختها فإن الثاني فيها غير الأول وأقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند التأمل فإن اللام
في الإحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر
فإن أل فيه إما للعهد أو للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم أن الثاني فيها غير الأول بل هو
عينه قطعا إذ ليس كل ظن مذموما كيف وأحكام الشرع ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون
المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الأمور يكون مأخوذا من
السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وأن كل صلح خير لما أحل حراما من الصلح
أو حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها غير الأول بلا شك لأن المراد بالأول المسؤول
عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس
القتال لا ذاك بعينه وأما آية وهو الذي في السماء إله فقد أجاب عنها الطيبي بأنها من باب التكرير لإناطة
أمر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله في قوله سبحان رب السموات والأرض رب العرش ووجه الإطناب
في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد إليه وشرط القاعدة أن لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين
في آخر كلامه أن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بأن يكون
أحدهما معطوفا على الآخر أو له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وأن يكونا من متكلم واحد ودفع
بذلك إيراد آية القتال لأن الأول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قاعدة في الإفراد والجمع من ذلك السماء والأرض حيث وقع في القرآن ذكر الأرض فإنها مفردة
ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو أرضون ولهذا لما أريد ذكر جميع الأرضين قال ومن الأرض
مثلهن وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الإفراد لنكت تليق بذلك المحل كما أوضحته
في أسرار التنزيل والحاصل أنه حيث أريد العدد أتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة

نحو سبح

قول المؤلف رحمه الله ونفعنا ببركاته

الأرض لم تذكر في القرآن إلا مفردة بخلاف السموات فإنها وردت بصيغة الجمع والإفراد
قاعدة في الإفراد والجمع

نحو سبح لله ما في السموات أي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات أي كل واحدة على
اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله إذ المراد نفي علم الغيب
عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث أريد الجهة أتى بصيغة الإفراد نحو وفي
السماء رزقكم أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض أي من فوقكم ومن ذلك الريح
ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب أفردت
أخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء
فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في سر
أن رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع وإذا هاجت منها ريح أنشئ لها من مقابلها ما
يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا وأما في العذاب فإنها
تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا مدافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس
وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز
في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح
لا باختلافها فإن السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد فإذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك
والمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيبة وعلى ذلك أيضا أجرى قوله إن يشأ
يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير أنه على القاعدة لأن سكون الريح عذاب وشدة على أصحاب السفن
ومن ذلك إفراد النور وجمع الظلمات وإفراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله لأن طريق الحق واحد وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة
طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع أولياء الكفار لتعددهم
في قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور إلى الظلمات ومن ذلك إفراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لأن الجنان مختلفة
الأنواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولأن الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الأولى وإفراد الثانية
على حد الرياح والريح ومن ذلك إفراد السمع وجمع البصر لأن السمع غلب عليه المصدرية فأفرد بخلاف
البصر فإنه اشتهر في الجارحة ولأن متعلق السمع الأصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر
الألوان والأكوان وهي حقائق مختلفة فأشار في كل منهما إلى متعلقه ومن ذلك إفراد الصديق وجمع
الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق
قال الزمخشري ألا ترى أن الرجل إذا امتحن بإرهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من أهل بلده لشفاعته
رحمة وإن لم يسبق له بأكثرهم معرفة وأما الصديق فأعز من بيض الأنوق ومن ذلك الألباب لم يقع
إلا مجموعا لأن مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالإفراد وبالتثنية وبالجمع فحيث أفرد
فاعتبار الجهة وحيث ثني فاعتبار المشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمع فاعتبار تعدد المطالع
في كل فصل من فصلي السنة وأما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لأن سياق
السورة سياق المزدوج فإنه سبحانه ذكر أولا نوعي الإيجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس
والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والأرض ثم نوعي العدل
نهما

١٠١ أنه

كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب

وجرين بهم بريح طيبة

إفراد النور وجمع الظلمات متشعبة

النار

السمع

جمع الشافعين

المشرق والمغرب وروده بالإفراد والتثنية والجمع

والقلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم
نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر المالح والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة
وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة
والعظمة فائدة حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة
قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ
مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة
انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة
الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه جميع ما وقع في القران مفردا ومجموعا
وفيه جمعا واكثره والواضحات وهذه امثلة من ذلك المن لا واحد له السلوى لم يسمع
له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل نصري كمهري ومهارى العوان جمعه عون لا واحد له الاعصار
جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا
جمعه مدارير اسلحة واحده السلاح وقيل اسفار جمع سفر الصور جمع صورة وقيل واحد
صوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة
واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل
حاويا وقيل حاوياء جمع نشور وعضين وعزين جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى ثانية جمعها ثان ونبر
ايقاظ جمع يقظ الارائك جمع اريكة سرر جمع سرير كخصي وخصيان واناسي جمع انسي
كما وقيل انس كهد الصياصي جمع صيصية منسأة جمعها مناسي
غرابيب جمع غربيب الاتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعى وقيل الى كقفا وقيل الي كفصل وقيل
الي التراقي جمع ترقوة بفتح اوله امشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس
جمع خانس وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتاتا جمع شتى
وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل سكين فائدة ليس في القران
من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيمن ذكرها الاخفش في الكتاب
المذكور والصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه
الالف واللام وليس لنظيرتها كلامهم بان افعل الذي تذكر معه من لفظة او تقديرا لا يثنى ولا يجمع ولا يونث
ولا يعرف منه ومتى دخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها تجوز فيها ذلك بلا
غير الالف واللام وقال الكرماني في الالفية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا
لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه فائدة مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد
من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم
اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل والدة
ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه
الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل
يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب انه لا يقتضي تعميم المفرد والغالب انه لا يقتضي تعميم المفرد

وقد

١٠٥

وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم
طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اذ على
كل واحد منهم ذلك قاعدة في الالفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد
اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية
اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت
الخشية بالله تعالى في قوله يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من
عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك
ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا
وردت الخشية غالبا في حق الله نحو انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه نكتة
فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا
فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر
معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص و
فرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال
هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف
العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب
وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقرونا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى
الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق الذي فيه سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى
والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاءوا
على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال
القيامة المشاهدة وكذا فاذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضر احدكم الموت ولهذا
بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق قال الراغب
الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد
قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن
ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة
ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان تجعل له ما يسقى
منه ويشرب والسقي ان تعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء
مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل
ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا
عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله
وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان
القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس فالاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا
يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب

فيهما التخفيف ولهذا استعمل الا في قوله تعالى مقفو صرف للاشارة الى انه زوال الانقطاع تفسحوا في المجالس انه يعلم فيه زمانا فيبيسوا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل التمام لازالة نقصان الاصل والكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما بقي احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطيه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء آتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشأنه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر عنه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فائدة** قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واقام الصلاة وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول **ومن** ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة **فائدة** في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري واين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية يحتمل ذلك كما انه يحتمل ما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكروه في

وورود

نقص والكمال والتمام

بلاغة كتاب الله

ما انقتل

انظر السؤال والجواب

انظر معنى الاهلة

103

ورود ما يدريهما فيما قلناه فقد اخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسألونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذلك بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها باطل لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوه عن المجرة وغيرها من الملكوتيات **نعم** المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوي ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سأل اليهود تعجيزا او تغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسألوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم **فائدة** قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سؤاله وكذا أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك من يبدأ الخلق ثم يعيده **فائدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك من قرأ فتقول زيد ان من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فلما اتى بالجملة الفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان الكلي

المحرون

العجم ابلد اذهانا من العرب

انظر نقض علم الهيئة وضعفه

الزيادة في الجواب

والنقصان عنه

انظر سبب السؤال عن الروح

ترك التكرار

فائدة صناعة علم البيان

النحو والقول بأن زيدًا في جواب من قام مرفوع بفاعل على تقدير قام زيد والثاني توجيه صناعة علم البيان أنه مبتدأ لوجهين
أحدهما أنه يطابق الجملة المسؤول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا
في الفعلية وإنما لم يقع التطابق في قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرّين
بالإنزال وهم من الإذعان به على مفاوز والثاني أن اللبس لم يقع عند السائل وإنما وقع في الفعل فوجب أن يقدم الفاعل
في المعنى لأنه متعلق غرض السائل وأما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به إلى السؤال عنه فحري أن يقع في الأواخر
التي هي محل التكملات والفضلات وأشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أأنت فعلت هذا فإن السؤال وقع عن
الفاعل لا عن الفعل فإنهم لم يستفهموا عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل وأجيب بأن الجواب
مقدر دل عليه السياق أي ما فعلته بل فعله كبيرهم قال الشيخ عبد القاهر
وحيث كان السؤال ملفوظًا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرًا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الأكثر يسبّح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة البناء للمفعول

فائدة أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قومًا خيرًا من أصحاب محمد ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسألة
كلها في القرآن وأورده الإمام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفًا وقال منه ثمانية في البقرة وإذا سألك عبادي عني
يسألونك عن الأهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك
عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك ماذا أحل لهم في المائدة
والعاشر يسألونك عن الأنفال والحادي عشر يسألونك عن الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال والثالث
عشر ويسألونك عن الروح والرابع عشر ويسألونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وعن ذي القرنين
مشركو مكة أو اليهود كما في أسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية فائدة قال الراغب
السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو أكثر نحو ويسألونك عن الروح وإذا
كان لاستدعاء مال فإنه يعدى بنفسه أو بمن وبنفسه أكثر نحو وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء
حجاب واسألوا ما أنفقتم واسألوا الله من فضله فائدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل
على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد
له شيء بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم قال الإمام فكم لفظ ما أفاد
الفعل من تجدد الرزق شيئًا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع أن العامل الذي يفيده ماض نحو
وجاءوا أباهم عشاء يبكون إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وأنهم آخذون في البكاء يجددونه
شيئًا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا أيضًا
عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لأن النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع و
التجدد بخلاف الإيمان فإن له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى
والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية أو مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين
وقال تعالى في آية الأنعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الإمام فخر الدين لما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي
من الميت أشد أتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات الأول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري

في قوله

في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي ومما يرد عليه الجواب عما جوز من نحو علم الله كذا فإن علم الله لا يتجدد
وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه أن معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمان الماضي ولا يلزم
أنه لم يكن قبل ذلك لو قال العلم في زمن ماض عم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده ولهذا قال تعالى حكاية
عن إبراهيم الذي خلقني فهو يهدين جاء بالماضي في الخلق لأنه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والإطعام
والإسقاء والشفاء لأنها متكررة متجددة تقع مرة بعد أخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا
إن سلام الخليل أبلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلامًا قال سلام فإن نصب سلامًا إنما يكون على إرادة الفعل أي
سلمنا سلامًا وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم إذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام
إبراهيم فإنه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الإطلاق وهو أولى مما يعرض له الثبوت فكأنه قصد أن يحييهم
بأحسن مما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث وهو
المشهور عند أهل البيان وقد أنكره أبو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني
وقال إنه غريب لا مستند له فإن الاسم إنما يدل على معناه فقط أما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم أورده
قوله تعالى ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون وقوله إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والا
سمية أخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الأقوياء الخلص اعتمادًا على المقصود
حاصل بدون التأكيد نحو ربنا آمنا ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين فقالوا
إنما نحن مصلحون قاعدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الإتيان بالمصدر مرفوعًا كقوله فإمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان وسبيل المندوبات الإتيان به منصوبًا كقوله
فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لأزواجهم
بالرفع والنصب قال أبو حيان والأصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلامًا قال سلام فإن الأول مندوب
والثاني واجب والنكتة في ذلك أن الجملة الاسمية أثبت وآكد من الفعلية قاعدة في العطف هو على ثلاثة
أقسام عطف على اللفظ وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط
أحدها إمكان ظهوره لذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرًا لأنه لا يجوز مررت زيدًا الثاني أن يكون
الموضع بحق الأصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدًا وأخيه لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته الثالث
وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز إن زيدًا وعمرو قاعدان لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو
قد زال بدخول إن وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلًا بقوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون الآية وأجيب بأن خبره فيها محذوف أي مأجورون أو آمنون ولا يختص مراعاة الموضع بأن يكون
العامل في اللفظ زائدًا وقد أجاز الفارسي في قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة أن يكون يوم القيامة
عطفًا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائمًا ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر
وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور
في قول زهير بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئًا إذا كان جائيًا وفي المجزوم في قراءة
غير أبي عمرو لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن خرجه الخليل وسيبويه على أنه عطف على التوهم لأن معنى لولا أخرتني
فأصدق ومعنى أخرني أصدق واحد وقراءة قنبل إنه من يتقي ويصبر خرجها الفارسي عليه لأن من الموصولة فيها

معنى الشرط وبه المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب بفتح الباء لانه على المعنى ووهبنا له اسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء
الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا
انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه
عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات و
ليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك
كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه
ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في
مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى **مسئلة** اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه
فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله
تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد
بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية
ان العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب للمومنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان
الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها
وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه والجمهور على الجواز و
بعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية
اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو
ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما
قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه
جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي
عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بـ
الانشاء والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال
المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات
والارض لايات للمومنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من
السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة
مسئلة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون
على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده
في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون

في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى
كتاب احكمت اياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه

المحكم

عطف الجمل

قول الرازي ورده

لعله اذا لم يسمى

الجمع

المحكم والمتشابه

الى المحكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه
وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين
اذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان و
المتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور
واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل
السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه
ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه
الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل
به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجا
هد قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا
في هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن
عباس قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر
عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من هاهنا قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن هاهنا وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ
واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم
وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به **فصل**
اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشاهما الاختلاف في قوله والر
اسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون
تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم
انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما
الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني وهو اصح الروايات
عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب
اهل السنة لكن سها في هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة
مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله
الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة
فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك

اختلف في تعيين المحكم والمتشابه

ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي

اختلف هل يمكن الاطلاع على علم المتشابه

اختيار النووي واظهره ابن الحاجب ومع ذلك قيل انظره

أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم إلى الله
وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء أن في قراءة أبي بن كعب أيضا ويقول الراسخون وأخرج ابن
أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة ابن مسعود وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به وأخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعري
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا
فيقتتلوا وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله إلا الله الحديث وأخرج ابن مردويه
من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه
بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به وأخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما أمرتم به وانتهوا عما نهيتم
عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا وأخرج
البيهقي في الشعب نحوه من حديث أبي هريرة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا أنزل القرآن على أربعة
أحرف حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا
يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم أخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه وأخرج ابن
أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند
الله كله وأخرج أيضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه وأخرج أيضا
عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قال إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة وأخرج الدارمي في مسنده عن سليمان
بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له
عراجين النخل فقال من أنت فقال أنا عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه
وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برئ ثم عاد له ثم تركه حتى برئ
فدعا به ليعود فقال إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري
أن لا يجالسه أحد من المسلمين وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب أنه قال إنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بمشتبهات
القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله فهذه الأحاديث والآثار تدل على أن المتشابه
مما لا يعلمه إلا الله وأن الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما
اتضح معناه والمتشابه بخلافه لأن اللفظ الذي يقبل معنى إما أن يحتمل غيره أو لا والثاني النص والأول إما أن يكون
دلالته على ذلك الغير أرجح أو لا والأول هو الظاهر والثاني إما أن يكون مساويه أو لا والأول هو المجمل والثاني المؤول
فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم أنه تعالى أوقع
المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب أن يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك أسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم
لأنه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات وأخر متشابهات وأراد أن يضيف إلى كل منهما
ما شاء فقال أولا فأما الذين في قلوبهم زيغ إلى أن قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن أن يقال و
أما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك والراسخون في العلم لإتيان لفظ الرسوخ لأنه

تقسيم حسن

لا يحصل

لا يحصل إلا لتتبع العلم والاجتهاد البليغ فإذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم أفصح صاحبه
النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى آخرها شاهدا على أن الراسخين
في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ وفيه إشارة إلى أن الوقف على قوله إلا الله تام وإلى أن علم بعض المتشابه مختص
بالله تعالى وأن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد
حقيقة المتشابه كابتلاء البدن بأداء العبادة كالحكيم إذا صنف كتابا أجمل فيه أحيانا ليكون موضع
خضوع المتعلم لأستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو أشرف
البدن لاستمر العالم من أبهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس إلى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع
خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر إلا أولو الألباب
تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من أولي العقول ومن ثم قال
الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا إلى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد أن استعاذوا به من
الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر
ما لا سبيل إلى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه
فيفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن إلى محكم ومتشابه وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب لأنه إليها
ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله
وامتثال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت أمهات ثم أخبر عن الذين في قلوبهم زيغ أنهم هم
الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك أن من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة
كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم إلى فهم المحكمات وتقديم الأمهات
حتى إذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما أشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم إلى المشكلات
وفهم المتشابه قبل فهم الأمهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين
الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءوا بها ويظنون أنهم لو جاءتهم آيات أخر
لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا أن الإيمان بإذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن
الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب محكم على الإطلاق ومتشابه على الإطلاق ومحكم من
وجه ومتشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة أضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة
المعنى فقط ومن جهتهما فالأول ضربان أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة إما من جهة الغرابة نحو الأب
ويزفون أو الاشتراك كاليد والعين والثاني يرجع إلى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة أضرب ضرب
لاختصار الكلام نحو وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله
شيء لأنه لو قيل ليس مثله شيء كان أظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما تقديره أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى أوصاف الله تعالى
وأوصاف القيامة فإن تلك الصفات لا تتصور لنا إذ كان لا يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى
في نفوسنا صورة ما لم نحسه أو ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة أضرب الأول من جهة
الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما
طاب لكم من النساء مثنى والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من

موعظة

المتشابه موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بالقصور

تقسيم آخر

جهة المكلى والامور التي نزلت فيها نحو البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسىء زيادة في الكفر فانه
من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي بها يصح الفعل
العقل ويفسد كشرط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كلما ذكره المفسرون في تفسير
المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة
وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب
متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله
صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت
ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما
وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح
لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا
لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون
مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا
واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك
الترجيح لا يمكن بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في
المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع
على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل**
من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه
ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم
السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها
اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن
على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا
عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن
الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول
والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه
ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب
على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا
عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي
هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا
نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة
النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها
وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها
واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وياباها واختار ابن برهان

مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم يعلم معناه او انما يعلمه الراسخون في العلم
وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا
بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب
العرب قلنا به من غير توقف كقوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له
ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة **من** ذلك صفة الاستواء وحاصل ما
رايت فيه سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج 1
الى تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى 2
مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء انما يكون بعد
قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو
على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد
فاذا غلب احدهما قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود 3
ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسماعيل الضرير
في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت
بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن 5
على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها **قلت**
ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى 6
الى السماء وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه
الصواب **قلت** يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء سابعها 7
قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط
والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة **ومن**
ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه
مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود
دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال
ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان شائعا في اللغة ولكن
تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك
وسرك قال وهذا احسن لقوله اخر الاية انك انت علام الغيوب **ومن** ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن
اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله
فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها **ومن** ذلك العين وهي مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم
انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان
نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون قال فلما جاءتهم
اياتنا مبصرة نسب البصر للايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال فقد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بايات تنظر بها اليها وتنظر

٥١

قال ويبعد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه في قوله انا نحن نزلنا عليك
القرءان تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عيني اي على حكمي اي اياتي او حينئذ الاولى ان صفة
واذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهى وقال غيره المراد في الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن
ذلك اليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة
بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالبصر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة
مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجوارح قال
ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة
الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي
تحقيق التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد
اليد هاهنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس
ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذا في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان
فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة
لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه
بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمنى التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه ومن ذلك
الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك
من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القران فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله
اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم
والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة
المجيء في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما ياتي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون
فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب
في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضى في قوله
رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة
في ايات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع
الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها
غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب
في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذا الحياء له اول
هو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس
انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم
فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله لما عجب فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله

معنى اليد هو القوة صفة القدرة

معنى يوم يكشف عن ساق

الجنب

معنى فاني قريب

وهو القاهر فوق عباده
وجاء ربك

الحب

كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها

١٠٥

اي هو كما تقول ومن ذلك لفظ عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن
ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض قال البيهقي الاصح ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف متعلق بيعلم
اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان اي سنقصد لجزائكم تنبيه
قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى [illegible] بصير ثم فسر يعني بقوله انه هو بصير ويعيب
[illegible] فصل ومن
المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن
الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح السور وخاض في معناها
اخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص
انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم
ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة
واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم من
الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور
وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق
واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق
واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد
من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه
اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد
الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص
قال يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء ذي الطول
واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير
في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال
الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح
السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج
عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب جل جلاله فرقت في القران وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسم
قادر وقاهر وحكى غيره في ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد
وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود
في العربية قال الشاعر قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد

العندية الاشارة الى التمكين

قول الاشعري

البصير

اوائل السور

على هذا يجوز تعريف حروف الهجاء ان يحكم بحسب ما يوضع بينهما وانه ... والله اعلم

وعن مرة عن ابن

مرفوع

الاكتفاء ببعض الكلمة معهود لغ

الشر إلا أن تا، أراد وإن شرا فشر ولا أريد الشر إلا أن تشا. وقال: نادوهم ألا الجموا ألا تا، قالوا جميعا كلهم ألا فا، أراد

ألا تركبون، قالوا: بلى فاركبوا. وهذا القول اختاره الزجاج، وقال: العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة

التي هو منها. وقيل: إنها الاسم الأعظم، إلا أنا لا نعرف تأليفه منها، كذا نقله ابن عطية. وأخرج

ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال: هو اسم الله الأعظم. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي

أنه بلغه عن ابن عباس قال: الم اسم من أسماء الله الأعظم. وأخرج ابن جرير وغيره من طريق

علي بن أبي طلحة قال: الم وطسم وص وأشباهها قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله. وهذا يصلح

أن يكون قولا ثالثا، أي أنها برمتها أسماء الله، ويصلح أن يكون من القول الأول ومن الثاني، وعلى الأول مشى ابن

عطية وغيره، ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع عن أبي نعيم القارئ عن فاطمة

ابنة علي بن أبي طالب أنها سمعت عليا بن أبي طالب يقول: يا كهيعص اغفر لي. وما أخرجه ابن أبي حاتم عن

الربيع بن أنس في قوله كهيعص قال: يا من يجير ولا يجار عليه. وأخرج عن أشهب قال: سألت مالك بن أنس:

أينبغي لأحد أن يتسمى بيس؟ فقال: ما أراه ينبغي، لقول الله: يس والقرآن الحكيم، يقول: هذا اسمي تسميت

به. وقيل: هو أسماء للقرآن كالفرقان والذكر، أخرجه عبد الرزاق عن قتادة، وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: كل

هجاء في القرآن فهو اسم من أسماء القرآن. وقيل: هي أسماء السور، ونقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم،

ونسبه صاحب الكشاف إلى الأكثر. وقيل: هي فواتح السور، كما تقولون في أول القصائد: بل ولا بل. أخرج ابن جرير

من طريق الثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: الم وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح الله بها القرآن. وأخرج

أبو الشيخ من طريق ابن جريج قال: قال مجاهد: الم الر المر فواتح يفتتح بها القرآن. قلت: ألم يكن يقول هي أسماء؟

قال: لا. وقيل: هي حساب أبي جاد لتدل على مدة هذه الأمة. أخرج ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال: مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو

فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه، فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال: تعلمون والله

لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب، فقال: أنت سمعته؟ فقال: نعم، فمشى حيي في أولئك النفر إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ألم تذكر أنك تتلو فيما أنزل عليك الم ذلك الكتاب؟ فقال: بلى. فقالوا: لقد

بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك، الألف واحدة، واللام ثلاثون،

والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة، أفندخل في دين نبي إنما مدة ملكه وأجل أمته إحدى وسبعون

سنة؟ ثم قال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، المص. قال: هذه أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم

أربعون، والصاد ستون، فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة. هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، الر. قال: هذه أثقل وأطول، الألف

واحدة، واللام ثلاثون، والراء مائتان، فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة. هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، المر. قال: هذه أثقل

وأطول، هذه إحدى وسبعون ومائتان. ثم قال: لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا. ثم

قاموا عنه. ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه من الأحبار: ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون وإحدى

وثلاثون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع سنين. فقالوا: لقد تشابه

علينا أمره. فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم: هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب

وأخر متشابهات. أخرجه ابن جرير من هذا الطريق، وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج معضلا. وأخرج ابن جرير

وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله الم قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت بها الألسن،

جى

قيل هي الاسم الأعظم

القسم
عن ابن عباس رضي الله عنه

وقيل أسماء للقرآن

قيل أوائل السور هي حساب

قول اليهود أن الله بين لك مدة ملكك بعد [illegible] الحروف المقطعة [illegible] أن الله سينزل كتابا على محمد صلى الله عليه وسلم في أول سور منه حروف مقطعة، ولو كان في علمهم [illegible] ما قالوا إلا أخبرهم بها حين تشتبه عليهم الأمور ولا [illegible] الفتنة [illegible] ولم يقطعوا [illegible] صلى الله عليه وسلم

ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه وبلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة

أقوام وآجالهم، فالألف مفتاح اسمه الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد، فالألف آلاء

الله، واللام لطف الله، والميم مجد الله، فالألف سنة، واللام ثلاثون، والميم أربعون. قال الخويي: وقد استخرج

بعض الأئمة من قوله تعالى الم غلبت الروم أن البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة،

ووقع كما قال. وقال السهيلي: لعل عدد الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للإشارة إلى مدة بقاء

هذه الأمة. قال ابن حجر: وهذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد والإشارة إلى

أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة. وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه

فوائد رحلته: ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السور، وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وأزيد، ولا أعرف أحدا

يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها إلى فهم، والذي أقوله: إنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا أول

من أنكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم، بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك، بل صرحوا بالتسليم

له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم إلى عثرة وحرصهم على زلة، فدل على أنه كان أمرا معروفا بينهم لا إنكار

فيه. انتهى. وقيل: هي تنبيهات كما في النداء، عده ابن عطية مغايرا للقول بأنها فواتح، والظاهر أنه بمعناه. قال أبو

عبيدة: الم افتتاح كلام. وقال الخويي: القول بأنها تنبيهات جيد، لأن القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة، فينبغي

أن يرد على سمع متنبه، فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الأوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر

مشغولا، فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي

إليه. قال: وإنما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كألا وأما لأنها من الألفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم، والقرآن

كلام لا يشبه الكلام، فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ تنبيه لم تعهد لتكون أبلغ في قرع سمعه. انتهى. وقيل: إن العرب

كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه، ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم،

واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده، فترق القلوب وتلين الأفئدة. وعد هذا جماعة قولا مستقلا، والظاهر خلافه،

وإنما يصلح هذا مناسبة لبعض الأقوال، لا قولا في معناه، إذ لا يخبر فيه بأي معنى. وقيل: إن هذه الحروف ذكرت لتدل

على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي أ ب ت ث، فجاء بعضها مقطعا، وجاء تمامها مؤلفا، ليدل القوم

الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعرفونها، فيكون ذلك تقريعا لهم، ودلالة على عجزهم أن يأتوا

بمثله بعد أن علموا أنه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها. وقيل: المقصود بها الإعلام

بالحروف التي يتركب منها الكلام، فذكر منها أربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف، وذكر من كل جنس

نصفه: فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء، ومن التي فوقها القاف والكاف، ومن الحرفين الشفهيين الميم، ومن المهموسة

السين والحاء والكاف والصاد والهاء، ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف، ومن المطبقة الطاء والصاد،

ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون، ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف

والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون، ومن المستعلية القاف والصاد والطاء، ومن المنخفضة الهمزة

واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون، ومن القلقلة القاف والطاء. ثم إنه تعالى

ذكر حروفا مفردة، وحرفين حرفين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة وخمسة، لأن تراكيب الكلام على هذا النمط، ولا زيادة على

الخمسة. وقيل: هي أمارة جعلها الله لأهل الكتاب أنه سينزل على محمد كتابا في أول سور منه حروف مقطعة.

هذا ما وقفت عليه من الأقوال في أوائل السور من حيث الجملة، وفي بعضها أقوال أخر، فقيل: طه وطس بمعنى يا رجل

كل حرف منها في آلاء الله وبلائه

انظر قول السهيلي

النهي عن عد أبي جاد، انظر [illegible]

قال لو لم يكن لها معنى لوقع الإنكار عليه، فقول ابن حجر: ينبغي النفي عنه، نسبة العد إلى [illegible] لا ينبغي إنكاره صلى الله عليه وسلم على اليهود، والله أعلم، أن الحروف المقطعة تزيد للحروف [illegible] وانبهم الأمر بتكرارهم فبطل الاستدلال بها، والله أعلم

وقيل هي الحروف النورانية، وهي أربعة عشر، وهي من مقابلة الأقمار وتقابله من معظم الحروف التي تتفرع بالنصف في أوائل السور تشريفا، ورؤية انشقاق القمر على تصحيف وحجب منازله [illegible] الحروف، وتمام نوره في نصف منازله الأول في كل [illegible] آية ومعجزة لمن له قلب منور [illegible] صلى الله على النبي الأمين

انظر قول اليهود أن في هذه الحروف دلالة على مدة الأمة، فإنها عندهم في نسبة العد، ولم ينكروا أنه خص صلى الله عليه وسلم دون المرسلين بذلك الحروف، وهم يعرفونه، ولم ينكروا أمارة صدقه صلى الله عليه وسلم، لا ننشر به على غيرهم، شبهة [illegible]

او يا محمد او يا انسان وفي لغة عك في العرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه
ويقويه في يس قوله يس يعني النبي وقوله آل ياسين وقيل طه ايضا طأ الارض او اطمئن بلغة عك فعل امر والها
مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو
كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره
الكرماني في غرائبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد
الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي
حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القرآن صاده بعملك واتبعه بعملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث
القرآن يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن
وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها
الكرماني كلها وحكى في قوله المص معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو
كائن وفي حم عسق انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء
الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق
الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو
اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة بن اياس مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد
حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن
عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف
كل جماعة تكون قال ابن جني وهذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم
يجز تحريف شيء منها لانها لا تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني
في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها

خاتمة اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او
بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكرباذي بان
المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار
القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال و
المتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم
مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان
والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن
دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان
القرآن كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان
مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالا
شتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم و
لغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن

الوقوف

الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم
تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل
مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا
والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلوبنا في
اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وفي موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية يتمسك بقوله
لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ونحوه ثم يسمي كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه
محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على بعض الى ترجيحات خفية ووجوه
ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا
قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد
منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب
واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله
وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد
فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب
واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق
ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض
وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر
كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن يشتمل
على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر
اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان
الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي
يكشف لهم في آخر الامر من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره وهو قسمان
الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف
وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما
يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة واخرج عنه ايضا في قوله
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتأخير انزل على
عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر
اي رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم
والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا رأوا الله فقد

راوه انما قالوا جهرة ارنا الله فال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن
ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف
في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الاية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح
الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها فسالتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه
لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على
تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب
سود لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم
بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي
عنه الثاني ما ليس كذلك وقد القى فيه العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة
قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم
وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز
عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية الثاني التعظيم كقوله
ومن يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر
على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج
الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية
عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع ومن
ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية
وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم
الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء
وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون
لاصطفائه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في اية البقرة
لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية
عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع
واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع
سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات
العائد عليهم الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا
قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة
لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر عنه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق

الكلام

افرايت من اتخذ
التقديم للتعظيم والتشريف
تقديم السمع
تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح في الاية تشريفا له
الشمس على القمر والقمر وجهه للسماء وظهره للارض
التقديم للمناسبة في سياق الكلام

الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح
والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى اخر النهار يكون الجمال بها افخر
اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونحوه قوله
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله يريكم البرق خوفا
وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها
اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم
الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا
حكما وعلما فان الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه في قوله اذ يحكمان في الحرث
واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر للمتقدم الاولين والاخرين له
الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة
وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم
الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس
السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح
على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم
في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من
قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم
وايديكم ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدءوا بما بدا الله به او بالذات نحو
مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد
كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع
على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم على الحكيم لان الاحكام والاتقان ناشئ
عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الا
ستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة
سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية
الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم
الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور
اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القران غالبا ولهذا
ورد ان رحمتي سبقت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج

للحث
السبق
جمع مراتب الاعداد
السببية
للكثرة

على المخصوص والنصارى تبعاً لهم أعطوا ونحو ذلك بيع الأزواج أكثر منهم بها والولد وكلما فعوه في الغنى المرجح وقوله والذكر
فوصف الأناث في قوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور لذلك فإن البغية إلى التنبيه ليعقلوا أن
استحقوا بقية الواجب بانتظار الفعل مثلا فكان تقديمها أولى **التاسع** الترقي من الأدنى إلى الأعلى
كقوله ألهم أرجل يمشون بها الآية بدأ بالأدنى لغرض الترقي لأن اليد أشرف من الرجل
والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الأبلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم
والرؤوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت أشهرها مراعاة
الفاصلة **العاشر** التدلي من الأعلى إلى الأدنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره أسبابا أخر
منها كونه أدل على القدرة وأعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل
في الإعجاز لأنها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك أمثلة كثيرة ومنها إفادة
الحصر والاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر
ونكتة ذلك إما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الإشارة إليه وإما لقصد
البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات وإما لقصد التفنن في الفصاحة وإ
خراج الكلام على عدة أساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا وقوله إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الأنعام قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى
نورا وهدى للناس

النوع الخامس والأربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له
من غير حصر وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون والذي والتي
وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه أف لكما فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد
أولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة واللذين يأتين الفاحشة من نسائكم الآية واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وأي وما ومن شرطا واستفهاما
وموصولا نحو أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف
نحو يوصيكم الله في أولادكم والمعرف بأل نحو قد أفلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو
فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي كل أمر الله والمعرف بأل نحو وأحل الله البيع أي كل بيع إن الإنسان لفي
خسر أي كل إنسان بدليل إلا الذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو وإن من شيء إلا عندنا
خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فلا تقل لهما أف وفي سياق الشرط
نحو وإن أحد من المشركين استجارك فأجره وفي سياق الامتنان نحو وأنزلنا من
السماء ماء طهورا

فصل العام على ثلاثة أقسام الأول الباقي على عمومه قال القاضي جلال

112

الدين البلقيني ومثاله عزيز إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا أيها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير
المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا
وذكر الزركشي في البرهان أنه كثير في القرآن وأورد منه والله بكل شيء عليم إن الله لا يظلم الناس شيئا
ولا يظلم ربك أحدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي
جعل لكم الأرض قرارا قلت هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية فالظاهر أن مراد البلقيني
أنه عزيز في الأحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم أمهاتكم
الآية فإنه لا خصوص فيها **الثاني** العام المراد به الخصوص والثالث العام المخصوص وللناس بينهما
فروق منها أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو أفراد
استعمل في فرد منها والثاني أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم
ومنها أن الأول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الأصلي بخلاف الثاني فإن فيه مذاهب أصحها أنه حقيقة
وعليه أكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله إمام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ
أبو حامد إنه مذهب الشافعي وأصحابه وصححه السبكي لأن تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص
كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا أيضا ومنها أن قرينة
الأول عقلية والثاني لفظية ومنها أن قرينة الأول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها
أن الأول يصح أن يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن أمثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم
الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الأشجعي أو أعرابي من خزاعة
كما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة أبي سفيان
قال الفارسي ومما يقوي أن المراد به واحد قوله إنما ذلكم الشيطان فوقعت الإشارة بقوله ذلكم إلى واحد
بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال إنما أولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى
أم يحسدون الناس أي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أخرج ابن جرير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث أفاض
الناس قال إبراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث أفاض الناسي قال في المحتسب يعني آدم
لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أي جبريل كما في
قراءة ابن مسعود وأما المخصوص فأمثلته في القرآن كثيرة جدا وهو أكثر من المنسوخ إذ ما من عام
إلا وقد خص ثم المخصص له إما متصل وإما منفصل فالمتصل خمسة وقع في القرآن منها أحدها الاستثناء
نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا
وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون إلى قوله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الآية ومن يفعل ذلك يلق أثاما إلى قوله إلا من تاب والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كل شيء هالك
إلا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو

والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا
تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية الخامس
بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى في محل اخر او
حديث او اجماع او قياس ومن امثلة ما خص بالقران قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله
اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن وبقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه
شيئا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله
حرمت عليكم امهاتكم الاية ومن امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة
وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف
في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة
وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون
ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره
مكي ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس
على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا **فصل**
من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص
عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض
وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي
وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار **فروع** منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو
باق على عمومه فيه مذاهب اصحها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه
لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك
ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح
وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما

بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة
فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول
هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة
به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه
الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي
صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل
لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب
بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد
لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية
لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن
لله واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولهن فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف
في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ
قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل
يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله
يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس والاربعون** في مجمله ومبينه
المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال
اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع
لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي
فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع
الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه
ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل
عوده الى الكلم الطيب اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان
ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو
فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح
يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا
كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها
قلب المنقول نحو وطور سينين اي سيناء على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر

بعد قوله الخيط الأبيض من الخيط الأسود ومنه ما في الآية أحسن تفسير فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فإنه يبين أن المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولا لكان
الكل منحصرا في الطلقتين وقد أخرج أحمد وأبو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي رزين
الأسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأين الثالثة قال التسريح بإحسان
وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فأين الثالثة قال إمساك
بمعروف أو تسريح بإحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ويفسر أن
المراد بقوله لا تدركه الأبصار لا تحيط به دون لا تراه وقد أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله لا تدركه الأبصار قال لا تحيط به وأخرج عن عكرمة أنه قيل له عند ذكر الرؤية أليس قد قال لا تدركه
الأبصار قال ألست ترى السماء أفكلها ترى وقوله أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم فسره
قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك
ما يوم الدين الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا أنفسنا
الآية وقوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالأنثى وقوله وأوفوا
بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم
برسلي إلى آخره فهذا عهده وعهدهم لأكفرن عنكم سيئاتكم إلى آخره وقوله صراط الذين أنعمت عليهم
بينه قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة أفعال الصلاة والحج ومقادير نصب
الزكوات في أنواعها **تنبيه** اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل أو لا منها آية السرقة
قيل إنها مجملة في اليد لأنها تطلق على العضو إلى الكوع وإلى المرفق وإلى المنكب وفي القطع لأنه يطلق على
الإبانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وإبانة الشارع من الكوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا إجمال
فيها لأن القطع ظاهر في الإبانة ومنها وامسحوا برءوسكم قيل إنها مجملة لتردده بين مسح الكل والبعض
ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وإنما هي لمطلق المسح الصادق بأقل ما ينطلق
عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم أمهاتكم قيل إنها مجملة لأن إسناد التحريم إلى العين لا يصح
لأنه إنما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لأمور لا حاجة إلى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا
لوجود المرجح وهو العرف فإنه يقتضي بأن المراد تحريم الاستمتاع بوطء ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق
فيه التحريم والتحليل بالأعيان ومنها وأحل الله البيع وحرم الربا قيل إنها مجملة لأن الربا الزيادة وما
من بيع إلا وفيه زيادة فافتقر إلى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لأن البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم
يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية أربعة أقوال أحدها أنها عامة فإن لفظها
لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي إباحة جميعها إلا ما خصه الدليل وهذا القول أصح عند الشافعي
معنى وأصحابه لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على أن الآية

تناولت

دليل الرؤية

التبيين بالسنة

مختلف فيه بين الإجمال والتبيين

البيوع

تناولت إباحة جميع البيوع إلا ما خص منها وبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال وعلى هذا في العموم
قولان أحدهما أنه عموم أريد به العموم وإن دخله التخصيص والثاني أنه عموم أريد به الخصوص قال والفرق
بينهما أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الأول متأخر عنه ومقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال
بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني أنها مجملة لا يعقل منها صحة بيع
من فساده إلا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هل هي مجملة بنفسها أو بعارض ما نهي عنه من البيوع
وجهان وهل الإجمال في المعنى المراد دون لفظها لأن لفظ البيع اسم لغوي ومعناه معقول لكن لما قام بإزائه
من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد إلا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ
أو في اللفظ أيضا لأنه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان
مشكلا أيضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وإن دلت على
صحة البيع من أصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز
الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث أنها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على أوجه أحدها
أن العموم في اللفظ والإجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني
أن العموم في وأحل الله البيع والإجمال في وحرم الربا والثالث أنه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله
عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال
بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع أنها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد أن أحل
النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها
انتهى ومنها الآيات التي فيها الأسماء الشرعية نحو أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل إنها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصوم لكل
إمساك والحج لكل قصد والمراد بها ما لا تدل عليه اللغة فافتقر إلى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر إلا ما
خص بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بإزاء شيء واحد والصواب
أن المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الأول على معنيين مفهومين
فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما أن المحتمل يدل على أمور معروفة
واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على أمر معروف مع القطع بأن الشارع لم يفوض لأحد
بيان المجمل بخلاف المحتمل **النوع السابع والأربعون** في ناسخه ومنسوخه أفرده بالتصنيف
خلائق لا يحصون منهم أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو داود السجستاني وأبو جعفر النحاس
وابن الأنباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الأئمة لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف
منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاض أتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت وفي
هذا النوع مسائل المسألة الأولى يرد النسخ بمعنى الإزالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته وبمعنى التبديل ومنه وإذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث

الناسخ والمنسوخ

بعن قويل الميراث عن واحد الى واحد وبمعنى التنقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه الى
غيره وحكمه قال في هذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي
بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح
المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون والثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم
منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له
وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد
الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن
لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه الا قرآن
وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية
الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه
ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيثما وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث
وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ
الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع
من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور
به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع
القصاص والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان
وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة
بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى
او ننسها فالمنسا هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر
على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل
هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال
تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان
ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم
غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ
والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف
ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار
وثلاثة بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ

قول الشافعي رحمه الله ورضي عنه

النسخ الحقيقي

وهو خمسة وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتالياها والاحزاب وسبا والمومن والشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية
كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي في العاشرة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل
بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا
كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرءوا ما تيسر
من القرآن السادسة النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة
كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهن مما يقرا من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك
واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقروها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال
مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني
ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر
الناس من تعداد الايات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي اقوله
ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من
الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية
الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان
يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما
يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى
اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل
هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا
عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل
من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى
ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء
او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في
شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الاباء ومشروعية القصاص
والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اولى وهو الذي
رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان

عليه الكتاب واهل الكتاب فالوا انما هو الناسخ والمنسوخ ان تكون اية نسخت وابه انتهى نعم النوع الاخير منه
هو رافع لما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها
المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك
عدد يسير وقد افردته بالتاليف لطيف وها انا اورده محررا من البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية الميراث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي
قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها الموافقة
فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة
قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن
جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة
اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث
ولا سكنى قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما
استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النساء قوله
تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله
تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين
الفاحشة الاية منسوخة باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخ باباحة القتال
فيه قوله تعالى فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله
تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة
باية العذر وهي قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما كان
المومنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى
منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس
بالعمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك
ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها ومن
الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل
باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر
بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ
في غيرها والاصح في اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى

فاينما

فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتم
عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد … وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر
وهاك تحرير اي لا مزيد لها … عشرين حررها الحذاق والكبر
اي التوجه حيث المرء كان وان … يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث … وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح من اثر … وفي الحرام قتال للالى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها … وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي … كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية … وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت واية نجـ … ـواه كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت … واية القسمة الفضلى لمن حضروا

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران كما يتلى ليعرف
الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا
يكون للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما وقع في القران ناسخا لما كان
عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت
المقدس باية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوايد
منثورة قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقرة
وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفيء على راي من قال انها
منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني
الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكوة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح
عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد
تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض
عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها
ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من
قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت سبع عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية
وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه

الحملة أسيرا والمراد بالأسير المشركين فقيل عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع
قالت له أخطأت يا أبت قال وكيف قالت أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت
وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله
اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين أحدهما ما
تقدمت الإشارة إليه والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بآخر
سورة المزمل فإنه ناسخ لأولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ
لآيات الكف منسوخ بآيات العذر وأخرج أبو عبيد عن الحسن وأبي ميسرة قالا ليس في المائدة
منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس أن قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخ بقوله
وأن احكم بينهم بما أنزل الله وأخرج أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن شأن
القبلة وأخرج أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن القبلة ثم
الصيام الأول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر أنه وقع منه في آيات منها قوله تعالى
في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فإنه ناسخ لقوله
ويستغفرون لمن في الأرض قلت وأحسن من هذا نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بآخرها أو
بإيجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا تنبيه قال ابن الحصار إنما يرجع في النسخ الى
نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم
به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ
قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لأن النسخ يتضمن
رفع حكم وإثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد
قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ أخبار الآحاد العدول ومن متساهل
يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه
وقد أورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع
العمل بحكمها وثواب تلاوتها وأجاب صاحب الفنون بأن ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة
في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر
شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طريق الوحي وأمثلة هذا الضرب كثيرة قال
أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن أحدكم قد أخذت
القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر وقال حدثنا
ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الأحزاب
تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا على
ما هو الآن وقال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش

قال

قال قال لي أبي بن كعب كأين تعد سورة الأحزاب قلت اثنتين وسبعين آية أو ثلاثا وسبعين آية قال إن كانت 11
لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال إذا زنيا الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن أبي هلال عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أن خالته قالت لقد أقرأنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج
عن ابن جريج أخبرني ابن أبي حميد عن حميدة بنت أبي يونس قالت قرأ علي أبي وهو ابن ثمانين سنة
في مصحف عائشة إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وعلى الذين يصلون الصفوف الأول قالت قبل أن يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح
عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أوحي إليه أتيناه فعلمنا مما أوحي إليه قال فجئت ذات يوم فقال إن الله يقول
إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون إليه
الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون له الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على
من تاب وأخرج الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو أن ابن
آدم سأل واديا من مال فأعطيه سأل ثانيا وإن سأل ثانيا فأعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب وإن ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا
فلن يكفره وقال أبو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن
أبي موسى الأشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها إن الله سيؤيد هذا الدين
بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الأشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها
بإحدى المسبحات فأنسيناها غير أني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة وقال أبو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة
عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ثم قال
لزيد بن ثابت أكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن أبي مليكة
عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم
أول مرة فإنا لا نجدها قال أسقطت فيما أسقط من القرآن وقال حدثنا ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد
بن عمرو المعافري عن أبي سفيان الكلاعي أن مسلمة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني
بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال ابن مسلمة إن الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ألا أبشروا أنتم المفلحون والذين آووهم

فقال مسلمة

ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال إنها مما نسخ فالهوا عنها. وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا. وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرءون ربعها يعني براءة. قال الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد.

تنبيه حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم إنكار هذا الضرب لأن الأخبار فيه أخبار آحاد ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها. وقال أبو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة إنما يكون بأن ينسيهم الله إياه ويرفعه من أوهامهم ويأمرهم بالإعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا توفي لا يكون متلوا من القرآن أو يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من أذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى. وفي البرهان في قول عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره أن كتابتها جائزة وإنما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه وإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأن هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لأن مقالة الناس لا تصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت الحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وإنما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى. وقوله لعله كان يعتقد أنه خبر واحد مردود فقد صح أنه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فأخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أكتبها فكأنه كره ذلك فقال عمر ألا ترى أن الشيخ إذا زنى ولم يحصن جلد وأن الشاب إذا زنى وقد أحصن رجم. قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها. قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو أن سببه التخفيف على الأمة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وإن كان حكمها باقيا لأنه أثقل الأحكام وأشدها وأغلظ الحدود وفيه الإشارة إلى ندب الستر. وأخرج النسائي أن مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت ألا تكتبها في المصحف قال ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر أنا أكفيكم فقال

(في الهامش: وله بحث على التخفيف رحمة للأمة)

يا رسول

يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا أستطيع. قوله اكتبني أي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك. وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم أن عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فإنه حق ولقد هممت أن أكتبه في المصحف فسألت أبي بن كعب فقال أليس أتيتني وأنا أستقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت أتستقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر. قال ابن حجر وفيه إشارة إلى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف.

تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع إن قيل كيف يقع النسخ إلى غير بدل وقد قال ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا إخبار لا يدخله خلف فالجواب أن نقول كل ما ثبت الآن من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر لنا لفظه ومعناه.

النوع الثامن والأربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض أفرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لإزالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها. قال عبد الرزاق في تفسيره أنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال أسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها وأسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره جحد المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله خلق الأرض في يومين فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وأما قوله كان الله فإن الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وإن

(في الهامش: ولا بحث على هذا الجواب — ما أجيب عن مشكله — جواب ابن عباس رضي الله عنهم)

العلم بين أشياء الأوقات به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون أخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع الأول نفي المساءلة يوم القيامة وإثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه الثالث خلق الأرض والسماء أيهما تقدم الرابع الإتيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن نفي المساءلة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماوات فسواهن في يومين ثم دحى الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك أربعة أيام للأرض وعن الرابع بأن كان وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل كذلك فأما الأول فقد جاء فيه تفسير آخر أن نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وإثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن نفي المساءلة عند النفخة الأولى وإثباتها بعد النفخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المساءلة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج ابن جرير من طريق زاذان قال أتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى ألا إن هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم وأما الثاني فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت لهم أتى ابن عباس ألقي عليه متشابه القرآن فأخبرهم أن الله إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون إن الله لا يقبل إلا ممن وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث ففيه أجوبة أخرى منها أن ثم بمعنى الواو فلا إيراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية هو التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر أن معنى كان الدوام فإنه لا يزال كذلك ويحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كأن يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم

وأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان فأجاب بجوابين عن الأول بأنه كان في الماضي يسمي به وعن الثاني بأن كان تقتضي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا وقد أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أن يهود قالوا إنك تزعم أن الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال إنه كان في نفسه عزيزا حكيما وموضع آخر توقف فيه ابن عباس قال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله أعلم بهما وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وزاد فما أدري ما هما وأكره أن أقول فيهما ما لا أعلم قال ابن أبي مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس وأخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى أن يقول فيهما وهو أعلم مني وروي عن ابن عباس أيضا أن يوم ألف سنة هو مقدار سير الأمر وعروجه إليه ويوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السماوات ويوم الخمسين ألفا هو يوم القيامة فأخرج ابن أبي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الآيات في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وفي يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة والسماوات في ستة أيام كل يوم يكون ألف سنة ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم إلى أن المراد بهما يوم القيامة وأنه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف أسباب أحدها وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من حمإ مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار وهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة لأن الصلصال غير الحمإ والحمأ غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الأحوال وكقوله فإذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كأنها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته والثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم إنهم مسؤولون وقوله فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال الحليمي فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوة وشرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الأماكن لأن في القيامة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي آخر لا يسألون وقيل إن السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم وحمل الشيخ أبو الحسن الشاذلي الآية الأولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون والثانية على الأعمال وقيل بل الثانية ناسخة للأولى وكقوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالأولى تفهم إمكان العدل والثانية تنفيه والجواب أن الأولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الإنسان وكقوله إن الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فالأولى في الأمر الشرعي

والثانية في رأس الكون بعد الفصل والتقرير الثالث لاختلاف في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه
عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلاف في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس
المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطما
نينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ
والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان
في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله
بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يومنوا
الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيرها او ياتيهم العذاب في الاخرة فاخبر انه اراد ان
يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي
لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثة بشر
رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب
للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا
حصر في المانع العادي والاولى في المانع الحقيقي فلا تنافي ومما استشكل ايضا قوله تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى
لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه
منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين
اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى
السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه
الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي
الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي
الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال

جواب ابن عبد السلام رحمه الله

جواب حسن تخصيص كل بصلته

بعضها

١٢٥ بعضها وهو انه في الاظلمية ولا يدل على ان احدهم اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان
نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من
غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي
العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به
في قوله وهذا البلد الامين فقال ابن سريج اي الامرين احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم
اجبني فقال اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم
وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا
بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال ان العرب قد تدخل لا في اثناء
كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني اذا تعارضت الاي
وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان
الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران
ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم
بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع
الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض
وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه
النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك
لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق
غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على تكذبون وتخلق على تصور **فائدة** قال الكرماني عند
قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو
ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين
كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد
والوعيد **النوع التاسع والاربعون** في مطلقه ومقيده المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع
المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على
اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او
شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان
كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق
والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم
اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية

تنبيه

المطلق والمقيد

يوصى بها أو دين وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه فكان ما أطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذا ما اشترط
في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة وإطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذا تقييد
الأيدي بقوله إلى المرافق في الوضوء وإطلاقه في التيمم وتقييد إحباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية وأطلق في قوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم
بالمسفوح في الأنعام وأطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله
ويجوز إعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح إلى الكوعين ويقول إن الردة تحبط العمل بمجردها
والثالث تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع وأطلق كفارة اليمين
وقضاء رمضان فيبقى على إطلاقه من جواز تفريق ومتتابع لأنه لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على أحدهما لعدم
المرجح **تنبيهان** الأول إذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة أو بالقياس مذهبان وجه الأول
أن العرب من مذهبها استحباب الإطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للإيجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله إذا كان المطلق
بمعنى واحد وأما إن اختلفا في الإطلاق والتقييد فأما إذا حكم في شيء بأمور ثم في آخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها
فلا يقتضي الإلحاق كالأمر بغسل أعضاء الأربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الرأس
والرجلين بالتراب فيه أيضا وكذا ذكر العتق والصوم والإطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الأولين
ولم يذكر الإطعام فلا يقال بالحمل وإبدال الصيام بالإطعام

النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه

المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم
تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ
إمام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لأن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع مع انحسام جهات
التأويل والاحتمال وهذا وإن عز حصوله بوضع الصيغ ردا إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية
انتهى أو مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الباغي يطلق على
الجاهل وعلى الظالم وهو فيه أظهر وأغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فإنه يقال للانقطاع طهر وللوضوء
والغسل وهو في الثاني أظهر فإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا
كقوله وهو معكم أينما كنتم فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على
القدرة والعلم أو على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فإنه يستحيل حمله على
الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين
حقيقتين أو حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال
اللفظ في معنييه أو لا ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة أريد هذا ومرة أريد هذا
ومن أمثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فإنه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة
والشهادة ولا يضارر بالفتح أي لا يضرهما صاحب الحق بإلزامهما ما لا يلزمهما وإجبارهما على الكتابة
والشهادة ثم إن توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية أي أهلها

في التفريق والتتابع
منطوقه ومفهومه في الاستقلال
في دلالة اقتضاء

وإن لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة إشارة كدلالة قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث
إلى نسائكم على صحة صوم من أصبح جنبا إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد
حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق
وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالأول ما يوافق حكمه المنطوق فإن كان أولى سمي فحوى
الخطاب كدلالة فلا تقل لهما أف على تحريم الضرب لأنه أشد وإن كان مساويا سمي لحن الخطاب أي معناه كدلالة إن
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما على تحريم الإحراق لأنه مساو للأكل في الإتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية
أو لفظية مجازية أو حقيقية على أقوال بيناها في كتبنا الأصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو أنواع
مفهوم صفة نعتا كان أو حالا أو ظرفا أو عددا نحو إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه أن غير الفاسق
لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد الحج أشهر
معلومات أي فلا يصح الإحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام أي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب
فاجلدوهم ثمانين جلدة أي لا أقل ولا أكثر وشرط نحو وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن أي فغير أولات الحمل لا يجب
الإنفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أي فإذا نكحته تحل للأول بشرطه وحصر
نحو لا إله إلا الله إنما إلهكم الله أي فغيره ليس بإله فالله هو الولي أي فغيره ليس بولي لإلى الله تحشرون
أي لا إلى غيره إياك نعبد أي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على أقوال كثيرة والأصح في
الجملة أنها كلها حجة بشروط منها أن لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله
وربائبكم اللاتي في حجوركم فإن الغالب كون الربائب في حجور الأزواج فلا مفهوم له لأنه إنما خص بالذكر لغلبة
حضوره في الذهن وأن لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له
به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن
تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الألفاظ إما أن تدل
بمنطوقها أو بفحواها ومفهومها أو باقتضائها وضرورتها أو بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا
كلام حسن قلت فالأول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع
دلالة الإشارة

النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته

قال ابن الجوزي في كتابه
النفيس الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على أكثر من ثلاثين وجها أحدها خطاب العام
والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله أكفرتم بعد إيمانكم
يا أيها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لم يدخل
فيه الأطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا أيها النبي إنا أحللنا
لك أزواجك الآية قال أبو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم أن
ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا أيها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني إسرائيل

الإشارة
المفهوم
الاحتجاج بالمفاهيم بشروطها
مخاطباته

السابع خطاب العين نحو وقلنا يا آدم اسكن أنت يا نوح اهبط يا إبراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى إني متوفيك ولم
يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا أيها النبي يا أيها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه
وتعليما للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا أيها الذين آمنوا ولهذا وقع خطابا لأهل المدينة الذين
آمنوا وهاجروا أخرج ابن أبي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القرآن يا أيها الذين آمنوا فإنه في التوراة يا أيها
المساكين وأخرج البيهقي وأبو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال إذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فأرعها
سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا أيها
الكافرون ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على المواجهة
وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة إعراضا عنهم كقوله إن الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب
الكرامة كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا
عكسه كقوله في مقام الأمر بالتشريع العام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي مقام الخاص يا أيها النبي لم
تحرم ما أحل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة إرادة التعميم كقوله يا أيها
النبي إذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الإهانة نحو فإنك رجيم قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق إنك أنت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو
يا أيها الإنسان ما غرك الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا أيها الرسل كلوا من الطيبات إلى قوله
فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده إذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وإن عاقبتم فعاقبوا
الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وكذا قوله فإن لم يستجيبوا
لكم فاعلموا بدليل قوله قل فأتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون
للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط
وقد اعتاد أمرا يقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو ألقيا
في جهنم والمراد مالك خازن النار وقيل خزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين
الموكلين في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الأصل وجعل المهدوي من هذا
النوع قال قد أجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لأنه الداعي وقيل لهما لأن هارون أمن على دعائه
والمؤمن أحد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى أي
ويا هارون وفيه وجهان أحدهما أنه أفرده بالنداء لإدلاله عليه بالتربية والآخر لأنه صاحب الرسالة والآيات
وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف آخر وهو أن هارون لما كان أفصح لسانا من موسى نكب
فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية أفرده بالشقاء
لأنه المخاطب أولا والمقصود في الكلام وقيل لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال
وقيل إغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله أن
تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في ألقيا

التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الأنباري
جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا أيها النبي إذا طلقتم العشرون
عكسه نحو وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو أجئتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون
خطاب العين والمراد به الغير نحو يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد أمته لأنه صلى
الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين
يقرءون الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وإنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار أخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك
من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وأنحاء ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد
أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ألم تر أن الله
يسجد له ولو ترى إذ وقفوا على النار ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل
أحد وأخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل
كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره نحو
فإن لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا أنما أنزل بعلم الله بدليل
فهل أنتم مسلمون ومنه إنا أرسلناك شاهدا إلى قوله لتؤمنوا فيمن قرأ بالفوقية السابع والعشرون خطاب
التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللأرض ائتيا
طوعا أو كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين الثلاثون
خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية الحادي والثلاثون خطاب التحبيب نحو
يا أبت لم تعبد يا بني إنها إن تك يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة
الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن مخاطبة بقل فإنه تشريف منه تعالى لهذه
الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك
تبعا لموجود نحو يا بني آدم فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم
خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم
يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله أزمة
الأمور كلها بيده ومصدرها منه ومردها إليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من أقطار
مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على أسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة
يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر
ويقضي ويدبر الأمور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة إليه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ولا تسقط
ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على

ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم ما فيه هلاكهم ويتعرف إليهم بأسمائه وصفاته ويتحبب إليهم
بنعمه وآلائه يذكرهم بنعمه عليهم ويأمرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم
بما أعد لهم من الكرامة إن أطاعوه وما أعد لهم من العقوبة إن عصوه ويخبرهم بصنعه في أوليائه وأعدائه وكيف
كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على أوليائه بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه بسيئ أعما
لهم وقبيح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق
الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكر أوصافها وحسنها
ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها وآلامها ويذكر عباده فقرهم إليه وشدة حاجتهم
إليه من كل وجه وأنه لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه الغني بنفسه
عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير إليه بنفسه وأنه لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضله ورحمته
ولا ذرة من الشر فما فوقها إلا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب وأنه مع ذلك
مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم أعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل
بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وأنه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق ونصيرهم
على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا
هذا شأنه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق أنفاسها في التودد إليه ويكون أحب إليها
من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من رضا كل ما سواه وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق إليه
والأنس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث إن فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فائدة**
قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب
ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم
والمتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والإضمار والخاص والعام والأمر والنهي والوعد
والوعيد والحدود والأحكام والخبر والاستفهام والأبهة والحروف المصرفة والإعذار والإنذار والحجة والاحتجاج
والمواعظ والأمثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ
واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية ونحوه مما أحكمه الله
وبينه والمتشابه مثل يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم ثم قال في تلك الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما
فسوف نصليه نارا إلى أجل الحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالإيمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا
فيشتبه على أهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتأخير مثل كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية
التقدير كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا أقسم بيوم القيامة فلا مقطوع
من أقسم وإنما هو في المعنى أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والإضمار مثل
واسأل القرية أي أهل القرية والخاص والعام مثل يا أيها النبي فهذا في المسموع خاص إذا طلقتم النساء فصار
في المعنى عاما والأمر وما بعده إلى الاستفهام أمثلته واضحة والأبهة مثل إنا أرسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة

قوله وجوه يجب أن نعرفه من أراد أن يتكلم في العرب من الكتاب

مقطوع

الأبهة: هي صفة الجماعة للواحد تفخيما له وتعظيما

الموضوعة

الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وأبهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون
فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم أي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والإعذار نحو فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر أنه لم يفعل ذلك إلا بمعصيتهم والبواقي أمثلتها واضحة **النوع الثاني والخمسون**
في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير
وهذا أكثر الكلام وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه فيه وأنكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من
الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزه عنه وأن المتكلم
لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط
المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق العلماء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو
القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد أفرده بالتصنيف الإمام
عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز القرآن وهو قسمان الأول
المجاز في التركيب ويسمى مجاز الإسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك أن يسند الفعل أو شبهه
إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له كقوله وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا نسب الزيادة وهي فعل
الله إلى الآيات لكونها سببا لها يذبح أبناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الأعوان إلى فرعون
والبناء وهو فعل العملة إلى هامان لكونهما آمرين به وكذا قوله وأحلوا قومهم دار البوار نسب الإحلال
إليهم لتسببهم في كفرهم بأمرهم إياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل إلى الظرف
لوقوعه فيه عيشة راضية أي مرضية فإذا عزم الأمر أي عزم عليه بدليل فإذا عزمت وهذا القسم أربعة
أنواع أحدها ما طرفاه حقيقيان كالآية المصدر بها وكقوله وأخرجت الأرض أثقالها ثانيها مجازيان نحو
فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا فيها وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما أحد طرفيه حقيقي دون الآ
خر أما الأول أو الثاني كقوله أم أنزلنا عليهم سلطانا أي برهانا كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو فإن الدعاء
من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب أوزارها تؤتي أكلها كل حين فأمه هاوية فاسم الأم الهاوية مجاز أي كما
أن الأم كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة ومأوى ومرجع **القسم الثاني** المجاز في
المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا وأنواعه كثيرة أحدها الحذف وسيأتي
مبسوطا في نوع الإيجاز فهو به أجدر خصوصا إذا قلنا إنه ليس من أنواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير
القول فيها في نوع الإعراب الثالث إطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون أصابعهم في آذانهم أي أناملهم
ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكأنهم جعلوا الأصا
بع وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي وجوههم لأنه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه أطلق الشهر وهو
اسم لثلاثين ليلة وأراد جزءا منه كذا أجاب به الإمام فخر الدين عن استشكال أن الجزاء إنما يكون بعد تمام
الشرط والشرط أن يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكأنه أمر بالصوم بعد مضي الشهر وليس
كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصم جميعه وإن سافر في أثنائه أخرجه

قوله في حقيقته ومجازه

قوله هو

الفرسان إلى مجاز

قوله استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا

قوله فليصم أطلق الشهر على أوله الخ

لبس جبة ولبس ابن حلال وغيرهما وهو ابلغ من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع التخريف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه
ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم لان الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذالك بما قدمت يداك اي قدمت وبما كسبت
ايديكم اي ضمنتم وكسبتم ونسب ذالك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بهن قم الليل ومن ان اليم واركعوا مع
الراكعين من البل جا بعد الصلاة كالقيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا
بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها **تنبيه** الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف
البعض بصفة الكل نحو ناصية كاذبة خاطئة بالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله
اني منك وجلون والوجل صفة القلب ولمليت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق لفظ
بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان
موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي
عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه وكيف
بعضه ويويد ما قاله ثعلب قوله وإما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم
الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين
بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم نحو الثامن عكسه نحو هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق
المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس
لا يجدون نكاحا اي مؤنته من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون
السمع اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع **تنبيه** من ذالك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله
فاخرجهما مما كانا فيه فاخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذالك اكل الشجرة وسبب
الاكل وسوسة الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اي
الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من يات ربه
مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني
اعصر خمرا اي عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صائرا الى الفجور والكفر حتى تنكح زوجا
غيره سماها زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونها زوجا فبشرناه بغلام حليم
نبشرك بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال
على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم
الله في منامك اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسهم ومنه
التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه

عن الالسن

125

عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد
نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم الته نحو واجعل
لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا لان اللسان الته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه
السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه
تسمية الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعني
ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذالك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها
نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق
الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء
العدة لان الامساك لا يكون بعدها وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل
لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء
وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرات
القران فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي
اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتد اي من يرد الله
هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه
على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار
وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه للخير واذن في ذلك يعني اي بردته الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي
حقيقة هو ادم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر ثم تول ثم دنا فتدلى
اي تدلى فدنا لانه بالتدلي مال الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوع التشبيه العشرون اقامة صيغة مقام
اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلى المفعول
نحو ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاءوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب
فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول
على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون
اي الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اي
اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل
بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخر منها مثال

الصلاة المعهودة على النبي والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضاوين وعلى الجمع ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا بدليل الاستثناء منه اي الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى
على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله
لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل
في يوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان
والمعنى جنة واحدة خلافا للفراء في كتاب اذا الفرك ابن جني منه انتقلت للتثنية لتحذو نواصي
الاصل وان المتمني الاهالي عيسى دون مريم ومثال اطلاق الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر
لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الصلاة مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي
ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه
يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا احدا وجعل منه فنادته الملائكة
بنزل الملائكة بالروح اي جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى
فقالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت
قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث وكنا لحكمهم ومنها اطلاق الماضي على المستقبل
لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة
الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان اي تلت ولقد نعلم اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وكذا من يقا
كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحقه التعبير عن المستقبل باسم
الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها
اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة في الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري
ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر او النهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو
والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا
ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا
تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد
له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما
يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي في الاية الاولى والامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه
اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب فشبه الخبر

[margin:] لا تقعدوا الا ابتغاء وجه الله

125 به في اخذه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه
من اصعب مسالة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها
وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله
اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل على المكلفين
وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه
وعدا واحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلد والمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشمس او الطالع ان رحمة
الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكر على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل
ان رحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر
فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى
لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في انواع
عن المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين
على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت
من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى
بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن
العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير
المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة
جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب
غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي آية اخرى بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين
آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى
يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه
كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر
الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المؤمنين والكفار
والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما
كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين
بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال
حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب
وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور او التصديق وادوات التمني والترجي والنداء

[margin:] ومع حبه للرحمة

[margin:] وتغليبا للاشرف

التضمين

بغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء، ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء، ويكون في الحروف والافعال والاسماء،
اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان يضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك
بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين
الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون
التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء
اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى
بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمين معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عدي بعن
لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان يضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على
ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين

التعدي

اختلف في انه هل هو مجاز ام لا

مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا والجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها
من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير
موضعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال
القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي
اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق
اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه
انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون
مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي
من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية
ليس كمثله شيء فان كان الحذف او الزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف

ما في التاكيد بلفظ واحد

الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال
الطرطوسي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان
يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه

التشبيه

لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى
من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان

الكناية

بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها
انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره
الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد
المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم

الى

12

الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر

الحاصل

بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما
وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة الخامس التقديم والتاخير
عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل
لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له
السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم

[illegible] تجريد

يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة
والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة

الواسطة بين الحقيقة والمجاز

بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران
ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام
ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه
واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا
كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم

مجاز المجاز

مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز اخر فيتجوز بالمجاز
الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه

الوطء

لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية
والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن

[illegible]

تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير
بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انا انزلنا
عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج

النوع الثالث والخمسون

منه اللباس **النوع الثالث والخمسون** في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من

التشبيه والاستعارة

اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد
تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم

تعريف التشبيه

السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر
وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه

اداته اقسام الكلم

به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل
الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان
نحو كانه رؤوس الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال
الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا

كمثل بعير فيها صور ولا بعال نحو يحسبه الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما
يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت
زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم العصيري وغيره وقالوا في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء
والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه باعتبارات الاداة باعتبار … وقسم ايضا الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان
او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه فمثال الاول … حتى عاد كالعرجون القديم كانهم
اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني … كذا مثاله في البرهان وكانه
… التشبيه واقع في … وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة … الاداة ومثال الثالث مثل الذين
كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من
الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف
في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه
الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم
تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود
تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب
وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح
اتاها باس الله بغتة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه التشبيه بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه
فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا اطبقت عليه كفك
لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه
في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما وضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا
تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح
من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس
في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمومن ثم ضرب للكافر مثلين
احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه مركب والثالث ينقسم
باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد
فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر
قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه
ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس الى ما يحس وهو
الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج
ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في

الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم
وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله
تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام
في اعظم ما يكون من الماء وفي ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة
القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى
هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران القسم الرابع ينقسم باعتبار اخر الى مؤكد وهو ما حذفت
فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل
وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا
(قاعدة) الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل
المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام
في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى
افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه
فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صار عندهم اصلا في العبادة
فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما
عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها
انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد
كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله (قاعدة) القاعدة في
المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طارئ عليه فيقال في المدح
حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في
النزول لا في العلو … المنفي كالجمل اي في سوء الحال اي لا تجعلن كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكوة
فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره
فيشبه به (فائدة) قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع
فيه تشبيه واحد بواحد (فصل) زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته
المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجريء مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما
وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا

حقيقة الاستعارة

وقال بعضهم حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك إظهار الخفي وإيضاح
الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول المبالغة أو المجموع مثال إظهار الخفي وإنه في أم الكتاب فإن حقيقته وإنه في أصل
الكتاب فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس
بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان وذلك أبلغ في البيان ومثال إيضاح ما ليس
بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فإن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل أولا جانبا
ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل أي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة
في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لأجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد
من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من
المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لأن من يميل جانبه إلى جهة السفل أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه والمراد
خفض يلصق الجنب بالأرض ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الأرض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الأرض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيونا فرع

المبالغة — أركانها وأقسامها

أركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المنقول ومستعار منه وهو اللفظ المشبه به ومستعار
له وهو المعنى الجامع وأقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام لأنها
استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار
له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو أبلغ
مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لإفادة عموم الشيب لجميع الرأس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض

أصل الموج حركة الماء

أصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في
الكثرة والصبح إذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر
قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس
بوجه عقلي قال ابن أبي الإصبع وهي ألطف من الأولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ
الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف
الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع الهلاك
وهو أمر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن أبي الإصبع وهو ألطف الاستعا
رات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت
والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي نحو مستهم البأساء والضراء استعير
المس وهو حقيقة في الأجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان ومثله
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار

لهما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

128

لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد
وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع
التأثير وهو أبلغ من بلغ وإن كان بمعناه لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع
يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الإنسان وضرب يرفعه
وقصد في هذا المكان الرافع استعير لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله
يخوضون في آياتنا [illegible] سبحانه عما يصفون ويبغونها عوجا ليخرج الناس من
الظلمات إلى النور فجعلناه هباء منثورا [illegible] ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك كلها من استعارة
المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي أيضا نحو إنا لما طغى الماء
المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضا
ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ إلى أصلية وهي ما كان اللفظ
المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات إلى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيه
المستعار غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم
استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر إلى مرشحة ومجردة ومطلقة فالأولى
وهي أبلغها أن تقترن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية أن يقرن بما يلائم المستعار
له نحو فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة ولو
أراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا أبلغ لما في لفظ الإذاقة من المبالغة في الألم باطنا والثالثة أن لا
تقرن بواحد منهما وتنقسم باعتبار آخر إلى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالأولى ما تحقق معناه
حسا نحو فأذاقها الله الآية أو عقلا نحو أنزلنا إليك نورا أي بيانا وحجة لامعا اهدنا الصراط المستقيم
أي الدين الحق فإن كلا منهما متحقق عقلا والثانية أن يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه
سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ويسمى
ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لأنه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله
التصريحية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لأنه قد استعير
للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل أن المشبه
من جنس المشبه به ومن أمثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل وأضمر في النفس
فلم يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه بإثبات النقض الذي هو من خواص المشبه
به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال
فأذاقها الله الآية شبه ما يدرك من أثر الضرر والألم بما يدرك من طعم المر فأوقع عليه الإذاقة ختم الله على

قلوبهم شبهها بان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط
بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية مستهم البأساء امر معقول من
ثم تنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
نفعه واجتماع الموجود والمعدوم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهي ما استعمل في ضد او نقيض
نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله
جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق
انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهو ان يكون وجه الشبه منتزعا من متعدد
نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك
الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستعارة بلفظين
نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من زجاج ولا من فضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب
عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما **فائدة**
انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في
ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة
فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم
التوقيف انتهى **فصل** ثالثها تقرر ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان
الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية
ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية وا
ستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من
الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة
والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في
المعنى لا توجد في غير ذلك **خاتمة** من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة
نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت
مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما
تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول اليه
لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله
السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد
لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قاله ممنوع

وليس

وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحيته
لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لابد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته
وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة
حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتا
رة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح
له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم
فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين
البلاغة وكذا قال حازم القرطاجني الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز
فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه **النوع الرابع والخمسون**
في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل
البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى
الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب
احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما
هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب في
ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما
ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون
اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحوه فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن
عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدا للعبودية التي هي صفة لها
وتأكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع
بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله
فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم
يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه
او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول
ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل
الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم
وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج
في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد فرج القميص والتعبير به من الطف الكنايات واحسنها
اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك
فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه

بين [illegible] وعلى هذا الاية كناية عن [illegible] رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا ومنها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله ومنها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز

تذنيب من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوءى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف السوء الى الله تعالى

فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض

اللفظ

اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلا قدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما التلطف به واحتراز عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله ااتخذ من دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراد لنفسه واما الاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما الذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة لذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة

انواع البديع

١٥٠ التعبير بالملزوم عن اللازم

التعريض

الحصر والاختصاص

قصر الصفة على الموصوف حقيقي لا اله الا الله

والملتبس وكان الاعتراض ابانه كلامه بكلا تقال للحاج الا ما حالفتوة والعزم الرد عليه والمضادة لا الحو الحقيقي وقد
تفوم بالعصمة رهبولو تنقسم الحصر باعتبار احوال الثلاثة اضحا قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول الخاطب
بمن يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني
نحو انما ربي يعتقد اثبات الحكم لغيره نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي
اعتقد انه المحيي المميت دون الله انما انتم الا بشر مثلنا خوطب بها من اعتقد من الملا وغيرهم ان المرسلين سيعطا
ونحو وارسلناك للناس رسولا خوطب بها من اعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث
نحو خاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها

مع ولابع

فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او بما او غيرهما والاستثناء
بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر ان الاستثناء
المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه
والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه

ومع

يجب القصر اذا وجب منه شيء بالاضرورة بعقلا ما علوه على صفة الانتقال واصل استعمال هذا الطريق
ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو
وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل
استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه
يستبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها
اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه باشياء منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه
ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء

يقل

معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن

وو

تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافادا الحصر

مما ان تعقيد الحصر

قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم واجيب
بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به
الله ان شاء فانها علمها عند الله وانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا
ياتيكم به الا الله وما انا لا علمها الا الله وكذا قوله ولما ابتغوا فضله عليه ولكن ما
عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل

هو انما بالفتح

على الذين يستاذنونك واذا تولوا فانما عليك البلاغ فالوا ولا اجتنبتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي فان

وو

تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما تستعمل انما في مواقع
التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا

بقوله

في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ان انما لقصر الحكم على الشيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم
وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة
انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية
وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح

ق

للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل يثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري
ما زعمه بانه يلزم منه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل

مع العطف بلا او بل

ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف
بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي

يعتقدها

جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما

تقديم المعمول

العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيه النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله
تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه في نوع التقديم السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره

مع ضمير الفصل و بعضه في المسند اليه

واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وقد ذكره البيانيون في باب
المسند اليه واستدل له السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت
به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان
عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتي به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح ومن
استنبطت دلالته على الحصر قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان
الله لم يزل رقيبا عليهم وان الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحصل الا بان

تقديم المسند اليه

يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند
مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر
القلب اكد بنحو لا غيري ومنه بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ بل المشعر
بالاضراب يقتضي ان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم
قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد
دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها
ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد
يفيد التخصيص ومنه فهم لا يبصرون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد
التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت

ولذا قال الزمخشري ان معنى اياك نعبد مختص بك وقد اطال ابن الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي والزمخشري وطار فيها فصيل
بسكينا هكون شرح العينة المعاني الثالث تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا
يفيد الاختصاص ورد صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم
ما رتبته التاخير يفيد وشلوه نحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص
وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله
الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل يحتمل ان ادعى فيه افادة فيكون من امثلة
العربي السابع عشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة
نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن ابن عبيد ذكر ان ملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله فقال انه يفيد الحصر كما في
اياك نعبد ايا الحمد لله لا لغيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد
الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا القائم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد
ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف
في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها فان القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ
الطاغوت لان وزنه على قوله فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه
فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء هنا مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على
غير الشيطان تنبيه كان اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا
او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي
لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات
اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل
الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له
الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن افادة الحصر في الاية الاولى
ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى اعبدوا ربكم وقال ان لا تعبدوا
الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم
يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي
الاختصاص بنحو افغير الله تأمروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد
الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص
بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة
وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي
اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي ايلاء

فيه معنى الاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس 132
في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انه يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في
كتابه وهم يقدمون ما هم به اعني والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر
وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا
بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من
جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام
مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق
الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا
لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على
زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما
ابتدأ به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا
ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد
من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته
السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور
وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله
افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون
المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة
دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض
باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان
اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض
من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان
هذا القصر مختص بهم فيكون ايمان غيرهم بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا
استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا
فهم عجيب الجأه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها
بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل
بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج
بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم
والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه

وان كان جانب الاثبات فيه اظهر وكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا دلت انما على قيام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم
الثالث الحصر الذي يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصر بين الاولين بل هو دونهما في القوة جعلني ابن امام هما
ما صرح به انه يفيد نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخر بالمفهوم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق
فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت لا تضرب الا زيدا فلا تكرم الا اياك افاد النهي عن
بان غيرك يكرم غيره وانك لا تكرمه وعن قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد الحصر
فلا ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاح الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه
عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة
حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط
هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديرهم افادة ان غيرهم ليس كذلك
فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى
افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويلمح اثباتا انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد
بل المراد ايهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة
ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل
انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد
نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان بالاخرة عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك
ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال
البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان
يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ يرمون بالخطب
الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة
او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة
ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا
الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط
وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد وقال
القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد
او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف
عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول
فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا قلت لانها لم تحسن تبعا او علم قبلها او الامر غير

ذالك

133

ذالك قلت لهما لامرين احدهما ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بان في الآية
الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء
غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي
اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل
التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام

تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما
يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ
بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة
او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره

فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو
الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان
كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال
آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن
في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف
ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله
وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه
قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على
المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه
اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه
هدى للمتقين اي الضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ
على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط
بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان
هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا
في نيتك وواقفا في الخضوع آخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب
من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط
الحاصل من آثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت
ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية اجمع للخير والشر من هذه الآية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي
في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة
فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله
شيئا الا جمعه وروى ابن ابي حاتم عن ... في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع

الكلم أي المعنى الذي يجمع له الأصول الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمر بالمعروف ونحو ذلك ومن ذلك قوله
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فإنها جامعة لمكارم الأخلاق لأن في خذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين
والرفق في الدعاء إلى الدين وفي الأمر بالعرف كف الأذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الإعراض الصبر والحلم
والتؤدة ومن بديع الإيجاز قوله تعالى قل هو الله أحد إلى آخرها فإنه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو أربعين
فرقة كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله أخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع
ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح
لأن النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم
العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية أمر فيها ونهى وأخبر ونادى ونعت وسمى
وأهلك وأبقى وأسعد وأشقى وقص من الأنباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة
والإيجاز والبيان لجفت الأقلام وقد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف وفي العجائب للكرماني أجمع المعاندون
على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم
يجدوا مثلها في فخامة ألفاظها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال وقوله يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم الآية جمع في هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وأمرت وقصت
وحذرت وخصت وعمت وأشارت وعذرت فالنداء يا والكناية أي والتنبيه ها والتسمية النمل والأمر
ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والإشارة وهم والعذر
لا يشعرون فأدت خمسة حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان
وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع فيها أصول الكلام النداء والعموم والخصوص والأمر
والإباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى
وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه الآية قال ابن العربي هي من أعظم آي القرآن فصاحة إذ فيها أمران ونهيان
وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن أبي الإصبع المعنى صرح بجميع ما أوحي إليك وبلغ كل
ما أمرت ببيانه وإن شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع
في القلوب فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الإنكار والاستبشار كما
يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر إلى جليل هذه الاستعارة وعظم إيجازها وما انطوت عليه من
المعاني الكثيرة وقد حكي أن بعض الأعراب لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى
وقوله تعالى وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين قال بعضهم جمع بهذين اللفظين ما لو اجتمع الخلق كلهم
على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فإن معناه كثير ولفظه
يسير لأن معناه أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا إلى أن لا يقدم على القتل فارتفع
بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه
الجملة على أوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل أنفى للقتل بعشرين وجها أو أكثر وقد

(في الهامش: في العفو — وفي سورة الإخلاص من بديع الإيجاز صح — يا أيها النمل صح — في جنوده — في القلوب — انظر هذا إلى تمامه مع ابن عطية)

اشار

131
أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وإنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما
يظهر لهم من ذلك الأول أن ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة أقل حروفا فإن حروفه عشرة وحروف القتل
أنفى للقتل أربعة عشر الثاني أن نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه
الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن في القصاص حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس
على حياة ولا كذلك المثل فإن اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع أن الآية مطردة بخلاف المثل فإنه
ليس كل قتل أنفى للقتل بل قد يكون أدعى له وهو القتل ظلما وإنما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة أبدا
الخامس أن الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي عن التكرار أفضل من المشتمل عليه وإن لم يكن مخلا بالفصاحة
السادس أن الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فإن فيه حذف من التي بعد أفعل التفضيل وما بعدها
وحذف قصاصا مع القتل الأول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه السابع
أن في الآية طباقا لأن القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن أن الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل
أحد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا للضد الآخر الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة
ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الإيضاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بإدخال في عليه
التاسع أن في المثل توالي أسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فإن اللفظ المنطوق
به إذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت بذلك فصاحته بخلاف ما إذا تعقب كل حركة سكون
فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره إذا تحركت الدابة أدنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تطيق
إطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر أن المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لأن
الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها
عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف إلى الصاد إذ القاف من
حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والإطباق بخلاف الخروج من القاف إلى التاء التي هي حرف منخفض
فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد إلى الحاء أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان
وأقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع
عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فإن الطباع أقبل له من لفظ القتل الخامس
عشر أن لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية
على الإثبات والمثل على النفي والإثبات أشرف لأنه أول والنفي ثان عنه السابع عشر أن المثل لا يكاد
يفهم إلا بعد فهم أن القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من أول وهلة الثامن عشر أن في المثل بناء
أفعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه التاسع عشر أن أفعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون
ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص أكثر نفيا وليس الأمر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون أن الآية
رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة أيضا في قصاص الأعضاء لأن قطع العضو ينقص مصلحة
الحياة وقد يسري إلى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في أول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية

(في الهامش: حقيقة — في بعض الحروف وتغليظها)

بالموشح على الخصوص والمراد هنا ان الاعم هو تخصيص المعنى مع وجود غيره سواهم **تنبيهات** الاول ذكر
من امثلة من انواع البديع من اشارة وسمها بالايتلاف بكلمة فلينظر معان جمة وهذا هو الجاز الغير بعينه لا كرمه من
بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز ذكر انه مما يفهم ذلك الشارح اما نصرا والتراح بعضهما ان المراد بها ما تفرع
في معنى المنطوق والثاني ذكر الغاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى
في لفظ غير ذكر له باسم هو عبارة عنه فقال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه
لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة
التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع الجاز الغير باب
الحصر سواء كان بالا وبانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع
للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب
الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك
قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم نقدر على راي الفراء ومنها
طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام والشرط فان
كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ اللازمة للعموم
كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح
ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله
الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع **و** القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد
ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن
الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد
اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها
التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد
به تعديد اشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في
الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على
النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه
ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس
تقدر ما شاءته ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا
لا يكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون
لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسال المؤرج السدوسي الاخفش
عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما
يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف

ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال
الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام
لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله تعالى حكاية عن موسى
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الآيات حذف فيها المبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب
ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم
اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى الامور كلها والله يدعو الى
دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام
كما في فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه
بما شاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة الشرط
لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما
نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر
الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون
الا مشيئة الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في
الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قال لو ان
شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك
فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن
من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة** في حذف المفعول اختصارا
واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين
الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل
من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او
نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي
كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي
يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب
وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما
اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا يكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود

ومن لا يسمع الصغى المستغني ومن لم يتأمل قول بسقوط البلح وقد ذات عنهما ولا تسمع غنما وتلازم بعضا استدلاله
الفعل الذي عليه وتعليقه بمعمول لم يذكر نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع اذا لم يذكر محذوفه
قبل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيبطل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا
وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال وعدمه نحو فراغ عليهم ضربا بعد ما اخرج قد تبين لهم ان معناه ما دل ما حذف
اوسموا الحذوف واقع ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما
سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم
انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل
المحذوف من غير دلالة على تعليقه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل
يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل يضافان الى الافعال فعلم
بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم
انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل والحرمة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك
اي امره بمعنى عذابه لان العقل يدل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي
امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد
قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض لمقتضاهما
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة تدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على
الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته
لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس
اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو اقواها
نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل
التصريح به في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن ادلة
على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان
بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم
اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ او الاكل قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان
قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدأت او ابتدائي كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله
وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية
كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه
لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى

عين

(هامش: مع الحذف — شروط الحذف ٨ — تقدير اهل البيان اخص)

137

بعينه متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج
الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك
دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقدير
في موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة
للمغيرة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد
حقها وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة
باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها
وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي ولا يشترط في الدليل اللفظي ان يكون
طبق المحذوف ورد قول الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين
لان الحسبان المذكور بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيه قول
سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للنفي
وهو فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان
واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير
الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث
ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتأكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتأكيد مبني على الطول ومن ثم رد
الفارسي على الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير انهما هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد
باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا
يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا
ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك
العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء عوض من ادعو فلا يجوز
حذفه ولهذا ايضا لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان
لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على
قراءة وكلا وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي
وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوجه في
النفس وآنس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد **فائدة** الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي
لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه
وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود
فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **فائدة** ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف

(هامش: نفي الحقيقة مطلقة اعم — الجمع والمفرد — السابع)

قف لا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة

قول الفارسي في الحلم ... ان النفوس ... ثلاثة اشهر واولى ان يقدر كذا قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع **فائدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والثاني خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر والمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فان التقدير يسبحه رجال بدون فيسبحه مبتدا بحذف خبره لثبوت فاعلية الاسم في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **فائدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القران ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤوسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا في قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزليك فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر **النوع** الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل

لان

137

لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي والكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها **النوع** الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول غير بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم براء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده باحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق **النوع** الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو

فائدة الكلام على الانواع الاحتباك وهو من البديع

تسمية الاحتباك

حذف المضاف كثير

اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير في القرآن حتى قيل
قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والآيات
ومنه الحج اشهر اي اشهر الحج ولكن البر من آمن اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحياة اي وفي حين الرزق حذف المضاف اليه يكثر
في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض
وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب
الاستفهام نحو وما ادريك ما هيه نار اي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه
ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد
ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع قليل لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه وحيث في النعت المقطوع
الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او امري فمتى يحتمل
اي عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك
وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق
وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلل محذوف
كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا والمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة
اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر حذف المبدل منه خرج
عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء تخالفه الدليل وخرج عليه اذا
بلغت التراقي فاول اي الروح حتى توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول نحو انه كثير في مفعول المشيئة والارادة
ومن في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الاها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر
اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي يا هؤلاء
يا ليت اي يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة
نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم
انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصول
امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا
اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا
كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب

ح خرج العاطف لا يجوز الا في ... بدليل المعنى ... من ... الخبر ... وجوزه الكسائي مطلقا

امثلة حذف الفعل

الاستبعاد

138

والاستبعاد نحو اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل ربنا اي يقولان ربنا قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويليه في غير ذلك نحو
انتهوا خيرا لكم اي وائتوا والذين تبوءوا الدار والايمان اي والفوا الايمان واعتقدوا اسكن انت وزوجك
اي ولتسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا
لما اي يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف
ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا
واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا
ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في
ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا ايعدكم انكم اي بانكم
اي ابعدكم انكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف
اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة
العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي قلت
وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الاخفش
ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثير ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر
السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا
من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاءوكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف
لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤا وورد في غيره نحو وعلى الذين
يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة
الم نشرح بالنصب حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب
حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا
الى بارئكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وما اوتي
سوءاتهما اخفي ما بقي من الربا امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان
تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور
اعينهم كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي يغشى وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاث
متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد
من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور
خلطوا عملا صالحا اي بسيء واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط

نحو

حذف الحرف

ح بل الذين عليهم ان

النكاح

امثلة حذف اكثر من كلمة

وكان قاب قوسين

ومثله بعد جواب الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان تتبعوني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل
منه الزمخشري ولن نجعل لكم موعدا اي ان الخبر عن الله موعدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء
الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل
ما بعده ابن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم اي لرايت
امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به
ولولا رجال مومنون ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطئوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه
عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز
ق والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل
ما فعل حذف جمل كثيرة فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا
فاتاه فقال له يا يوسف **خاتمة** تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو
فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان
تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وان
يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر
وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين
للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به
فقوله ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وقوله وويل
للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمومنين على ادائها والتحذير من
المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة
في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما الاستفتاحية وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه
ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد
الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما
يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه
كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي
المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في
الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخا
طب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر له لان معه
ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة

تبعثون

حذف جواب الشرط

اقسام الاطناب الاول

الثاني بانواع

139

تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث
تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبين منزلة غير
المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع
انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه
لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن
ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية
السعي حتى كانه يخلد ولم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل
انكارا وقال التاج ابن الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف
واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره
لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بها والمخاطب به غير منكر لاستشراف
الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني
يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام
ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك ام لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب عليها محله الاخرة تشوفت نفوسهم
الى وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما
ابرئ نفسي فيه تحير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم
مواقعتها السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذ
كورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين **فائدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة
ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر
وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذا نون التوكيد الشديدة بمنزلة
تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا
فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري **فائدة** قوله تعالى ويقول
الانسان اذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر
فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه
فنزلت الاية على ذلك **النوع الثاني** دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو
قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي
كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا
يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا

من اقسام الاطناب دخول الاحرف الزائدة

انظر هنا معرفة طبع الحروف والشعر بطبع ...

اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال احد بعضي على خلاف ما اجرها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير ببعض
المطبوع بنقصانها ويجبر نقصه بزيادتها على نحو خلاف ما يجرها بنقصانه ثم ان زيادة الحروف وزيادة
الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام
ولا وما ومن والوا وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم
من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة تزداد بالليل ان
يرجوا الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست
زائدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة
في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو
اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته
رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود
وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر
الرا وغرابيب سود وجعل منه الصفار فيما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل
ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فليس وراكم ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه
قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا
صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي
الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت
وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل
بمصدره وهو عوض من تكرير الفعل مرتين وفايدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق
فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض
المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل
ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا جزاوكم جزا موفورا وليس منه وتظنون
بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشا ربي شيا فيحتمل ان يكون منه ويحتمل
ان يكون الشي بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل اخر او اسم
عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اي
انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال الموكدة نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك
للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا

١٢٥

اي التولية فلا تكون ادبارا بدليل قوله فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو
الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو
ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر
تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القران بقوله وصرفنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام
بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه
كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من
بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا لا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا
قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التوكيد تكرارا
كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا
للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين موكده نحو اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فهذه
الايات من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان
لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب
وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الا ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلاثين
مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شي واحد لما زاد
على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر
النقمة للتحذير نعمة وقد سيل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار
الهموم الى دار السرور واراحة المومن والبار من الفاجر وكذا قوله ويل يوميذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول وكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذه القصة
وكذا قوله في سورة الشعرا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت
ثماني مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت
عليه من الايات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه
امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة

التاكيد الصناعي

والجملة

وسلموا تسليما

يذكر

فوائد التكرير

الله نور السموات والارض

فباي

والبار

الفهم والعقل بعين النظر ان الذكر يحصل من مذكر فالذي يستشعره يجدد عند سماع كل نبا منها ايقاظا وتنبيها وان كل
من تلك الانباء مستحق للاعتبار ويختص به وان ينبهوا كيلا يغلبهم السهو والغفلة قاله ابو حيان وسر الاعراض فان قلت
اذا كان المراد بكل ما قبله وليس في الكتاب شيء بل هي الطاعة كل اوامره غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة
بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا في بابه وظاهرا في غيره فان قلت
يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به على ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع
اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى
ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى
بالله وكيلا فان قيل فما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما في اثر الاخرى
قلت لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين ذكر حاجته الى
باريه وغنى باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا
حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول
ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث
الجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها
الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى آخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل
ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد
نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد
من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في المزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم
اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث
اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله بل قالوا اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى
لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه
ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذا ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب
قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون
في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم

تكرار قصص الانبياء والامم

١٢١

ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمسة وعشرين
آية وقصة موسى في سبعين آية انتهى وقال البدر بن جماعة في كتاب سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر
في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه
عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون
عنه ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى آخرين
وكذا سائر القصص فاراد الله تعالى اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لآخرين
ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي
لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا
القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم
عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤوا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو
ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد
السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان
وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد
في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة
واستلذاذها بها واظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه
فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع
واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة
افتتن بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه
حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف
غيرها من القصص فان مآلها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك
اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت
وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه
فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها
وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا
رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة
منذرة بحلول العذاب كما حل بالمكذبين ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا
من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف

عدم تكرير قصة يوسف عليه السلام

وقصة خلق البشر وقصة موسى والخضر وقصة الذبيح وفي قلت مرتين في قصة زكريا ومرة في قصة مريم لعيسى مرتين
ليتبين من قبيل ما ذكرت قلت الاول في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل
عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة
النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح
في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه
يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم
بعداء عن ملة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية
فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ الالهين انما هو لمحض
كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله
صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها
فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين للآلهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عددا
... ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة
تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة
قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ
كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه
افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او
غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل المراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره
فان لم يكونا رجلين والاحسن ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا
طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله
بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون
بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العقل كما اطلقت العين مجازا على القلب كقوله الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري **فائدة** الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم
بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة
اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **فائدة** اذا وقعت
الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات

الصفة لزيادة البيان في المدح

طباقا

طباقا وقوله تعالى سبع بقرات سمان **فائدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات
العطف نحو هو الاول والآخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع 152
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي
اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف
في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا
مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن
البر من آمن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين
برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس** البدل والقصد به الايضاح
بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد
بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول
اما بالمطابقة في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل
اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا
في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي
بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال
الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد ان الصراط المستقيم هو
صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام
واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل
لبيان ارادة الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه
وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن
كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان
وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت
في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه ومجرى
التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال
ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة
وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح

عطف البيان كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به

الإيضاح. النوع الثامن عطف أحد المترادفين على الآخر أو القصد منه التأكيد أيضاً وجعل منه إنما أشكو بثي وحزني
إلى الله، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا، فلا يخاف ظلماً ولا هضماً، لا تخاف دركاً ولا تخشى
لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، قال الخليل العوج والأمت بمعنى واحد، سرهم ونجواهم، شرعة ومنهاجاً، لا تبقي
ولا تذر، إلا دعاء ونداء، أطعنا سادتنا وكبراءنا، لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب، فإن نصب
كلغوب وزناً ومعنى، صلوات من ربهم ورحمة، عذراً أو نذراً، أنكر المبرد وجود هذا
النوع في القرآن وأول ما سبق على اختلاف المعنيين، وقال بعض المحققين في هذا إن تقعوا أن مجموع
المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فإن التركيب يحدث معنى زائداً وإذا كانت كثرة الحروف تفيد
زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ. النوع التاسع عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله
حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات، وحكى أبو حيان عن
شيخه أبي جعفر بن الزبير أنه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة وأفرد بالذكر
تفضيلاً، ومن أمثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والذين يمسكون
بالكتاب وأقاموا الصلاة فإن إقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر إظهاراً لمرتبتها لكو
نها عماد الدين، وخص جبريل بالذكر رداً على اليهود في دعوى عداوته وضم إليه ميكائيل لأنه ملك
الرزق الذي هو حياة الأجساد كما أن جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والأرواح، وقيل إن جبريل
وميكائيل لما كانا أميري الملائكة لم يدخلا في عموم الملائكة أولاً كما أن الأمير لا يدخل في مسمى الجند
حكاه الكرماني في العجائب، ومن ذلك ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه، ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً
أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء، بناء على أنه لا يختص بالواو كما هو رأي ابن مالك فيه وفيما قبله
وخص المعطوف في الثاني بالذكر تنبيهاً على زيادة قبحه. تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه
الأول شاملاً للثاني لا المصطلح عليه في الأصول. النوع العاشر عطف العام على الخاص وأنكر بعضهم
وجوده فأخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وأفرد الأول بالذكر اهتماماً بشأنه، ومن أمثلته إن
صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو أعم، آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات، فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة
بعد ذلك ظهير، وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الأمر بعد قوله قل من يرزقكم. النوع الحادي عشر
الإيضاح بعد الإبهام، قال أهل البيان إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب وفائدته إما رؤية المعنى
في صورتين مختلفتين الإبهام والإيضاح أو لتمكن المعنى في النفس تمكناً زائداً لوقوعه بعد الطلب فإنه
أعز من المنساق بلا تعب أو لتكمل لذة العلم به فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم
به من باقي وجوهه وتألمت فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه
دفعة واحدة، ومن أمثلته رب اشرح لي صدري فإن اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفسره

تفسيره

143

تفسيره وبيانه، وكذلك ويسر لي أمري، والمقام يقتضي التأكيد للإرسال المؤذن بتلقي الشدائد، وكذا ألم نشرح
لك صدرك فإن المقام يقتضي التأكيد لأنه مقام امتنان وتفخيم، وكذا وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين، ومنه التفصيل بعد الإجمال نحو إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً إلى قوله منها
أربعة حرم، وعكسه كقوله ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة، أعيد ذكر العشرة
لدفع توهم أن الواو في وسبعة بمعنى أو فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الأرض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام فإن من جملتها اليو
مين المذكورين أولاً وليست أربعة غيرها، وهذا أحسن الأجوبة في الآية وهو الذي أشار إليه الزمخشري
ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في أسرار التنزيل، قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها
بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة، فإنه رافع لاحتمال أن تكون تلك العشرة من غير مواعدة، قال ابن عسكر
وفائدة الوعد بثلاثين أولاً ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهباً مجتمع الرأي
حاضر الذهن لأنه لو وعد بالأربعين أولاً كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم، وقال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية أجوبة جوابان من
التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد
سقتها في أسرار التنزيل. النوع الثاني عشر التفسير، قال أهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس
وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره، ومن أمثلته إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه
الخير منوعاً، فقوله إذا مسه إلى آخره تفسير للهلوع كما قال أبو العالية وغيره، القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم، قال البيهقي في شرح الأسماء الحسنى قوله لا تأخذه تفسير للقيوم، يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآية
يذبحون وما بعده تفسير للسوم، إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية خلقه وما بعده
تفسير للمثل، لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة فتلقون إلى آخره تفسير لاتخاذ
هم أولياء، الصمد لم يلد ولم يولد الآية، قال محمد بن كعب القرظي لم يلد إلى آخره تفسير للصمد وهو في القرآن
كثير، قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لأن تفسير الشيء لاحق
به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه. النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورأيت فيه تأليفاً
مفرداً لابن الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله أحد الله الصمد والأصل هو الصمد
وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله، ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون، وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً
ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله، ومنها قصد الإهانة والتحقير نحو أولئك حزب الشيطان ألا إن
حزب الشيطان، إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان، ومنها إزالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول
نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيه لأوهم أنه الأول قاله ابن الخشاب، يظنون بالله ظن السوء

عليه دار في الصدر من الصوت لانه لو قال عليه لتوهم ان الضمير عائد الى الله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم
استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر لطلب خروجها ولم
يقل لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا
يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع
على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا ومنها ان الله
يامركم ان تودوا الامانات ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق
ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا
من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات
التي ذكرها وليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف
ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان
الله عدو للكافرين ولم يقل لهم اعلاما بان من عاداهم فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر
المصلحين ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك
هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي
لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في الاولى نحو فان يشا الله يختم على
قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل
اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم
الانسان ما لم يعلم فان الانسان ثالثا فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم او من يعلم الكتابة
او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان
تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضمير لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها
لو قال استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماها فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية
النكرة لا للاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال
سأله الصلاح الصفدي في ذلك حيث قال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا • بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندى ويراعه • على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل • جلاها بفكر دائم اللمعان

(هامش: ادخال المهابة والروع على النفوس — قصد التوصل)

رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت آية • بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي • فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في آيات انا لا نضيع اجر المصلحين انا لا نضيع اجر من
احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص
برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب
للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى
الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم بعد قوله
واذ قال ابراهيم لابيه آزر النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم
المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القرآن من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة
لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء
اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما
لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المومنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون
عن الايمان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه
واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يوتى بجملة عقب جملة والثانية
تشتمل على معنى الاول لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين
يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان في تلك
الاوقات خاصة مفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى

(هامش: في ابرزة الربوبية اوسع في انزال الخير لجميع الخلق — الايغال — التذييل — الطرد والعكس — التكميل)

بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك التوهم نحو اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو
اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم
انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس
لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وقوله قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في
نفس الامر ... فليس كل من ذلك ... معنى ... الصنابا قلنا ... ما قبلها حيث دفع توهم غير ما ان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن عشر** التتميم وهو ان يوتى في كلام
لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه
فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فقوله
وهو مومن تتميم في غاية الحسن **النوع التاسع عشر** الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى
فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله
بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا
فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها
الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان
ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب
تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر
استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على
ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال
ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال
بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء
والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والا
ستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب
جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون** الاعتراض وسماه قدامة التفاتا
وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام
كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات والشناعة
على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر
من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم
متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وجئتك من سبإ بنبإ يقين

ما ... الى قوله وقيل بجوابه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الايضاح
الغرض ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخر لكان الظاهر تاخره فيفوت مبطلة
ضمنى لكونه يغيم ... ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض الماء واستوت لان الترتيب
يقتضي ان يحصل عقيب الغيض ... وقوله ... فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقران كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين وقسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما
للقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن
الاعتراض حسن الافادة مع ان يجيء مجيء ما لا يعتد فيه فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب
النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة
من غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان وان واذ
والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر
الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **النوع
السابع والخمسون في الخبر والانشاء** اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار
الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسالة وامر وتشفع وتعجب
وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسالة وقيل ثمانية
باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي
ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم
اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل
التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تاخر
عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر
فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول
والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر
الله فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب
وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم
فانه يدخل في الحد لان الفعل منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور
الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او بالاثبات
وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعضهم جعل الافسام
ثلاثة ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام

بعضهم

والثاني الامر والثالث النهي وان لم يقصد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت
به على مقصودك وانشأته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني
والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو هو فهو الخبر فصل القصد بالخبر افادة
المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون
وبمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلبت
الروم ويغلبون اذا قالوا وجعلنا منهم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد
وذكر ابن العربي في قوله ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي قال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث
بل نهي مشروع عن وجوده فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع
النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه شرعا لا
محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه
الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه من الدقيقة التي
فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة
ويتضادان وضعا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه
وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم
الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في
التعجب الابهام لان من شأن الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه وكلما استبهم السبب كان التعجب احسن
قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام
لم تستعمل في الا الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا
للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج
من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله فائدة قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب
كقوله فما اصبرهم على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا
مجيء الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما يفهمه العرب اي هؤلاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذا
قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين
وويل يومئذ للمكذبين لا يقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على
لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال
لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة فرع من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا
في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر
الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا

القصد بالخبر

فائدة التي فاتت العلماء

اصل التعجب

الوعد والوعيد من اقسام الخبر

الفرق بين النفي والجحد

١٤٨

سمي جحدا او نفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا
سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما
افترقت فيه في نوع الادوات واورد هنا فائدة زائدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي
واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما
ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة
اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان
ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي الماضي
وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي
ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد
معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم
ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك
بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن
الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة
قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسألون الناس الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم
الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين
لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء
بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي
ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة
في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون
الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد
ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في
صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست
بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية
وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه
وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب
العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن

فائدة

المستقبل والميم من ما التي لنفي الماضي

لا برهان له به

نفي المجاز

البيه وعلى ان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالمنفي هنا الترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه
النفي هنا مجاز للحقيقة والتقريب وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس
نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من — نفي الاستطاعة وما يراد به
الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن
الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او هل يجيب الى ان تسأل وقد علموا ان الله قادر على الانزال وان
عيسى سأله وعلى السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا فائدة نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته — نفي العام
لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب
الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل — النور اعم من الضوء
والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة — الشمس ضياء
على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه
وتركهم في ظلمات ومنها ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في
نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني
كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس — كل ما له عرض فله طول ولا عكس
ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة
لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع
وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم
الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك
القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه
الخامس ان اقل القليل لو ورد منه لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم
ليس بظالم تاكيد النفي فعبر عنه بذلك السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد
جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي
على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر
وهو مناسبة رؤوس الاي فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام
بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون
الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان
احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام وهو
طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما — الاستفهام من اقسام الانشاء

152
حكاه ابن طاهر في [illegible] وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان [illegible]
ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم الا يكون حقيقة
الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم لزم تحصيل الحاصل واذا لم يصدق
بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في
خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره — اقسام الاستفهام
مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه
قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك — الاول الانكار
بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين
اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا ام له البنات ولكم البنون الكم
الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما تصحبه التكذيب وهو في الماضي
بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها
وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار — الثاني التوبيخ
ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي
عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان
يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو — الثالث التقرير
حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل
بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى — اذ تدعون
ان هل تشارك الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور لان ذلك من قبيل
الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل
عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف
عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك
وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم بآياتي ولم
تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعله مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة
استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته
اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع — الرابع التعجب
التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله
اتامرون الناس بالبر الاية قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستبعاد

الحقيقي ما لو يقع من فيلتفت الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان
بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الآية على عادته في سوء ادبه السادس التذكير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه
وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر
التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو ءاسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي
انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكشاف عن سيبويه ولذلك رفع
الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع
عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر
الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا التا
سع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من
شفعاء الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان
يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل
نحو ءانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس
والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتملهما من فرعون
السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم
والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق
من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموفق
عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط
والهمزة في افانت دخلت معادة لتوكيد طول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة
الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي
قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهان الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه
الاشياء موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل النظر

قال

قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال
ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم ادعوك ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده
والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء
واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي
شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية واما التنبيه
على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية
الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب
الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه
ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور
الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل
اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى
ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليه قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي
يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء
يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين
الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه
الاشكال انه لا يصح ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر
ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه
يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون
نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة
لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف
معصية نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها
افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية
مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن الآية الشريفة ان المعصية المقارنة
لنا من جنسها فيه دقة فصل من اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل
وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب
نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه
للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا
ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاء والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي
التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالا لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز

نحو ولتنظر نفس ما قدمت ... أو ليس الرب ... والتمني والتعجب
نحو أنظر كيف ضربوا لك الأمثال والتحسير نحو فاصبروا أو لا تصبروا والإرشاد نحو وأشهدوا إذا تبايعتم
والاحتقار نحو ألقوا ما أنتم ملقون والإنذار نحو قل تمتعوا والإكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو
أعم من التعجيز نحو كن فيكون والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتكذيب نحو قل فأتوا
بالتوراة فاتلوها ... والمشورة نحو فانظر ماذا ترى
والاعتبار نحو انظروا إلى ثمره والتعجب أسمع بهم وأبصر ... الاستفهام ... الإنشاء بمعنى الخبر

فصل ومن أقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد
مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش في الأرض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والإرشاد نحو لا تسألوا
عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو أو لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية
أي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء أي عاقبة
الجهاد الحياة واليأس نحو لا تعتذروا والإهانة نحو اخسؤوا فيها ولا تكلمون

فصل ومن أقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط إمكان المتمنى بخلاف المترجى لكن نوزع في
تسمية المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الأفراح فالأحسن ما ذكره الإمام والأتباع من
أن التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته إنشاء وقد
بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وأن معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول
التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب إلى قوله وإنهم لكاذبون وأجاب بتضمنه معنى العدة
فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وإنما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه
فهو إذا وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وإنهم لكاذبون أن ما
تمنوا ليس بواقع لأنه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على إخبارهم عن أنفسهم
أنهم لا يكذبون وأنهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليتني كنت معهم فأفوز يا ليت لنا مثل
ما أوتي وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو
أن لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب
نحو لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع

فصل ومن أقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق
الإجماع على أنه إنشاء وفرق بينه وبين التمني بأنه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبأن الترجي في القريب
والتمني في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن التمني في المعشوق للنفس والترجي في
غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي
وحرف الترجي لعل وعسى وقد ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الإشفاق نحو لعل الساعة قريب

فصل ومن أقسامه النداء وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو ويصحب في
الأكثر الأمر والنهي والغالب تقدمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا أيها المزمل قم الليل

وقد يتأخر نحو وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون وقد يصحب
الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر نحو يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ... وقد تصحب
وقد لا يعقبها نحو يا عباد لا خوف عليكم يا أيها الناس أنتم الفقراء ... وقد يصحب الاستفهام نحو يا أبت لم
... يا أيها النبي لم تحرم ... وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالإغراء
والتحذير ... والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم
أهل البيت والتنبيه كقوله ألا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا

قاعدة أصل النداء بيا أن يكون للبعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها إظهار
الحرص في وقوعه على إقبال المدعو نحو يا موسى أقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا أيها الناس اعبدوا
ربكم ومنها قصد تعظيم شأن المدعو نحو يا رب وقد قال إنه قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون وإني لأظنك
يا موسى مسحورا

فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا أيها دون غيره لأن فيه أوجها من التأكيد
وأسبابا من المبالغة منها ما في يا من التأكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الإبهام في أي إلى
التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتأكيد لأن كل ما نادى له عباده من أوامره ونواهيه وعظاته وزواجره
ووعده ووعيده ومن اقتصاص أخبار الأمم الماضية وغير ذلك مما أنطق الله به كتابه أمور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم أن يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم عنها غافلون فاقتضى الحال
أن ينادوا بالآكد الأبلغ

فصل ومن أقسامه القسم نقل القرافي الإجماع على أنه إنشاء وفائدته تأكيد
الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

فصل ومن أقسامه الشرط

النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن

أفرده بالتصنيف ابن أبي الإصبع
فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والإرداف والتمثيل والإيجاز
والاتساع والإشارة والمساواة والبسط والإيغال والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل
والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والإيضاح ونفي الشيء بإيجابه والمذهب الكلامي والقول
بالموجب والمناقضة والانتقال والإسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز
على الصدر وتشابه الأطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والتسجيع والتسريع والإيهام وهو التورية والاستخدام
والالتفات والاطراد والانسجام والإدماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ
وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيد المدح بما يشبه الذم والتعريض والتفريع
والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتنظير والتجنيس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق و
عتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة
والنزاهة والإبداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فأما
المجاز وما بعده إلى الإيضاح فقد تقدمت بعضها في أنواع مفردة وبعضها في نوع الإيجاز والإطناب مع أنواع
أخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس وأما نفي الشيء بإيجابه فتقدم في النوع الذي

قبل هذا ولما التمرهما الكلبي والجعفة بحوه وتستلى مع نوع الجول مع انواع اخر مزيك واما التكبير والثلاثية بعوه
بستاني في نوع البواطن واما حسن التخلص والاستطراد فجعلها تبلى في نوع المناسبات واما هشر ابتدا مورلغة
الختام فجعلها تبلى في نوعي العواتح والخواتيم هنا الذا وذ البلاغي مع زوا بوعلا بين الرجر عنوعنه في عن هذا
الكتاب **التوريه** ويقرعلى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما
قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا نرى
بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله
ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو
المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى
البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء
من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله
تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب والتوضيح في قوله
على تفسير من الربيع فلو البين يطلع عليه وعلى الجسم والمراد البعيد وهو الجسم قال ومن ذلك قوله بعد
ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك
وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت
النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظ وسط
هنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلح ان تكون من امثلة
التورية قلت وهي مرشحة بلوازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم
خيارا اي عدولا والابيات قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق
على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد وهو المقصود
في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القران قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى
القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد
فكما لا تقول رايت جميع الناس لا تقول رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتورية اشرف انواع
البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر
مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى
ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين

150

ابن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم
والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى فانه يحتمل الصلاة والمسجد بقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول ولا جنبا الا عابري سبيل
يخدم الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقة السكاكي قلت قد استخرجت بفكري ايات على طريقته منها قوله تعالى
اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام
الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعيد
الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشياء اخرى لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التي سال عنها الصحابة
فنهوا عن سؤالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد
التعبير بالاول وهذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد
منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة
من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما
سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه
واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع
فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا
واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه
الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلتا الجملتين وهنا ليس
كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام
الانكاري اذ رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غيره ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما
عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم
في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم
الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه ليس في كلامه ممن
يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل
لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل
منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع
التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة
والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم
قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب

الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب
من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مومنهم وكافرهم
بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه
بهولاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض
السلف توجيهه بعكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم
يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف
ما كانوا اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم
غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم
كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة
صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والـ
الفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم
ثم قال وانتم فيها خالدون وكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا
ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا
ثانيا من باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الاية
وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم
ثم ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك
يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من
هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة
للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل
لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو
اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا
بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى
عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم
تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات

العظيم

العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان
يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه
قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدا
الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه
بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطبته
ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في
المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات الثاني
شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون الثالث ذكر
التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب
فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب
عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله
وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن
الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار
عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير
لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد
او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد
الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن
الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى
قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى الاخر
مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم
فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففزع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون ابراهيم اد هو ان يذكر المتكلم
اسماء ابائه مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى
حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف
فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم

التي اتبعت فيها باصحاب المثلث من احدها عنها وما طبلوا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله
ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق (والانسجام) هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم
ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا اقوي
الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه
من بحر الطويل فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن
المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد
يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب
واملي لهم ان كيدي متين (والادماج) قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر
في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة
لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو
وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى
قلت والاولى ان يقال في هذه الاية انها ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج
فيه الاشارة الى البعث والجزاء (والافتنان) هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في
قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس
والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات
مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها
بين هناء وعزاء (والاقتدار) هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام
وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف
وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك
ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد
تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا (ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع
المعنى) الاول ان تكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار
والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة
او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول
كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل
استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب
الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن

موزون بلا قصد من كل بحر
ادماج غرض في غرض
الجمع بين الفخر والتعزية

خـ ورعاية

الوضع في النظم ان يجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني
بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم
فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان
الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون
العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلاء وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه
ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وقوله وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة
الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة
التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من واصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم
والرحيم فانه مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى
فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا
واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا
لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا (الاستدراك والاستثناء) شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا
من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد
ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفرد اللسان
بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الا
ستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم
عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول
اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه
وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف (والاقتصاص) ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من
كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة
دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الا
شهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا
شهداء على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا
فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه (والابدال) هو اقامة بعض

بلفظ
مقتدر ابلغ من قادر
زائدا على المعاني اللغوية
الاقتصاص
الابدال

الحروف مقام بعض وجعل منه ابن مالك في بابه التعليق في ابن الفرج وابن ابي الاصبع وجعلان كل من بلا والا متعاقبان في التعليل في
قوله تعالى سواء اخلا الدبار انه ازيد تعالى سواء علامات الجيم مقام الحاء وفرق في بالعطا ايضا وجعل منه الفارسي انسي
احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الامكان وتصريح ابي نصر **تاكيد المدح بما يشبه الذم**
قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان
يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله
كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده هو
يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح تقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه
التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما
الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم
بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة
وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في القرآن **التقسيم** هو استيفاء اقسام
الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق
والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فانه
العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط
بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان
ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوج وجميع الخامس لها **التدبيج** هو ان يذكر المتكلم الوانا
بقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي
كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء وربما
تلتبس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة
فالطرف الاعلى في الظهور البياض والطرف الادنى في الخفاء السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في

التركيب

153 التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة
اتت الاية التي بيت منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد المتكلم الى
شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في الذكر ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو
رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف
بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الر
بوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم
جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل
الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد
ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب
وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد بن عمير
فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من ال
يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا **التعديد** هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد
واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الاية وقوله مسلمات مؤمنات الاية **الترتيب** هو
ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي
اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم
لتكونوا شيوخا وقوله فكذبوه فعقروها الاية **الترقي والتدلي** تقدما في نوعي التقديم والتاخير
التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه
الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا الثالث
تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد
تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القرآن بشيء منه
الا بموضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية
وقوله محمد رسول الله الاية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى
حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما امن السفهاء وقالت اليهود
وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين
في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء
اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به اخر كان للنفس تشوق اليه وانواع
الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قال ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر

موضعًا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم
كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى
ولا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم
الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس
كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف في
النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات
كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في
قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف
المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وكلي من كل الثمرات
ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول ويسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى
الهك [illegible] ومنها المطارع وهو ان يختلفا بحرفين
متقاربين في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
ومنها اللاحق بان يختلفا بحرفين غير متقاربين فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك
لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم
امر من الامن ومنها المزدوج وهو ما ذكر بعد كلمة [illegible] كقوله وجئتك من سبا بنبا يقين ومنها اللفظي
بان يختلفا بحرفين مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل ومنها تجنيس
الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم
وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني
لعملكم من القالين ليريه كيف يواري [illegible] اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا
على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه** لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية
ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما
انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى
ما ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء
الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن ولذا عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في
قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب
الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة
الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قيل اتدعون وتدعون
لوقع الالتباس على القارئ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناجح واجاب ابن الزملكاني

التصحيف ويسمى بتجنيس الخط والمحرف
المذيل والمطارع
اللاحق
المزدوج واللفظي
تجنيس القلب والاشتقاق والاطلاق
وقع عند التكلف

بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان يدع
اخص من يذر لانه ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك
مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به
ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اريد هنا
تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية انتهى **الجمع**
هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا
جمع المال والبنين في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان **الجمع والتفريق**
هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال
اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى **الجمع والتقسيم** وهو
جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات **الجمع مع التفريق والتقسيم** كقوله تعالى يوم
يات لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في
سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين
سعدوا **جمع المؤتلف والمختلف** هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما
ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف
معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل
سليمان بالفهم **حسن النسق** هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما
سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله
تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوفا بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي
تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب
اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع
اذاه بعد الخروج ومنع اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي
هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر
عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر
باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء
على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه **عتاب المرء نفسه**
منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في

تقسيم الله بتزكي الانفس
حسن النسق

جنب السرابات. **العكس** هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما
عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا
اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين
ابن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما
فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس الكفار موردا للخطاب بل الائمة
ومن قال انهم مخاطبون بفروع ذلك الكلام الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي
عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى عن الايمان وتاخيره
في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب والمستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا
الكلمة من اخرها الى اولها كما تقرا من اولها الى اخرها كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القرءان
العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ
تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في
الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم
الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل
لتحديد رؤوس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وكذا قوله وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة. **الفرائد** هو مختص
بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل
على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت
على الفصحاء ومنه لفظة حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما
استيئسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين. **القسم** هو ان يريد المتكلم
الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل
او الزهد او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم
سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرته واجل عظمته لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم
سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشياء
تتعلق بذلك. **اللف والنشر** هو ان يذكر شيئان واشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان

حركة العكس بالتقديم والتاخير

غريب اسلوب

تامل جدا

الفرائد الفصاحة دون البلاغة

القسم

يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى
عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال
في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق
بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران. قلت وقد يكون
الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل
وقد بينته في اسرار التنزيل. والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى
الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر
راجع الى قوله الم يجدك يتيما واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فهدى فان المراد السائل
عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رايت هذا المثال
في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح. والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاية وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب
قول الرسول وذكر الزمخشري قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله
قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم
وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد
المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه
وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
اليوم ننساكم كما نسيتم ... انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري
قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة
بهذه القرينة. **المزاوجة** ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله: اذا ما نهى
الناهي فلج بي الهوى ، اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ، ومنه في القرءان اتيناه اياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. **المبالغة** ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى
الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم

الخيط الاسود

عجيب

صبغة الله تطهير الله النفوس

المزاوجة

تمسسه نار" و"لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" ومبالغة بالصيغة، وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل
كالرحيم وفعّال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر وأشر وفرح وفُعال
بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفُعَل كلبد وكبر وفُعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوأى. فائدة
الأكثر على أن فعلان أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن أبلغ من الرحيم ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة التثنية
والتثنية تضعيف فكأن البناء تضاعفت فيه الصفة، وذهب ابن الأنباري إلى أن الرحيم أبلغ من الرحمن ورجحه ابن
عسكر بتقديم الرحمن عليه وبأنه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو أبلغ من صيغة التثنية، وذهب قطرب إلى
أنهما سواء. فائدة ذكر البرهان الرشيدي أن صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لأنها موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا
يمكن المبالغة فيها، وأيضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك
واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي. وقال الزركشي في البرهان التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان أحدهما
ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل، والثاني بحسب تعدد المفعولات، ولا شك أن تعددها لا يوجب
للفعل زيادة إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين، وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع
الإشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع. وقال في الكشاف
المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده أو لأنه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم
يذنب قط لسعة كرمه. وقد أورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله "والله على كل شيء قدير" وهو أن قديرا
من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال إذ الإيجاد من واحد لا يمكن فيه
التفاضل باعتبار كل فرد فرد، وأجيب بأن المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها إلى مجموع
الأفراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة إلى الكثرة لا الوصف. المطابقة وتسمى الطباق
الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي، والثاني يسمى التكافؤ، وكل منهما إما لفظي
أو معنوي، وإما طباق الإيجاب أو السلب، فمن أمثلة ذلك "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" "وأنه هو أضحك
وأبكى وأنه هو أمات وأحيا" "لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم" "وتحسبهم أيقاظا
وهم رقود"، ومن أمثلة المجازي "أومن كان ميتا فأحييناه" أي ضالا فهديناه، ومن أمثلة طباق السلب
"تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك" "فلا تخشوا الناس واخشون"، ومن أمثلة المعنوي "إن أنتم إلا تكذبون
قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون" معناه ربنا يعلم إنا لصادقون، "جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء" قال
أبو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء، ومنه نوع يسمى
الطباق الخفي كقوله "مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا" لأن الغرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار
قال ابن منقذ وهي أخفى مطابقة في القرآن، وقال ابن المعتز من أملح الطباق وأخفاه قوله "ولكم في القصاص
حياة" لأن معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة، ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران
الشيء بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله "إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى"

صيغ المبالغة — أسماء الله

وانظروا بحث صفات الله تعالى

سؤالا على قوله تعالى والله على كل شيء قدير

الجمع بين متضادين حقيقي ومجازي أضحك وأبكى

الطباق الخفي

ترصيع الكلام ألا تجوع فيها ولا تعرى

جاء بالجوع مع العري وبابه أن يكون مع الظمأ وبالضحى مع الظمأ وبابه أن يكون مع العري لكن الجوع والعري اشتركا
في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظمأ والضحى اشتركا في الاحتراق
فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس، ومنه نوع يسمى المقابلة وهي أن يذكر لفظان
فأكثر ثم أضدادها على الترتيب، قال ابن أبي الإصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين أحدهما أن الطباق لا
يكون إلا بين ضدين غالبا والمقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة، والثاني أن الطباق لا يكون إلا بالأ
ضداد والمقابلة بالأضداد وبغيرها، قال السكاكي ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني
ضده كقوله تعالى "فأما من أعطى واتقى" الآيتين قابل بين الإعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذ
يب والعسرى واليسرى، ولما جعل التيسير في الأول مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو
التعسير مشتركا بين أضدادها، وقال بعضهم المقابلة إما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله "لا تأخذه سنة
ولا نوم" أو اثنين باثنين كقوله "فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا" أو ثلاثة بثلاثة كقوله "يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" "واشكروا لي ولا تكفرون" أو أربعة بأربعة كقوله "فأما من أعطى"
الآيتين أو خمسة بخمسة كقوله "إن الله لا يستحيي" الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فأما الذين
آمنوا وأما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وأن يوصل أو ستة بستة
كقوله "زين للناس حب الشهوات" الآية ثم قال "قل أؤنبئكم" الآية قابل الجنات والأنهار والخلد والأزواج
والتطهير والرضوان بإزاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث، وقسم آخر
المقابلة إلى ثلاثة أنواع نظيري ونقيضي وخلافي، مثال الأول مقابلة السنة بالنوم في الآية الأولى فإنهما
جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية "وتحسبهم أيقاظا وهم رقود" وهذا مثال الثاني فإنهما نقيضان
ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله "وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا" فإنهما
خلافان لا نقيضان فإن نقيض الشر الخير والرشد الغي. المواربة براء مهملة وباء موحدة أن يقول
المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به إما بتحريف
كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص، قال ابن أبي الإصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب "ارجعوا
إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق" فإنه قرئ "إن ابنك سُرِّق" ولم يسرق فأتى بالكلام على الصحة بإبدال
ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها. المراجعة قال ابن أبي الإصبع هي أن يحكي المتكلم مراجعة في القول
جرت بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ ومنه قوله تعالى "قال إني جاعلك للناس
إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين" جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها
معاني الكلام من الخبر والاستخبار والأمر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم، قلت أحسن من
هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والإثبات والنفي والتأكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد
والوعيد. النزاهة هي خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى تكون كما قال أبو عمرو بن العلاء وقد سئل
عن أحسن الهجاء هو الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله "وإذا دعوا إلى الله ورسوله"

المقابلة

فرق بين الطباق والمقابلة

السنة والنوم من باب الرقاد في الآية الأولى

المراجعة

قال إني جاعلك للناس إماما

خلوص ألفاظ الهجو من الفحش

ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان العبارة في هولاء المخبر عنهم بسوء الخبر انتقل منه عما يقع في الجمل من الغش
ومنها الابداع بالباء الموحدة وهو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

في هذه الاية عشرون ضربا من البديع قوله يا ارض ابلعي ماءك

الاحتراس بالدعاء

النوع التاسع والخمسون

في فواصل الاي الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن رؤوس اي وغيرها وكل راس اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان تكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية

ووصل القران كله جايز

معرفة الفواصل ورؤوس الاي

قول الجعبري في الوقف والوصل

157

البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويات باخرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان المسرفين كلاهما في الطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ك عمران افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر ما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان تالفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من

معنى السجع

الغرض؛ لأن السجع وقع فيه تابعا للمعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان إفادة السجع كإفادة
غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال الشاعر إذا خرج
عن الوزن المعهود لحقه النقص وأنت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف
طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الذي أراده بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال وأما ما ذكروه
من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة
فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة
وتتبين فيه البلاغة ولهذا أعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله
مبتدأ به ومتكررا ولو أمكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي إلى تلك المعاني
ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها إظهار الإعجاز دون السجع إلى أن قال
فبان أن الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الأسجاع لا يخرجها عن حدها ولا تدخله
في باب السجع وقد بينا أنهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها
أربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه
بسجع معتدل فنزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الإعجاز ونقل صاحب عروس
الأفراح عنه أنه ذهب في الانتصار إلى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني
إن السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فإنه إن أراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة
والفواصل مثله وإن أراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال
وأظن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن
عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه
قال والتحرير أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فإن قيل إذا كان عندكم أن السجع محمود فهلا
ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا إن القرآن نزل
بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من أمارات التكلف والا
ستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم
ولم يخل من السجع لأنه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود
القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات لأن الحسن قد يقتضي المقام الانتقال إلى أحسن منه
وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف غير متقاربة في الطول والقصر
لما فيه من التكلف إلا ما يقع به الإلمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى أن التناسب الواقع بإفراغ الكلام
في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى أن السجع وإن
كان زينة للكلام فقد يدعو إلى التكلف فرأى أن لا يستعمل في جملة الكلام وأن لا يخلي الكلام منه جملة وأنه
يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الإطلاق وإنما نزل القرآن على

الفصيح لا يتكلف السجع الكلام

على التوسط

اساليب

١٥٤

أساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم وإنما لم يجئ على أسلوب واحد لأنه لا
يحسن في الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولأن الافتنان في ضروب
الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل

فصل ألف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا سماه إحكام الرأي في أحكام الآي قال فيه اعلم أن
المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول قال وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في
آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الأربعين حكما أحدها تقديم المعمول إما على العامل نحو أهؤلاء
إياكم كانوا يعبدون قيل ومنه وإياك نستعين أو على معمول آخر أصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى إذا
أعربنا الكبرى مفعول نري أو على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو
ولم يكن له كفوا أحد الثاني تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فلله الآخرة والأولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت
الأولى كقوله له الحمد في الأولى والآخرة الثالث تقديم الفاضل على الأفضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع
تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على
الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير
المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل إذا يسر الثامن حذف ياء الإضافة نحو فكيف
كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه إبقاؤه
مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بأنه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو
قواريرا قواريرا الحادي عشر إيثار تذكير اسم الجنس كقوله أعجاز نخل منقعر الثاني عشر إيثار تأنيثه نحو أعجاز
نخل خاوية ونظيرهما قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها الثالث
عشر الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين الذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فأولئك تحروا رشدا ولم
يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من أمرنا رشدا لأن الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في وإن
يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت
يدا أبي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر
إيراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا أو وما
آمنوا لذلك الخامس عشر إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر إيراد أحد جزأي الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها من
الجملة الأخرى نحو أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون السابع عشر إيثار أغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى
ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدثر سأصليه سقر وفي سأل إنها لظى وفي
القارعة فأمه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر
أولوا الألباب وفي سورة طه إن في ذلك لآيات لأولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فأما من أعطى

فصل أحكام الآي

تذكير اسم الجنس وضده

وانفق او دعا ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد
عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم
يقل ايمة كما قال وجعلناهم ايمة يهدون ان المتقين في جنت ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية
عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال
والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقيها
انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز
في رؤوس الاي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة
واحدة لاجل رؤوس الاي فمعاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما
فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير
بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون
الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخا
مس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة
ما لا يمال كاي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو
القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا
لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله
حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء
دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة
المرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون
تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رءوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلا
ثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت
نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك علينا به تبيعا فان الاحسن
الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة
المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة
نحو وطور سينين والاصل سيناء **تنبيه** قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات
المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه **فصل**
قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين
ويسمى ائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة

(هامش: قف / فصل لطيف وعلم شريف)

في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث
لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوتك
تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد
على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد
لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون
لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير
يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين
التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق
الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى
قوله خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم
ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينت فاعلموا
ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه
اغراء عليه **تنبيهات** الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوائل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك
فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من
النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع
الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر والنظر والتا
مل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك
فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك
اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في
ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الاية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل
فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار **الثاني** ان نسبة
الكواكب والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد
احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت
في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا
الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك

(هامش: نسخة: ان الله غفور رحيم — تنبيه عجيب ونفع مفيد …)

قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فإن الأولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لأن الوصايا التي في الآية الأولى إنما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لأن الإشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق إحسانهما إلى الولد بكل طريق وكذلك قتل الأولاد بالوأد من الإملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ أو غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون وأما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فإن من علم أن له أيتاما يخلفهم من بعده لا يليق به أن يعامل أيتام غيره إلا بما يحب أن يعامل به أيتامه ومن يكيل أو يزن أو يشهد لغيره لو كان ذلك الأمر له لم يحب أن يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب أن يخلف ومن أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك إنما يكون لغفلة عن تدبره وتأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون وأما الثالثة فلأن ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى عقابه فحسن لعلكم تتقون أي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله تعالى في الأنعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية فإنه ختم الأولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لأن حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وإنشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه أدق فناسب ختمه بيفقهون لأن الفقه معرفة الأشياء الدقيقة ولما ذكر ما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق والأقوات والثمار وأنواع ذلك ناسب ختمه بالإيمان الداعي إلى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الأولى بيؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه أن مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون وأما مخالفته لنظم الكهانة وألفاظ السجع فيحتاج إلى تذكر وتدبر لأن كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل أحد كمخالفة الشعر وإنما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الأنيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة إبراهيم وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم قال ابن المنير كأنه يقول إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها فحصل لك عند أخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند إعطائها وصفان وهما أني غفور رحيم أقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير ولا أجازي جفاءك إلا بالوفاء وقال غيره إنما خص سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لأنه في سورة إبراهيم في مساق وصف الإنسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله وإثبات ألوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك أن قبل الآية الأولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لأن قبله وصفهم بإنكاره وأما الثانية فالختام بما فيها ناسب

[Right margin notes:] قف
قف حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك
قف بديع هذا النوع في الحقيقة وفي الحسنة
أن الإنسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وإن تعدوا
فكر

170
لأنه لا يضيع عملا صالحا ولا من عمل سيئا وقال في سورة النساء إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما ثم أعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك أن الأولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فأولئك هم الفاسقون ونكتة ذلك أن الأولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الأولى فيمن جحد ما أنزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم إلى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ثم قال وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم

التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فإن قوله وإن تغفر لهم يقتضي أن تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف أبي وبها قرأ ابن شنبوذ وذكر في حكمته أنه لا يغفر لمن استحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الأفعال فيتوهم أنه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن أي وإن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لأحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وأدخلهم جنات عدن إلى قوله إنك أنت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم فإن بادي الرأي يقتضي تواب رحيم لأن الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به إشارة إلى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير فإن المتبادر إلى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب أن آية البقرة لما تضمنت الإخبار عن خلق الأرض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب أن يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الأشياء غير ظاهر في بادي الرأي وذكر في حكمته أنه لما كانت الأشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وأنتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الآية وهو العصيان

[Left margin notes:] قف وعكس هذا
قف مشكلات الفواصل
قف
جواب
قف حسن

كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسيئين
غفورا للمذنبين وقيل حليما على الغافلين الذين لا يفقهون التسبيح بإهمال النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل
فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث من الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الأمر
بالغض في سورة النور إن الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الأمر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل
فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان أي لعلهم يرشدون إلى معرفتها وأما التصدير فهو أن
تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في أول الآية ويسمى أيضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة أقسام
الأول أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني
أن يوافق أول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب قال إني لعملكم من القالين الثالث أن يوافق بعض
كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا إلى قوله وقد خاب من افترى
فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا وأما التوشيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه
وبين التصدير أن هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى إن الله اصطفى آدم الآية فإن اصطفى لا يدل على
أن الفاصلة العالمين باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء
أن يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار الآية قال ابن أبي
الأصبع فإن من كان حافظا لهذه السورة متفطنا إلى أن مقاطع آيها النون المردفة وسمع في صدر الآية انسلاخ
النهار من الليل علم أن الفاصلة مظلمون لأن من انسلخ النهار عن ليله أظلم أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا
لأن الكلام لما دل أوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين
يجول عليهما الوشاح وأما الإيغال فتقدم في نوع الإطناب فصل قسم البديعيون السجع ومثله
الفواصل إلى أقسام مطرف ومتواز ومرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا
في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا والمتوازي أن تتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في
الأولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة والمتوازن أن تتفقا في
الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع أن تتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في
الأولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم
والمتماثل أن يتساويا في الوزن دون التقفية وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة إلى
المرصع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الأخير فصل بقي
نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل أحدهما التشريع وسماه ابن أبي الأصبع التوأم وأصله أن يبني الشاعر
بيته على وزنين من أوزان العروض فإذا أسقط منها جزءا أو جزأين صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم
قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون في النثر بأن يبنى على سجعتين لو اقتصر على الأولى منهما كان الكلام

تاما مفيدا وإن ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والإفادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن أبي الأصبع
وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فإن آياتها لو اقتصر فيها على أول الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان
تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فأفاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والأولى أن يمثل بالآيات التي في إثباتها
ما يصلح أن يكون فاصلة كقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأشباه ذلك
الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو أن يلتزم في الشعر أو النثر حرفا أو حرفين فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام
حرف فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله ألم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء
قبل الكاف فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر إذا اتسق
ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون بلغت التراقي
وقيل من راق وظن أنه الفراق ومثال التزام ثلاثة أحرف تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
تنبيهات الأول قال أهل البديع أحسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الأثير الأحسن في الثانية المساواة وإلا فأطول قليلا وفي الثالثة أن
تكون أطول وقال الخفاجي لا يجوز أن تكون الثانية أقصر من الأولى الثاني قالوا أحسن السجع ما كان قصيرا لدلالته
على قوة المنشئ وأقله كلمتان نحو يا أيها المدثر قم فأنذر الآيات والمرسلات عرفا الآيات والذاريات ذروا الآيات
والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر
الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني على سدادها على
النهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فأما أن تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه إلى
مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك أن التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية
الاختصاص الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله إنا خلقناهم
من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما
لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين وإلحاق
النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون
لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا وجاء القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع السادس
حروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة فالأولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثانية
مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء
عجيب قال الإمام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة
قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب أبي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط
الذين إلى آخرها آية فإن من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر
آيات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين

وارتباطا لانه لابسا بحسبه في النثر وان كان العيب في النظم والتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايغال تكرار الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في اواخر الاسراء
وختم بذلك الاثنين بعدها **النوع الستون** في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه
الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة
انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه
من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في
متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة
من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع
المتشابه وما في الالماع بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول
صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات
والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد
افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن قد سمع
الحاقة سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا
اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها
بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا
والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر او بجملة
الزمان وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا
وهي الطور وسورة بالنبات وهي التين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي
والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر
السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام
في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارأيت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين
ويل لكل تبت العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء
يجوز ان يكون مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر
ثم نظم ذلك في بيتين فقال: اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا ، والامر
شرط الندا التعليل والقسم ، الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا ؛ وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو
ان يتأنق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه
ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما
وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد

اتت

اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء
الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير
الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده
كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن الفضل
ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها
التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان قال ثم اودع علوم
القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة
وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة
الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت
عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم
السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك
سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على
نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل ففيها الامر بالقراءة
والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته
من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان
ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع
فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر
بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة
المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال
ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول
كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع
النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان
وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه
الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرائض التي ختمت بها سورة
النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكمال

وكالتهليل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الأنعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام الذي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الأحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فإنها في غاية البراعة وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر إلى براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وما فيها من الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة كما أخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه وأخرج أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه به قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول

النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور

أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر ابن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور

وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن أكثر منه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه وقال غيره أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط

مناسبة ترتيب السور وهو علم شريف

شرط ارتباط المناسبة في الكلام

١٦٧

ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المتفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الإمام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الأسرار وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل والنجم تستصغر الأبصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد والتفسير أو الاعتراض والبدل وهذا القسم لا كلام فيه وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أو لا فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والأرض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله أسباب أحدها التنظير فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله أولئك هم المؤمنون حقا فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير أو القتال وهم له كارهون والقصد أن كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الإسلام

ولا بد المصحف العزيز على وفق اللوح المحفوظ ثم انظر

أسباب الربط

أن عقبه ببيانه ثم عاد الكلام إلى تكملة ما ابتدأ به قال الفخر الرازي وهو كما لو ألقى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فقطعها
على الطالب بشيء عرض له فقال ألق إلي بالك وتفهم ما أقول ثم يكمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا
الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها أن النفس لما تعلقت بذكر ما في أول السورة عدل إلى ذكر نعم المصطفى
كأنه قيل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد نفسك أشرف النفوس فلتأخذ بأكمل الأحوال ومنها ومن ذلك قوله تعالى
يسئلونك عن الأهلة الآية فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهلة وبين حكم إتيان البيوت وأجيب بأنه من
باب الاستطراد لما ذكر أنها مواقيت للحج وكان هذا من أفعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب
الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله
تعالى ولله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله
الآية وقال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله هو أن
ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق أي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فإن لله المشرق والمغرب

فصل

ومن هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد أفردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب
المقاطع والمطالع وانظر إلى سورة القصص كيف بدئت بأمر موسى ونصرته وقوله فلن أكون ظهيرا
للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته
عن خروجه من مكة ووعده بالعود إليها لقوله في أول السورة إنا رادوه إليك قال الزمخشري وقد جعل الله
فاتحة سورة قد أفلح المؤمنون وأورد في خاتمتها إنه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله إن هو إلا ذكر للعالمين
وفي سورة ن بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله إنه لمجنون ومنه مناسبة
فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى إن منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف مأكول
لإيلاف قريش فقد قال الأخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي
في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء أمرا بالتوحيد والعدل بين العباد أكد ذلك بقوله يا أيها الذين آمنوا
أوفوا بالعقود وقال غيره إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة
قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام المائدة من فصل
القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد أيضا فإنه
مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فإنه مناسب لختام سورة
الواقعة بالأمر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فإنه إشارة إلى الصراط في قوله اهدنا
الصراط المستقيم كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو الكتاب
وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة
للتي قبلها لأن السابقة وصف الله فيها المنافق بأربعة أمور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة
فذكر فيها في مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر أي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل أي دم عليها

ترتيب فواتح السور وخواتمها

من حسن ارتباط الفاتحة بسورة البقرة

وذكر فيها في مقابلة الرياء لربك أي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر وأراد به التصدق بلحم الأضاحي وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفي صادر عن حكيم أحدها بحسب الحروف كما في
الحواميم الثاني لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة الثالث للوزن في اللفظ
كآخر تبت وأول الإخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى وألم نشرح قال بعض الأئمة
وسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه في دين الإسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرا
نية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم
وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى وأوجب
الحج في آل عمران وأما في البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل
عمران أكثر كما أن خطاب اليهود في البقرة أكثر لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
وسلم لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الأمر كما كان دعاؤه لأهل
الشرك قبل أهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء فخوطب به جميع
الناس والسور المدنية فيها خطاب من أقر بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا أهل الكتاب يا بني
إسرائيل يا أيها الذين آمنوا وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة
لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال
حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما أكثر السورة في أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة
بالأرحام وأن ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة
وأما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل وما أخذ
على الأمة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الإحرام وتحريم الخمر
الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والأ
موال وإحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله تعالى ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل دين ولهذا أكثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام وذكر فيها أن من ارتد
عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد أنها آخر ما نزل لما فيها من إشارات الختم والتمام
وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات من أحسن الترتيب وقال أبو جعفر بن الزبير حكى الخطابي
أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على أن المراد بها
الكناية في قوله إنا أنزلناه في ليلة القدر الإشارة إلى قوله اقرأ قال القاضي أبو بكر بن العربي وهذا بديع
جدا

فصل

قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت
به حتى لم يكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها فإن أكثر
كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لم يمكن

ترتيب السور توقيفي

سورة النساء

والحكم

بديع

افتتاح السور بالحروف المقطعة

تعين التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر
القرآن والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق
والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق
الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مائتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت
بالر واشتملت ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم
اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى
ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان
والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط
الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة
الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من
ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد راء لاجل قوله
رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما **واعلم** ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر
بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب
طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب
ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في
اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال **واعلم** ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان المتخلق
به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع
الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع
الثلاث التي قد خلت في الاولين بدايتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا
والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع
ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف
هو حرف صلاح الدنيا فلها حرفان احدهما حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف الحلال الذي تصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة
وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة الا
بالتطهر منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه حسناتها واصل
هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم
الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة
قصو

قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب
المتقدمة كلها ولا تمامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا
الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالآية الاولى تشتمل
على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الآخرة
والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي
المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب افتتحت
البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير وبقيته كلام
ينبو عنه السمع وينفر منه القلب ولا تميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته على ان افواج منه
مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر
احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا
النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني
انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة
استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تفاوت المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوائد**
منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك
سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب
المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب الى نبيه
من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة
ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا على المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها
بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع
المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات
والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات والارض في سبا وخلقهما
في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها وفي العجائب
للكرماني ان قيل كيف جاء يسألونك اربع مرات بغير واو يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك
عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى
ويسألونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد
فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال وعادة القرآن مجيء قل في الجواب
بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني
فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة

الدعا في اثنى المقامات للمواسكة بينه وبين مولاه وفي الغيار سورتان اولهما يايها الناس في كل نصف سورة
والتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد **النوع الثالث والستون**
في الايات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في
توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي
واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك
كتاب لطيف سماه كشف المعاني في متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف
الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بل ياتي في
موضع واحد مقدما وفي اخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في
موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سوا عليهم ءانذرتهم وفي يس وسوا وفي البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال كله
لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا
وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منها بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين
وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب
المحسنين قوله تعالى وقلنا يادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى
في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يادم ناسب زيادة الاكرام
بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويادم
فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطي
عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها
عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى
وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى
ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدمت الشفاعة
لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل
منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون
عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما
تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء
العذاب يذبحون ابناءكم وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد
عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ
المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ
ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يبني اسرايل اذكروا نعمتي الى اخره

فناسب

١٧١ فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم ادخلوا الباب سجدا وناسب
خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان
كلا منهما مترتبا على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الاها كما لهم الهة ثم
اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم
ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة
الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب
سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة
الما فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران
معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة
ايام عدة ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة عبادة ابايهم العجل فاية البقرة تحتمل
قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران بالفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله
الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في
البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم لان الذي في البقرة
المراد دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد
امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني
دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا
وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والى ينتهي بها الى كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي
المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فنا
سب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة
بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فنا
سب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله
تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال
على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسرا خشية
املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم
ثم قال واياهم اي نرزقهم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولهذا حسن
نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم

قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا وءاية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان فقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر

النوع الرابع والستون

في اعجاز القران افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه

اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ءايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب ءاية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وءايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء تحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتريه قل فاتوا بسورة مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

اعجاز القران

هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا 168
اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر يأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكايد فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان ظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه

كلام نفيس في تعقل اعجاز [illegible]

وجوه معرفة وجه الإعجاز

ويجرون السبيل العيبهم يبدلون الكل منه انتهى فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب
الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فمنهم من زعم أن التحدي وقع
بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وأن العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لأن ما
لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ ثم
زعم النظام أن إعجازه بالصرفة أي أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم
أمر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية فإنه يدل على عجزهم مع
بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى
مما يحتفل بذكره هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه
صفة إعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله وأيضا يلزم من القول بالصرفة زوال
الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الإعجاز وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى
باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي أبو بكر ومما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة
ممكنة وإنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وإنما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على
غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله وإنما تأخروا
عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به ولا بأعجب من قول آخرين إن العجز وقع منهم
وأما من بعدهم ففي قدرته الإتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه إعجازه ما فيه من الإخبار
عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الإخبار على الضمائر من غير
أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا
الله وقال القاضي أبو بكر وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وأنه خارج عن جميع وجوه النظم
المعتاد في كلام العرب ومباين لأساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل إلى معرفة إعجاز
القرآن من أصناف البديع التي ادعوها في الشعر لأنه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب
والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فأما
شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا إمام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد
أن الإعجاز في بعض القرآن أظهر وفي بعضه أدق وأغمض وقال الإمام فخر الدين وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة
الأسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق
التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ
والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه إعجازه أنه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه
وذلك أن الله أحاط بكل شيء علما وأحاط بالكلام كله علما فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته
أي لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان
والذهول ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من

الفصاحة

الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد
قط وبهذا ترى البليغ ينقح القصيدة والخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو
نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره ويخفى
علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة
على العالم بالعرب إذ كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة
وفي معجزة عيسى بالأطباء فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما يكون في زمن النبي
الذي أراد إظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد
صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلا
غة فيه من جميع أنحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه أحد من البشر وكلام العرب ومن
تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالي منه إلا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض
الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق
وأجزاء منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما
اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لأن جهة إعجازه ليست مفردات ألفاظه وإلا لكانت قبل نزوله معجزة
ولا مجرد تأليفها وإلا لكان كل تأليف معجزا ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد أسلوبه
وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزا والأسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولأن الإعجاز يوجد
دونه أي الأسلوب في نحو فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم
لأن تعجبهم كان من فصاحته ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجه الأسماع
وتنفر منه الطباع ويضحك منه في أحوال تركيبه وبها أي بتلك الأحوال أعجز البلغاء وأخرس الفصحاء فعلى إعجازه
دليل إجمالي وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها أحرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص
تركيبه ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال الأصبهاني في تفسيره اعلم أن إعجاز القرآن
ذكر من وجهين أحدهما إعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالأول إما أن يتعلق
بفصاحته وبلاغته أو بمعناه أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ
أو المعنى فإن ألفاظه ألفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فإن كثيرا منها موجود في الكتب
المتقدمة قال تعالى وإنه لفي زبر الأولين وما هو في القرآن من المعارف الإلهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار
بالغيب فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم
ويكون الإخبار بالغيب إخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره موردا بالعربية أو بلغة أخرى
بعبارة أو إشارة فإذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف
حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فإنه باختلاف صورها اختلفت أسماؤها لا بعنصرها

التي هو الذهب والفضة والحديد فالخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وإن كان العنصر مختلفا
وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا
أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان
أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تأليف الكلام خمس الأولى ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى
بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل
الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام
والثالثة ضم بعض ذلك إلى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة أن
يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة أن يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر
والمنظوم إما محاورة ويقال له الخطابة وإما مكاتبة ويقال له الرسالة فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام
ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك أنه لا يصح
أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو سجع كما يصح أن يقال هو كلام والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين
ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على أن
تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخرى قال وأما
الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضا إذا اعتبر وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت
أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جلية بدليل أن الواحد يؤثر حرفة
من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع
قلب فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم إلى معارضة
القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على أولي الألباب أن صارفا إلهيا يصرفهم
عن ذلك وأي إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن
عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم أن إعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر
السليمة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان والتمرن فيهما وقال أبو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي
عن موضع الإعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المعنى وذلك أنه شبيه بقولك ما موضع
الإنسان من الإنسان فليس للإنسان موضع من الإنسان بل متى أشرت إلى جملته فقد حققته ودللت
على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله
وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلامه وأسراره في كتابه فلذلك حارت العقول
وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة
غير أنه صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق قال والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها
في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل

مراتب تأليف الكلام خمسة

الصرف عن معارضته

سئل عن موضع الإعجاز

(وهذه)

وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود فالأول أعلاها والثاني أوسطها والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن
من كل قسم من هذه الأقسام حصة وأخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع
صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لأن العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة
يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن
ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور منها أن علمهم لا يحيط
بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة
على تلك الألفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط
بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله وإنما يقوم
الكلام بهذه الأشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم وإذا تأملت القرآن وجدت
هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه
ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم
في أبوابه والترقي إلى أعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام فأما
أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير فخرج من هذا أن القرآن إنما صار
معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه
له في صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر وإباحة
ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل
شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا أخبار
القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الأعصار
الآتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا
إليه وإنباء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى
تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معار
ضته بمثله ومناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة إنه شعر لما رأوه منظوما ومرة إنه سحر
لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم
ويحيرهم فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وكانوا
مرة بجهلهم يقولون أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا مع علمهم أن صاحبها أمي
وليس بحضرته من يملي أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال
وقد قلت في إعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتأثيره في النفوس فإنك لا
تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال
ومن الروعة والمهابة في حال أخرى ما يخلص منه إليه قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته

خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب
وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو
البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم
والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو
بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه
اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون
هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور
الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم
يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق
من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد
ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة
والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل
غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة
والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض
العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها الخطب ومنها الرسائل
ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن
تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من
هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في
اعجاز اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطو على
وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته
ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة
نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت
عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين
النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان
بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع
البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع

ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا
الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه
وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك
آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي
تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما
وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات
جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت
الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده
يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن
بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد
في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه
قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد
عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع
القرآن والآيتان السابقتان تردانه وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر
قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة فاذا
كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم
عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون
يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فلياتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام
لا تتحصل حكايته في اقل من سورة قصيرة الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب
ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال
قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما
البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان
بمثله الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد ان اتفقوا على انه في اعلى مراتب البلاغة
بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع
وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو
نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره
في القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات

القرآن جميعه بالأفصح وأجاب عنه الصدر وهو في المحرز بما حاصله أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النهج
المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الأفصح والفصيح فلا تتم الحجة في الإعجاز فجاء على نهج كلامهم المعتاد ليتم ظهور
العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى قد غلبتك
بنظري لأنه يقول له إنما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك أقوى من نظري وأما إذا فقد
أصل النظر فكيف يصح مني المعارضة الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون
من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخييل بتصور
الباطل في صورة الحق والإفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا
نزه الله نبيه عنه ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر الأمور
إلى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلق في شعره وأما ما وجد في
القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا لأن شرط الشعر القصد ولو كان شعرا
لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لأنه قل أن يخلو كلام أحد عن ذلك
وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته والطعن عليه لأنهم كانوا أحرص شيء
على ذلك وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه
لا يسمى شعرا وأقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا أصلا وقيل أقل ما يكون من الرجز شعرا
أربعة أبيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي إنما وقع للإنس دون الجن لأنهم ليسوا
من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وإنما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن تعظيما
لإعجازه لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد فإذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم
بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا والملائكة منويون في الآية
لأنهم لا يقدرون أيضا على الإتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير إنما اقتصر في الآية على ذكر
الإنس والجن لأنه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا إلى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى
قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فأجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان
وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف أي لا يشبه
أوله آخره في الفصاحة أو هو مختلف أي بعضه يدعو إلى الدين وبعضه يدعو إلى الدنيا أو هو مختلف النظم
فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على أسلوب يخالفه
وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فإنه على منهاج واحد في النظم مناسب أوله آخره وعلى درجة واحدة
في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق إلى الله وصرفهم
عن الدنيا إلى الدين وكلام الآدميين تتطرق إليه هذه الاختلافات إذ كلام الشعراء والمترسلين إذا قيس
عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة حتى يشتمل
على الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة وأبيات

نعم الشعراء

جواب الغزالي على معنى هذه الآية نفعنا الله ببركاته

وكذلك تشتمل الخطب والأشعار على أغراض مختلفة لأن الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا
وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها
صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لأن منشأ هذه الاختلافات
الأغراض والأحوال والإنسان تختلف أحواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه
عند الانقباض وكذلك تختلف أغراضه فيميل إلى الشيء مرة ويميل عنه أخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه
بالضرورة فلا يصادف إنسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد
ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف أحواله فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من
البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا السابع قال القاضي فإن قيل هل تقولون إن غير القرآن من كلام الله معجز
كالتوراة والإنجيل قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وإن كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن
من الإخبار بالغيوب وإنما لم يكن معجزا لأن الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولأنا قد علمنا أنه لم يقع التحدي
إليه كما وقع في القرآن ولأن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي إلى
حد الإعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى العدول
عن قوله وإما أن نلقي لغرضين أحدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس الآي والآخر معنوي وهو أنه تعالى
أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ أتم وأوفى منه في إسنادهم الفعل
إليه ثم أورد سؤالا وهو أنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام وأجاب
بأن جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو معرب عن معانيهم وليس
بحقيقة ألفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى أن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي في أول كتابه أنوار التحصيل
في أسرار التنزيل اعلم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد
من جزأي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها
من الألفاظ ثم استعمال أنسبها وأفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد
حاصل في علم الله تعالى فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وإن كان مشتملا على الفصيح والأفصح والمليح
والأملح ولذلك أمثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه
من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة أن الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة
الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب أحسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب
فيه أحسن من لا شك فيه لثقل الإدغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا أحسن من ولا تضعفوا
لخفته وهن العظم مني أحسن من ضعف لأن الفتحة أخف من الضمة ومنها آمن أخف من صدق ولهذا كان
ذكره أكثر من ذكر التصديق وآثرك الله أخف من فضلك الله وآتى أخف من أعطى وأنذر أخف من خوف
وخير لكم أخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب أخف من مخلوق والغائب وتنكح

أحق من تزوج لا رجال أن أحق من يفعل وهو إكار ذكر النكاح وفيه الكناية والتعريض والاقتصار استعمل لعله أرحمه
والغضب والرضى والحب والمقت والمعاداة وهي من صفات الله التي لا يوصف بها حقيقة لأنه لو عبر عن ذلك بالعبارة الحقيقية لطال
الكلام كأن يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا أبلغ من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه
على التشبيه البليغ فإن قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة المغضب أو فلما أتوا إلينا
بما يأتيه المغضب التنبيه التاسع قال الرماني فإن قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا
يجوز فيها ذلك لأمر قيل إن التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال
دون القصار فإن قال فإنه يمكن في القصار أن تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك
معارضة قيل له لا قيل إن المفحم يمكن أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو
أن مفحما رام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق بكل
وفد الريح من حيث انخرق ويجعل بدل المخترق المشترق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لأمكنه ذلك
ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند أحد له أدنى معرفة وكذلك سبيل من غير
الفواصل

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة في القرآن

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من
شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم أخرجه الترمذي وغيره وأخرج سعيد بن منصور عن
ابن مسعود قال من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين قال البيهقي يعني أصول العلم وأخرج
البيهقي عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربع كتب وأودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور
والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة
وجميع السنة شرح للقرآن وقال أيضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن
قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه
أخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الأم وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على
وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود إذا حدثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من كتاب
الله أخرجهما ابن أبي حاتم وقال الشافعي أيضا ليست تنزل بأحد في الدين نازلة إلا في كتاب الله الدليل على
سبيل الهدى فيها فإن قيل من الأحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة
لأن كتاب الله أوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الأخذ بقوله وقال الشافعي
مرة بمكة سلوني عما شئتم أخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله
الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك
ابن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اقتدوا باللذين من بعدي أبي
بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه
أمر بقتل المحرم الزنبور وأخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات

والتنبيهات

على ما لا يوصف به الله حقيقة

ولا يجوز

العلوم المستنبطة من القرآن علوم الأولين والآخرين ومن السنة جميعها شرح للقرآن

عن الإمام الشافعي رضي الله

والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني أسد فقالت له إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا
ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول
قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فإنه
قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الإعجاز عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال يوما ما من شيء في العالم إلا وهو في كتاب
الله فقيل له فأين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم
فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن وفيه أصله قرب أو بعد فهمه
من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم أو قضى به وإنما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذله وسعه
ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء إلا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى إن بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فإنها رأس ثلاث
وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن أبي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الأولين
والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه
ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو
ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون بإحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم
وتضاءل أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل
طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته
وسوره وأحزابه وأنصافه وأرباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات إلى غير ذلك من حصر الكلمات
المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب
منه والمبني من الأسماء والأفعال والحروف العاملة وغيرها وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها وضروب
الأفعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى إن بعضهم أعرب مشكله وبعضهم
أعرب كلمة كلمة واعتنى المفسرون بألفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين
ولفظا يدل على أكثر فأجروا الأول على حكمه وأوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذي
المعنيين والمعاني وأعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية
والشواهد الأصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة
فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق
به وسموا هذا العلم بأصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما
يقتضي الخصوص إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والإخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة
واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن أصول الفقه وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر
فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام فأسسوا أصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك

من رهان

عن الحسن شرح البيهقي مستخرجه من القرآن خفي في ترتيب سورة وآياته

ما اعتنى به الأصوليون

بسكا حسنا وسمى بعلم العروض وبالقوافي ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا
اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه
اخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه
من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار
فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير
مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة
وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب
فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القران بقوله
وامر بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا
منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام
الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم
والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع
النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا
منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا
لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط
وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل
مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة
واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة
وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد
اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور
واما الهيئة ففي تضاعيف سوره من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي
والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية واما الجدل فقد حوت
اياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم
نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام
وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب
بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع
واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد
والنا له الحديد الاية والبناء في ايات والنجارة واصنع الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون الايات والصيد في ايات والغوص كل بناء وغواص

وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير
المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز
احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزا
رة الا ما ذكيتم والبيع والشراء في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا
والكيالة والوزن في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الالات
وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القران ما
ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف
والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده
اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين
بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل
كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها
كتب قيمة وجعل من معجزات هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية
عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما
يوليه كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى
البلاد مشارقا ومغاربا واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو
بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف
علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب
وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القران ثلاثة توحيد وتذكير واحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار
والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه
لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد
والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى
القران يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار
وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين
والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار

والتعديل والتقسيم والتركيب والتفريع والبيان عن ذي الاخلاق وشهي الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي
قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه **وانا اقول** قد اشتمل كتاب
الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسالة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب
المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل
والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث
ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب والاولين
والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه
اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه
في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه
واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصاعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع
الخضر وقصته مع الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت
وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة
اصحاب الرقيم وقصة بختنصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل ياسين
وقصة اصحاب الفيل **وفيه** من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته
ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق
في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب
بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه
وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح
السماء للمؤمنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي
نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس
من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام
والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم
ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهور والشفاعة والمقام
المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار
وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى
الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة **وفيه** شعب
الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من

قول المؤلف رحمه الله ورضي عنه

وابوابها

مطلقا الف اسم 1000

شرائع الاسلام

انتهى مختصر ابن ابي جمرة البخاري

175

الصغائر وفيه تصديق كل حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس
كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسماعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي
وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما
تضمنه من معاضدة الاحاديث **وقد** الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه
من مسالة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته
في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة آية وقال
بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة
على آداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما
بلا ضم الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله
حتى يتبين لكم الخيط واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في
عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة
كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل والآجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع
ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح
فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او
الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا
لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه
وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا
او نفى الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصبه سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه
بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب
والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته
او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى
او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او
لعذاب عاجل او آجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او لعن او غضب او زوال
نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس
او لعداوة الله ومحاربته او الاستهزاء به او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر
عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعا الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان
او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصف بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او
تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه

آية الاحكام

أو نصب سببا لخيبته عاجلا أو آجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله
عدوه أو أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو حمل فاعله إثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا يكون أو أمر بالتقوى عند
السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو هجر فاعله أو تلاعن فاعلوه في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على
بعض أو وصف بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنابه سببا للفلاح
أو جعله سببا لإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن الدعاء للفاعل
أو رتب عليه إبعادا وطردا أو لفظة قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا
ينظر إليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده أو لا يفلح أو قيض له الشيطان أو جعل سببا لإزاغة قلب
فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم
أظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الإباحة من لفظ الإحلال ونفي الجناح والحرج والإثم والمؤاخذة ومن
الإذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الإنكار على من
حرم الشيء ومن الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا والإخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن بإخباره
مدح دل على مشروعيته وجوبا أو استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت
وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا وقال إنه مخلوق
وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل إنه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق
الإنسان

النوع السادس والستون في أمثال القرآن

أفرده بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الأمثال
نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا
المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال قال الماوردي من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد
عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال
على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيرا ووعظا
فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام وقال
غيره ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير
وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت
في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب
بالشاهد وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى
تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر أو إبطاله قال تعالى وضربنا لكم الأمثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من
الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري

التمثيل

الأمثال من أعظم علوم القرآن

مما يجب على المجتهد معرفته

فوائد الأمثال ... تشبيه الخفي بالجلي

١٦٧

التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من الشاهد فإن كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وإن كان حقيرا
كان المتمثل به كذلك وقال الأصبهاني لضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء الأمثال والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز
خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد
وفي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الأبي فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء
في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الأمثال ومن سور الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال وفشت في
كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء والحكماء فصل أمثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه
فمن أمثلة الأول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر أخرج
ابن أبي حاتم وغيره من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم
المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات
يقول في عذاب أو كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق
يخطف أبصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول كلما أصاب المنافقون
من الإسلام عزا اطمأنوا فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية
ومنها قوله تعالى أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال
هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك وأما ما
ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك
يقبل الله اليقين ويترك الشك وأخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر وأخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة
أمثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل
الباطل عن أهله وكما مكث هذا الماء في الأرض فأمرعت وربت بركته وأخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة
حين أدخلته النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين أدخل
في النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما أن البلد الطيب ثمره طيب والذي خبث ضرب مثلا
للكافر كالبلدة السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة
الآية أخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه
الآية نزلت أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب قالوا الله أعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن أخي
قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل
بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله وأما الكامنة فقال الماوردي سمعت أبا
إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول سمعت أبي يقول سألت الحسين بن الفضل فقلت إنك تخرج أمثال العرب
والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الأمور أوساطها قال نعم في أربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى

أقسام أمثال القرآن

الكامنة في القرآن خير الأمور أوساطها

عنقك ولا تبسطها كل البسط، وقوله: ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا. **قلت**: فهل تجد في كتاب الله
من جهل شيئا عاداه؟ قال: نعم، في موضعين: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه، وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم. **قلت**:
فهل تجد في كتاب الله: احذر شر من أحسنت إليه؟ قال: نعم: وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله. **قلت**:
فهل تجد في كتاب الله: ليس الخبر كالعيان؟ قال: في قوله: أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. **قلت**: فهل تجد في الحركات البركات؟
قال: في قوله: ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة. **قلت**: فهل تجد: كما تدين تدان؟ قال: من يعمل
سوءا يجز به. **قلت**: فهل تجد فيه قولهم: حين تقلي تدري؟ قال: وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا.
قلت: فهل تجد فيه: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين؟ قال: هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل. **قلت**: فهل تجد
فيه: من أعان ظالما سلط عليه؟ قال: كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير. **قلت**: فهل تجد
فيه قولهم: لا تلد الحية إلا الحية؟ قال: ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا. **قلت**: فهل تجد فيه: للحيطان آذان؟ قال: وفيكم
سماعون لهم. **قلت**: فهل تجد فيه: الجاهل مرزوق والعالم محروم؟ قال: من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا. **قلت**:
فهل تجد فيه: الحلال لا يأتيك إلا قوتا والحرام لا يأتيك إلا جزافا؟ قال: إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تأتيهم. **فائدة**: عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في ألفاظ من القرآن جارية
مجرى المثل، وهذا هو النوع البديعي المسمى بإرسال المثل، وأورد من ذلك قوله تعالى: ليس لها من دون الله كاشفة،
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، الآن حصحص الحق، وضرب لنا مثلا ونسي خلقه، ذلك بما قدمت يداك،
قضي الأمر الذي فيه تستفتيان، أليس الصبح بقريب، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، لكل نبأ مستقر، ولا يحيق
المكر السيئ إلا بأهله، قل كل يعمل على شاكلته، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، كل نفس بما كسبت
رهينة، ما على الرسول إلا البلاغ، ما على المحسنين من سبيل، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة، آلآن وقد عصيت قبل، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، ولا ينبئك مثل خبير، كل حزب بما لديهم
فرحون، ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم، وقليل من عبادي الشكور، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، لا يستوي
الخبيث والطيب، ظهر الفساد في البر والبحر، ضعف الطالب والمطلوب، لمثل هذا فليعمل العاملون، وقليل
ما هم، فاعتبروا يا أولي الأبصار في العاقبة آخر

النوع السابع والستون في أقسام القرآن

أفرده ابن
القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان، والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده، حتى جعلوا مثل والله يشهد
إن المنافقين لكاذبون قسما، وإن كان فيه إخبار بشهادة، لأنه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما. وقد قيل: ما
معنى القسم منه تعالى؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الإخبار من غير قسم، وإن كان لأجل الكافر
فلا يفيده. وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا. وأجاب أبو
القاسم القشيري بأن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها، وذلك أن الحكم يفصل باثنين: إما بالشهادة
وإما بالقسم، فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة، فقال: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولو العلم، وقال: قل إي وربي إنه لحق. وعن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والأرض إنه لحق، صاح وقال: من ذا الذي أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين. ولا يكون القسم إلا

باسم

احذر شر من أحسنت إليه فإنه عجيب

من أعان ظالما سلط عليه

أقسام القرآن

من عادة العرب القسم للأكابر

أقسم الرب بنفسه في 7 آيات والباقي بمخلوقاته

باسم معظم. وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع: الآية المذكورة، وقوله: قل إي وربي، قل بلى
وربي لتبعثن، فوربك لنحشرنهم والشياطين، فوربك لنسألنهم، فلا وربك لا يؤمنون، فلا أقسم برب المشارق والمغارب،
والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله: والتين والزيتون، والصافات، والشمس، والليل، والضحى، فلا أقسم بالخنس. فإن قيل:
كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله؟ قلنا: أجيب عنه بأوجه: أحدها أنه على حذف مضاف، أي ورب التين
ورب الشمس، وكذا الباقي. الثاني: أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون. الثالث:
أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه، والله تعالى ليس شيء فوقه، فأقسم تارة بنفسه
وتارة بمصنوعاته لأنها تدل على بارئ وصانع. وقال ابن أبي الإصبع في أسرار الفواتح: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم
بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن
قال: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله. وقال العلماء: أقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه
وسلم في قوله: لعمرك، ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه. أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ما خلق الله
ولا ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال: لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون. وقال
أبو القاسم القشيري: القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة أو لمنفعة، فالفضيلة كقوله: وطور سينين
وهذا البلد الأمين، والمنفعة نحو: والتين والزيتون. وقال غيره: أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء: بذاته كالآيات السابقة،
وبفعله نحو: والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها، وبمفعوله نحو: والنجم إذا هوى، والطور
وكتاب مسطور. والقسم إما ظاهر كالآيات السابقة، وإما مضمر، وهو قسمان: قسم دلت عليه اللام نحو
لتبلون في أموالكم وأنفسكم، وقسم دل عليه المعنى نحو: وإن منكم إلا واردها، تقديره: والله. وقال أبو علي الفارسي:
الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان: أحدهما ما يكون كغيره من الأخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله:
وقد أخذ ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور، فيحلفون له كما يحلفون لكم، فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسما وأن
يكون حالا لخلوه من الجواب. والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه،
وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن. وقال غيره: أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو،
فإذا ذكرت الباء أتي بالفعل كقوله: وأقسموا بالله، يحلفون بالله، ولا تجد الباء مع حذف الفعل، ومن ثم كان خطأ من
جعل قسما بالله إن الشرك لظلم عظيم، بما عهد عندك، بحق إن كنت قلته فقد علمته. وقال ابن القيم: اعلم أنه
سبحانه يقسم بأمور على أمور، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته
وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته. فالقسم إما على جملة خبرية وهو الغالب
كقوله: فورب السماء والأرض إنه لحق، وإما على جملة طلبية كقوله: فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا
يعملون، مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر، وقد يراد به تحقيق القسم. فالمقسم
عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه، وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم
على ثبوتها، فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض فهذه يقسم
بها ولا يقسم عليها، وما أقسم عليه الرب فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسما به ولا ينعكس. وهو سبحانه

أقسم المولى بنفسه في القرآن في 7 والباقي كله قسم بمخلوقاته

أقسم المولى بثلاثة أشياء

فيذكر جواب القسم تارة وهو الغالب وتحذف اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر
فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله كقوله وتالله
لاكيدن اصنامكم ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم
على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة
على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى
قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى والعاديات الى
قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس
المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله
ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون
اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا
قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله
لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك
وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما
الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله
واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة
والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام
الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء
النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القرآن

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على
جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية
والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما
بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو
العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الاغمض
الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من
جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من اثنائها ما يربى على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع
زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم

لطيفة — وتأمل — جدل القرآن

على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات
الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج
تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة
معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو
حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما
اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يعلها الله من
اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لانه
اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء
قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج
بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد
العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع
المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من
يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه
يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال
كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات
والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض
بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي
ابن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل
سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما خامسها
في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق
لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا
حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا
الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها
الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة
التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على
كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التما
نع المشار اليه في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما

نوع منطقي — فهو على كل شيء قدير — اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه

فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيودي الى ... صح الى الاصل

على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك انه لو اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته
فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض او لا تنفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا
فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القران قوله تعالى ثمانية ازواج
من الضان اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر
والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو
اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك
عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم
شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما
والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم
بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه
وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى
وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم
من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها
لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله الاية
فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل
صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله
تعالى ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا
او مشروطا بحرف الامتناع لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا
ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل
اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك
التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم
احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الالهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ
تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال
وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما
جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب
عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك

السبر والتقسيم من انواع الجدال

القول بالموجب

التسليم

الاسجال

الانتقال

وغاية

وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا مجال للجبار ان يورد وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس 179
من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو
اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه
كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم
رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم
وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي
ان يمن الله علينا بالرسالة النوع التاسع والستون فيما وقع في القران من الاسماء والكنى والالقاب في
القران من اسماء الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون هم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق
من الادمة ولذا منع من الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن
ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني
اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم به وقال ابن
ابي خيثمة عاش تسعمائة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش
الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما
سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو
نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها
واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو
ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم
قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون
وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم
بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن
اسحاق وكان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث
بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة
لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم
البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره
نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء
السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمسين
سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين

المناقضة ومنه المجاراة

اسماء الانبياء عليهم السلام

عمر ادم 960

عمر نوح 1050

مولد نوح في 126 بعد وفاة ادم

صورة ادريس

عمر ادريس 350

اول من خط بالقلم ادريس

بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم
وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف اليا وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حاء مهملة ابن ناحور
بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالغ
بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة مفتوحة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح قال
الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن
ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة
وسبعين اسماعيل قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم اسحاق ولد بعد اسما
عيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب تجارب الامم ان معنى
اسحاق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح ابن حبان من حديث
ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرك
عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون
سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم والصواب انه رسول لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب ويقرب منه ما في العجائب للكرماني
في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت
عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر من انه غريب هو المشهور
والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو
موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افراثيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في
ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله
رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست
لغات تثليث السين مع الواو والهمز والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحاق هو لوط بن
هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس
بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن جاوذ بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
ابن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم
وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر ولبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك
الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن
بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل على ان ثمود
كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو

صح

ابن صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو
شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
شعيب قال ابن اسحاق هو ابن ميكائيل بل كذا رايته بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكا بن يشجر
ابن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب
الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان مدين
واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحدة
واحتج الاول بما اخرجه عن الحسن وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا الا شعيبا مرتين مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة
ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا
ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم
من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
عليهم السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى
لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة
قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني
في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها
فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحب
داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة
ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون بن عمي نادب بتحتية واخره موحدة ابن رام
ابن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء واخره مهملة ابن يهوذا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر
قال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع
له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا
عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه
يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبختنصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا
بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحاق الصحيح
انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيص وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن
روح بن عيص وقال ... ابن عيص بن اسحاق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وقال ... بنت
يعقوب وان اباه ممن امن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة
كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين

وفي القصص أن مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة **ذو الكفل** قيل هو ابن أيوب في المستدرك عن وهب أن الله
بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وأمره بالدعاء إلى توحيده وكان مقيما بالشام عمره
حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل هو إلياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو
نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بأمور فوفى بها وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى
وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء وقيل لم يكن نبيا وأن اليسع
استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل وقيل أن يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وأن له اسمين
يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق أنه اسم أمه
قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه إلى أبيه قال فهذا أصح قال ولم أقف في شيء
من الأخبار على اتصال نسبه وقد قيل إنه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وذكر ابن أبي حاتم عن أبي مالك
أنه لبث في بطن الحوت أربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة أيام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه
ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الواو والهمز والقراءة المشهورة بضم
النون مع الواو قال أبو حيان وقرأ طلحة بن مصرف يونِس ويوسِف أراد أن يجعلهما عربيين
مشتقين من أنس وأسف وهو شاذ **إلياس** قال ابن إسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار
ابن هارون أخي موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكى القتبي أنه من سبط يوشع وقال وهب إنه عمر كما
عمر الخضر وأنه يبقى إلى آخر الدنيا وعن ابن مسعود أن إلياس هو إدريس وسيأتي في إدريس وإلياس بهمزة قطع
اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله سلام على إل ياسين كما قالوا في إدريس إدراسين ومن
قرأ آل ياسين فقيل المراد آل محمد **اليسع** قال ابن جرير هو ابن أخطوب بن العجوز قال والعامة تقرأ بلام واحدة
مخففة وقرأ بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو أعجمي وكذا على الأول وقيل عربي منقول من
الفعل من وسع يسع **زكريا** كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده
اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم أعجمي وفيه خمس لغات
أشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كعلم **يحيى**
ولده أول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة أشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على
قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم أعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني
وعلى الثاني إنما سمي به لأنه أحياه الله بالإيمان وقيل لأنه حيي به رحم أمه وقيل لأنه استشهد والشهداء
أحياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ **عيسى** ابن مريم بنت عمران خلقه
الله بلا أب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة
ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي الأحاديث أنه ينزل ويقتل
الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الأرض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح أنه ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني أو سرياني **فائدة**

الياسين

فائدة

181

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الأنبياء من له اسمان إلا عيسى ويعقوب **محمد صلى الله عليه وسلم** سمي في
القرآن بأسماء كثيرة منها محمد وأحمد أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل أن يكونوا محمد ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ويحيى إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله والمسيح ابن مريم ويعقوب وإسحاق
ويعقوب فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وهو اسم تفضيل أحمد فيما بشر به عيسى تنبيها على أنه
أحمد منه ومن الذين قبله وفيه من أسماء الملائكة **جبريل وميكائيل** وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز
وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الألف وجبرئيل بياء بلا همز وجبرئل بلا همز
وبلا ياء ولا ألف وجبرين بالنون وقال ابن جني وأصله كوريال فعرب بالتغيير وطول الاستعمال إلى ما
ترى وفي ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال أخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد
الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه إيل فهو معبد لله وأخرج عن عبد الله بن الحارث قال إيل الله بالعبرانية
وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله **فائدة** قرأ أبو حيوة
بأسانيد وهي مخالفة للمشهور ثم قال وحكى ابن عصفور أن اسم جبريل عند الكرماني في عجائبه **هاروت وماروت** أخرج ابن أبي
حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقرأ أبو رزين في مصحفه **الرعد** أخرج الترمذي من حديث ابن عباس
أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا عن الرعد قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة
قال الرعد ملك يسبح وأخرج عن مجاهد أنه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد ألم تسمع أن الله يقول ويسبح الرعد
بحمده **والبرق** فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه وجه إنسان ووجه ثور
ووجه نسر ووجه أسد فإذا أمصع بذنبه فذلك البرق **ومالك** خازن جهنم **والسجل** أخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر الباقر
قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من أعوانه وأخرج عن ابن عمر قال السجل ملك وأخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف
وقعيد فقد ذكر مجاهد أنه اسم كاتب السيئات أخرجه أبو نعيم في الحلية وهو كذا تقعد أخرج ابن أبي حاتم وعن
[illegible] ومخصوصه أخرج العز بن ملك من الملائكة من حملة العرش وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من أعظم الملائكة خلقا وقد رأيت إسحاق بن زينب
الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل إنه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه
كما روي أن السكينة تنطق على لسان عمر **وفيه** من أسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال إنه كاتب
النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والنسائي من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس **وفيه** من أسماء المتقدمين
غير الأنبياء والرسل عمران أبو مريم وقيل وأبو موسى أيضا وأخوها هارون وليس بأخي موسى كما في حديث أخرجه
مسلم وسيأتي في آخر الكتاب **وعزير وتبع** وكان رجلا صالحا كما أخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه
ولقمان وقد قيل إنه كان نبيا والأكثر على خلافه أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
كان لقمان عبدا حبشيا نجارا **ويوسف** الذي في سورة غافر **ويعقوب** في أول سورة مريم على ما تقدم **وتقي**
في قوله فيها إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا قيل إنه اسم رجل كان من أمثل الناس أي إن كنت في الصلاح مثل
تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل إنه ابن عمها أتاها جبريل في صورته حكاه الكرماني

في مبهماته وفيه من اسماء النساء مريم ولم يقع فيه لكنته تعرفت في نوع الكناية يعني مريم بالصريحة الجاد وقيل المراة التي
نقضت غزلها حكاه الكرماني وقيل في بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه
من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى
الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل
اسمه تارح وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما
كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني بآزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه
تارح واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم ومنها النسيء اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل
قال كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم
ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ابليس اسمه
عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله اي ايئسه منه وقال ابن عسكر
قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو الكردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه
السهيلي في الروض الانف وفيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام
بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية
ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واخرج
ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام
قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب
الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما
ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد
قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وآزر على انه اسم صنم وبعل هو صنم قوم الياس
روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما
هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انها اولاد آدم لصلبه
واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرئ اللات
بتشديد التاء وفسر بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة
والجبال بكة اسم لمكة قيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمكك العظم اذا اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك
الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب
اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها
السيول وقيل الباء اصل ومأخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون

وفي

182

وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة
البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين
وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحية منها وقيل سميت بيثرب وهو رجل من بني ارم بن سام بن نوح
لانه اول من نزلها وفي صحيح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالتثريب
وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر
لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه
وقالا لاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ماء
بين مكة والمدينة واحد قال في شذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهو واد قرب الطائف وجمع
وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي
بلد بسواد العراق والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة والحجر منازل
ثمود ناحية الشام عند وادي القرى والاحقاف وهو جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس انها جبل بالشام وطور سيناء وهو الجبل الذي نودي فيه موسى والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى
اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان موسى عليه السلام
طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو
واد بايلة طوي بالبركة مرتين والكهف وهو البيت المنقور في الجبل والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي
الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي وحرد
قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن
تسمى بذلك ضروان وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها
ثمود حكاه الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل
اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة
وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه
الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق وغي واثام وويل والسعير وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن
ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا
قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم
واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم
يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم
من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي

العراق

واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سايل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سايل والفلق بيت في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم جبل وفيه من المنسوبات الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي باحة دار اسماعيل عليه السلام انشد وعربة ارض لا يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمى الله في القران عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

فصل اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذا لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرايل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بعقب اخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها نوح واسمه عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في خطيئته كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل هو المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذؤابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر

وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره

النوع السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عسكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة وفيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخرى على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القران اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه وقد ذكر ان فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية وهو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع الا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر تنبيه قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة

فصل اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وفيها اسماء لم يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وان نبه على قسمين الاول مبهم ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرفت اسماؤهم كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم

قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء المرأة لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث
فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران وسرح ونفشن
ونقشان واميم وكيسان وسودح ولوطان ونافش والاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا ودان ونفتالي وجاد واشير وايساخر وزبلون وبنيامين ومن الناس
من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل
شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود
ابن كنعان او كالذي مر على قرية هو عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرأت عمران حنة بنت فاقود وامرأة زكريا
هي ايشاع او اشيع بنت فاقود مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس
هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر
ابن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل له نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل
ان الذي باشر القول محلم وقيل ان الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل
ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سمرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جبارين منهم اثنا عشر نقيبا
هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهوذا و
يعوركي بن يوسف من سبط ايساخر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطي بن [illegible]
سبط بنيامين وكري ابيل بن سودا من سبط زبلون وكري بن سوسا من سبط منشا بن يوسف وعمائيل
ابن كسل من سبط دان وستور بن ميخائيل من سبط اشير ويحيى بن [illegible] وفوسي من سبط نفتالي وآل بن موخي
من سبط جاد قال رجلان هما يوشع وكالب نبأ ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل
صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اخر جار لكم عن سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر
41 قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة يقول لصاحبه هو
ابو بكر الصديق وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن
قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان نعف عن
طائفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا هم ابو لبابة قال
ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخزام
واوس وكردم ومرداس وآخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة
الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار خزام بن خالد وثعلبة بن حاطب
وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وبناه مجمع
وزيد ونبتل بن الحارث ومخرج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو

ابو عامر الراهب أفمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى
نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامرأته قائمة اسمها سارة فبشرناها [illegible] عزيزنا ابو يوسف واخوه هو
بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن دعر وقال الذي
اشتراه هو قطفير او اطفير لامرأته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبو وهو
[illegible] وقيل راشان ومرطش وقيل [illegible] هو السقاء عزيز هو الملك ريان بن الوليد
ان لكم [illegible] هو بنيامين وهو المنكر في اللصوص [illegible] قال كبيرهم هو شمعون وقيل [illegible] وقيل
آوى اليه ابويه هو ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام
وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسماعيل لابيه آزر اسم ابيه تارح وقيل آزر وقيل [illegible] واسم امه مثاني
وقيل نونا وقيل [illegible] انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي
ابن وائل وابو زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث وقيل احدهما ابكم هو [illegible]
ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر
غلام [illegible] واسمه مقيس وقيل [illegible] وقيل [illegible] وقيل [illegible]
وسمى اصحاب الكهف تمليخا [illegible] والقائل [illegible] اصحاب الكهف والقائل [illegible]
وهو القائل [illegible] وابو [illegible] وشلمينوس [illegible]
[illegible] تمليخا [illegible] وهو [illegible]
ذهب المذكور في سورة الطامات قال موسى لفتيته هو يوشع بن نون وقيل [illegible]
[illegible] واسمه بليا [illegible] غلاما اسمه [illegible] وقيل [illegible] ملك هو [illegible] واما الغلام
[illegible] اسم الاب كازير والام [illegible] الغلامين [illegible]
وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر
هو العاص بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه [illegible] السامري اسمه موسى بن ظفر من [illegible] الرسول
هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اختصموا [illegible] قال [illegible]
هذه الآية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد
قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس [illegible] بالافك هو حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط [illegible] هو امية
ابن خلف وقيل ابي بن خلف [illegible] قال الشعبي [illegible] هي بلقيس بنت شراحيل
[illegible] اسمه [illegible] قال [illegible] هو اصحاب [illegible]
وقيل [illegible] وقيل [illegible] وقيل [illegible] وقيل [illegible] وقيل جبريل
وقيل ملك آخر وقيل [illegible] وهم [illegible] ومسطح
وقيل [illegible] امرأة فرعون آسية بنت مزاحم

ام موسى يوحانذ ... يسمى ... وقيل ... قالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو
السامري وهذا من عدوه اسمه فلتون وجاء رجل من اقصا المدينة هو مومن آل فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون
وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تذودان هما ليا وصفورا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل
ابن اخي شعيب قال الغلام لابنه اسمه ثاران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت
اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ عن وهب افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ... رجلان من بني حارثة ... ابن
اوس ... قال عكرمة كان تحته يوم ... تسع نسوة عائشة وحفصة وام حبيبة
وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية ... وزينب ... وام كلثوم
اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد
ابن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم اذ ارسلنا اليهم
اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار
اولم ير الانسان هو العاصي بن وائل وقيل ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل
او اسحاق قولان شهيران نبأ الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له
اسيد وقيل صخر وقيل حبقيق ... الشيطان قال ... الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والرجاء
بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين
عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ... ابن ...
الطار لعبد الله ... الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو
عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اجمع الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل
وميكائيل واسرافيل ورفائيل ... بغلام ... قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا مجاهدا فانه قال هو اسماعيل
... جبريل ... الذي تولى هو العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداعي هو اسرافيل قول التي تجادلك
هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي ... مارية ... اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة نبأت به اخبرت عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المومنين ابو بكر وعمر اخرجه
الطبراني في الاوسط امرأة نوح والغة امرأة لوط واهلة وقيل واعلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد
يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سأل سائل هو النضر بن الحارث اغفر لي ولوالدي
اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد
ابن المغيرة فلا صدق الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو
ابليس جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول
كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف ووالد

ازواجه صلى الله عليه وسلم

اهل البيت هم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم

اولوا العزم من الرسل

معنى قال النبي سفيهنا قال هو ابليس اعوذ بالله منه

هو

185 هو ادم وما ولد ... رسول الله هو صالح لا ينفق ... هو امية بن خلف الثقفي ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل
والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل
ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امرأته ام جميل العوراء اخت ابي سفيان بن حرب القسم الثاني في مبهمات الجموع
الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريملة سيقول السفهاء سمي
منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق
واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسالونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة
ابن غنم يسالونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة يسالو
نك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر
واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس
ويعقوبس ويحنس واندراوس وفيلبس وابن يلما ومنتا وتوماس ويعقوب بن حلقيا وتداوس وسيمن وماثا ونواهر
ودرنابر لطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود
سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت
في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد ابن عساكر وطعمة
ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا هاهنا سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل لهم عبد الله
والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين
قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل
حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن
سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا
كل بطن ذكر وانثى وسمى من بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوبة وهند وصرابيس ومحور وسند وبارق
وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ومن بناته اقليمة واشوف
وجزورة وعزورا وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت
في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب
الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت
في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني خزيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين
قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة
منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاص بن منبه بن الحجاج وابا

لبابة بنت الحارث

قيس بن الفاكه. "إلا المستضعفين" سمي منهم ابن عباس وأمه أم الفضل وعياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام. "الذين يختانون أنفسهم" بنو أبيرق بشر وبشير ومبشر. "لهمت طائفة منهم أن يضلوك" هم أسير بن عروة وأصحابه. "ويستفتونك في النساء" سمي من المستفتين خولة بنت حكيم. "يسألك أهل الكتاب" سمي منهم ابن عسكر كعب بن الأشرف وفنحاص. "لا إكراه" ... قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام وأصحابه. "يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة" سمي منهم جابر بن عبد الله. "ولا آمين البيت الحرام" سمي منهم الحطم بن هند البكري. "يسألونك ماذا أحل لهم" سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة. "إذ هم قوم أن يبسطوا" سمي منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب ونفر آخرون. في سورة الأنعام الآيات نزلت في الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم إدريس وإبراهيم والأشرف وتميم وتمام ودريد. "وقالوا لولا أنزل عليه ملك" سمي منهم زمعة بن الأسود والنضر بن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل. "ولا تطرد الذين يدعون ربهم" سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي. "إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء" سمي منهم فنحاص ومالك بن الصيف. "قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله" سمي منهم أبو جهل والوليد بن المغيرة. "يسألونك عن الساعة" سمي منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد. "يسألونك عن الأنفال" سمي منهم سعد بن أبي وقاص. "وإن فريقا من المؤمنين لكارهون" سمي منهم أبو أيوب الأنصاري ... "إن تستفتحوا" سمي منهم أبو جهل. "وإذ يمكر بك الذين كفروا" هم أهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان وأبو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة ابن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأمية بن خلف. "وإذ قالوا اللهم إن كان هذا" الآية سمي منهم أبو جهل والنضر بن الحارث. "إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء" الآية سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وأبو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه. "قل لمن في أيديكم من الأسرى" كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضاء. "وقالت اليهود عزير" سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف. "الذين يلمزون المطوعين" سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون إلا جهدهم أبو عقيل ورفاعة بن سعد. "ولا على الذين إذا ما أتوك" سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الأزرق الأنصاري وأبو ليلى الأنصاري. "فيه رجال يحبون" سمي منهم عويم بن ساعدة. "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة. "بعثنا عليكم عبادا لنا" هم جالوت وأصحابه وقيل غير ذلك. "ويستفتونك" قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم أبو جهل وأمية بن خلف. "وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا" سمى ابن عباس منهم ... عبد الله بن أبي أمية. "وذريته" سمي من أولاد إبليس ثبر والأعور وزلنبور ومسوط وداسم. "وقالوا إن نتبع الهدى معك" سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل. "أحسب الناس أن يتركوا" هم المؤذون على الإسلام بمكة منهم عمار بن ياسر. "وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا" سمي منهم الوليد بن المغيرة. "ومن الناس من يشتري لهو الحديث" سمي منهم النضر بن الحارث. "فمنهم من قضى نحبه" سمي منهم

أنس

186

أنس بن النضر. "قالوا ..." ... بل هم يتبعونه أخرجه ابن جرير من حديث النواس بن سمعان. "وانطلق الملأ" سمي منهم عقبة بن أبي معيط وأبو جهل والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث. "وقالوا ما لنا لا نرى رجالا" سمي من القائلين أبو جهل ومن الرجال عمار وبلال. "نفرا من الجن" سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر والأرد وأنيان والأحقم. "إن الذين ينادونك من وراء الحجرات" سمي منهم الأقرع بن حابس والزبرقان ابن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الأهتم. "ألم تر إلى الذين تولوا قوما" قال السدي نزلت في عبد الله بن نبتل من المنافقين. "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم" نزلت في قتيلة أم أسماء بنت أبي بكر. "إذا جاءكم المؤمنات" سمي منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وأميمة بنت بشر. "يقولون لا تنفقوا" "يقولون لئن رجعنا" سمي منهم عبد الله بن أبي. "ويحمل عرش ربك" الآية سمي من حملة العرش إسرافيل ولبنان ورؤوفيل. "أصحاب الأخدود" ذو نواس زرعة بن أسعد الحميري وأصحابه. "أصحاب الفيل" الحبشة وملكهم أبرهة الأشرم ودليلهم أبو رغال. "قل يا أيها الكافرون" نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأمية بن خلف. النفاثات بنات لبيد بن الأعصم. وأما مبهمات الأقوام والحيوانات والأمكنة والأزمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في التأليف المشار إليه.

النوع الحادي والسبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن. رأيت فيه تأليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتابا أسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك. وقد قال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا إسحاق بن منصور ثنا قيس عن الأعمش عن منهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية قيل له ما نزل فيك قال "ويتلوه شاهد منه". ومن أمثلته ما أخرجه أحمد والبخاري في الأدب عن سعد بن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات "يسألونك عن الأنفال" و"وصينا الإنسان بوالديه حسنا" وآية تحريم الخمر وآية الميراث. وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت "ولقد وصلنا لهم القول" في عشرة أنا أحدهم. وأخرج الطبراني عن أبي جمعة جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت "ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات" وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين.

النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن. أفرده بالتصنيف أبو بكر بن أبي شيبة والنسائي وأبو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون. وقد صح فيه أحاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن أحاديث كثيرة ولذا صنفت كتابا سميته حمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وأنا أورد في هذا النوع فصلين.

الفصل الأول فيما ورد في فضله على الجملة. أخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الأعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم. وأخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض ومن فيهن. وأخرج أحمد والترمذي

أسماء نفر من الجن

أسماء حملة العرش

انظر من نزل فيه علي رضي الله عنه

بفضيلة

وقف حديث عظيم في فضله

وأحمد من حديث شداد بن أوس ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه
حتى يهب متى هب وأخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه
غير أنه لا يوحى إليه لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله وأخرج البزار
من حديث أنس إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره
وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ
من حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأم به قوما وهم به راضون الحديث وأخرج أبو يعلى
والطبراني من حديث أبي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه وأخرج أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
لو كان القرآن في إهاب ما أكلته النار قال أبو عبيد أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن
وقال غيره معناه أن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الأنباري معناه أن النار لا تبطله
ولا تقلعه من الأسماع التي وعته والأفئدة التي حفظته كقوله في الحديث الآخر وأنزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء أي لا يبطله ولا يقلعه من أوعيته الطيبة ومواضعه الزاكية وإن غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع
من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقته النار وعنده من حديث سهل
ابن سعد لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار وأخرج الطبراني في الصغير من حديث أنس من قرأ القرآن يقوم به
آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى
إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له وأخرج أبو عبيد عن ابن مسعود موقوفا القرآن شافع ومشفع وماحل
مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وأخرج الطبراني من حديث أنس حملة
القرآن عرفاء أهل الجنة وأخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
وأخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد
ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام
وأخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن
في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث
أبي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج في الجنة وأخرج أبو داود وأحمد والحاكم من
حديث معاذ بن أنس من قرأ القرآن فأكمله وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا وأخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد من حديث علي من قرأ القرآن
فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك في وجهه وأخرج الشيخان
وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه
شاق له أجران وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة
إن شاء عجلها في الدنيا وإن شاء ادخرها في الآخرة وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي موسى مثل المؤمن

الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها وأخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي
في الأسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وأخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس إن الذي
ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب وأخرج ابن ماجه من حديث أبي ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله
خير لك من أن تصلي مائة ركعة وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله
به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي شريح الخزاعي إن هذا القرآن سبب
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا وأخرج الديلمي من حديث
علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيامة
فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد
بكل آية حسنة وأخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد وأخرج من حديث أبي ذر
إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها

ما ورد في الفاتحة أخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي بن كعب مرفوعا ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل
مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وأخرج أحمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر أخير سورة في القرآن الحمد لله رب
العالمين وأخرج البيهقي في الشعب والحاكم من حديث أنس أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث أبي سعيد
ابن المعلى أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وأخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل
ثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران أخرج أبو عبيد من حديث أنس إن الشيطان ليخرج من البيت إذا سمع
سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وعبد الله بن مغفل وأخرج مسلم والترمذي
من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة
وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو غيايتان
أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما وأخرج أحمد من حديث بريدة
تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران
فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف وأخرج ابن
حبان وغيره من حديث سهل بن سعد لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا
لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال وأخرج البيهقي في الشعب
من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة وأخرج أبو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ
البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين وأخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة
صلت عليه الملائكة إلى الليل ما ورد في آية الكرسي أخرج مسلم من حديث أبي بن كعب أعظم آية في كتاب الله
آية الكرسي وأخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة إن لكل شيء سناما وإن سنام القرآن البقرة وفيها آية

هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القرآن سورة البقرة واعظم
آية فيه آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن ما ورد في خواتيم البقرة
اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من
حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما
سورة البقرة ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان
ابن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب
سورة الانعام من نواجب القرآن ما ورد في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ
السبع الطوال فهو حبر ما ورد في هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة
براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون ما ورد في آخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس آية
العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث
ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي
الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من
قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج
البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة
ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم القيامة لها جناحان
تظل صاحبها تقول لا سبيل عليه لا سبيل عليه واخرج عن ابن عمر موقوفا في الم تنزيل السجدة وتبارك
الملك فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم
من حديث معقل بن يسار يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤوها على موتاكم
واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها
قراءة القرآن عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله
غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم
اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود
موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في
ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل
شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس
القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير
في تفسيره والآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وقد اخرج ابن السني

في خواتيم البقرة انتهى ما اخرجه الائمة الستة

في آية العز

كلها

في يس

يس

الحواميم لباب القرآن

اول الحديد

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا
واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين
الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج
البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات في يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك
اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة ان في القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له
تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم
من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود موقوفا تبارك
الذي بيده الملك كل ليلة منع الله بها من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيامة اخرج ابو
نعيم في الصحابة من حديث اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي من حديث انس من قرأ اذا زلزلت
عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات
تعدل بنصف القرآن التكاثر اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل
يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون اخرج
الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون
تعدل ربع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون
قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن الاخلاص
واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن
في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من
حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين
ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول الرب
يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة
او في غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات
بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران ومن قرأها ثلاثين بني له ثلاث واخرج في الصغير
من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان
افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الا اعلمك سورا ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلهن قلت بلى قال قل هو الله احد

في آخر الحشر

تبارك

في الف آية تقرأ عند النوم

فـ أفضل التعوذ

وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس. وأخرج أيضا من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبرك بأفضل
ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس. وأخرج أبو داود والنسائي عن عبد الله بن حبيب
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من
كل شيء. وأخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
أعوذ برب الناس سبع مرات أعاذه الله من السوء إلى الجمعة الأخرى. ويلتحق لأحاديث في هذا الفصل آخر في النوع الخواص
تنبيه أما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فإنه موضوع كما أخرج الحاكم في المدخل بسنده
إلى أبي عمار المروزي أنه قيل لأبي عصمة الجامع من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل القرآن سورة سورة وليس
عند أصحاب عكرمة هذا فقال إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي
ابن إسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة. وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة
بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها أرغب الناس فيها. وروينا عن المؤمل بن
إسماعيل قال حدثني شيخ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقلت من حدثك قال حدثني رجل بالمدائن وهو
حي فصرت إليه فقلت من حدثك فقال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت إليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت
إليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت إليه فأخذ بيدي فأدخلني بيتا فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ
فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا
لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن. قال ابن الصلاح ولقد أخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين
في إيداعه تفاسيرهم. **النوع الثالث والسبعون** في أفضل القرآن وفاضله. اختلف الناس هل في القرآن
شيء أفضل من شيء فذهب الإمام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان إلى المنع لأن الجميع
كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه. وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن
على بعض خطأ ولذلك كره مالك أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها. وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب
ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن إن الله لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطي
لقارئ أم القرآن إذ الله بفضله فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وأعطاها من الفضل على قراءة كلامه أكثر مما
أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله أعظم سورة أراد به في الأجر لا أن بعض القرآن أفضل من بعض. وذهب
آخرون إلى التفضيل لظواهر الأحاديث منهم إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي إنه الحق
ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين. وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك أن تقول قد أشرت إلى تفضيل بعض
آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها أشرف من بعض فاعلم
أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الإخلاص وسورة
تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو
الذي أنزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن
وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل

فـ كره مالك

فـ قول الغزالي نفعنا الله به

فـ قول عز الدين نفعنا الله به

وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى. انتهى. وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل.
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبي لهب.
وقال الخويي كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جوزه قوم لقصور
نظرهم وينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك
في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فإن من قال إن قل هو الله أحد أبلغ من
تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي
أن يقال تبت يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل
هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت يدا أبي لهب في باب الدعاء بالخسران
ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر. انتهى. وقال غيره اختلف القائلون
بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتد
برها وتفكرها عند ورود أوصاف العلا. وقيل بل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى وإلهكم إله واحد
وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا
مثلا في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلها. فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها. وقال الحليمي ونقله عنه
البيهقي معنى التفضيل يرجع إلى أشياء أحدها أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس وعلى
هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر والنهي والإنذار
والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم وأنفع لهم مما
يجري مجرى الأصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه. الثاني أن يقال الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله
وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجل قدرا. الثالث أن يقال سورة خير من
سورة أو آية خير من آية بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها
عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى
والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها
وسكون النفس إلى فضل ذلك الذكر وبركته فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم وإنما يقع بها
علم. ثم لو قيل في الجملة إن القرآن خير من التوراة والإنجيل والزبور بمعنى أن التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها
والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو أنه من حيث الإعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا
كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك أيضا نظير ما مضى. وقد يقال إن سورة
أفضل من سورة لأن الله جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها وأوجب بها من الثواب ما لا يوجب بغيرها
وإن كان المعنى الذي لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال إن يوما أفضل من يوم وشهرا أفضل من شهر
بمعنى أن العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه أعظم منه في غيره وكما يقال إن الحرم أفضل من الحل
لأنه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما يقام في غيره. انتهى

فـ قول الحليمي بين الأقوال نفعنا الله به

فـ ما يتعجل نفعه

ام القرآن وفضلها

كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت
اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة
في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان
اشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن
احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات
القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك
نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى
آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقاصد العظمى من القرآن هذه المطالب الاربعة
وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام
العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال
الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله
وصفاته واليها الاشارة بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم
ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله
اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى
جناب الفردانية والسلوك لطريقة الاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من
وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد
القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاول تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط
المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين
والاخر تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير
اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين
انتهى وكان بناء هذا وجهها في الحديث الآخر بكونها تعدل ثلثي القرآن الا ان بعضهم وجهه بان دلالة القرآن الكريم
اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن
والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق
قال وانما الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت
الفاتحة صريحا على الحقين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
شاهد لذلك قلت ولا منافاة بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر ان البقرة اعظم
السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ
لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض

الحقوق ثلاثة واشتملت الفاتحة على الحقين

اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر لعظم فقهها واقام ابن عمر ثمان سنين على تعلمها اخرجه
مالك في الموطأ قال ابن العربي وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف
بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها
من وجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها
والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا
فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة
والانفراد بالوحدانية قال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك
انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهر في بعضها ومستكن في بعض وهي الله هو الحي
القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو
فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي
على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على
ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع
له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة
الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه
سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام
المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيه
وهذا نفي للشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل
بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه
السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤوده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها
وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه
المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التو
حيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي
والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية
الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي
القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفا
تحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل
فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع

انظر السورة افضل من الآية

انظر ما اشتملت عليه آية الكرسي

قول الغزالي السيدة رسوخ معنى الشرف

وباقي التسعة والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة
العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى وقال في حديث
قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ
وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها
الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان
وبالاركان ففي غيرها فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر
لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيفا والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرا
عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون سورة
الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران
فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القران يشتمل على قصص
وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف
القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال
ايضا فيما نقله عنه الرازي القران مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات
الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي
ثلث وقال الخويي المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي
معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق
وان الدين واقع صار مومنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران
من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه
ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب
وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن
عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر
حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسالة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق بن منصور
قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها
على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا
في الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه
هذا لا يستقيم ولو قراها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه
المسالة وقال ابن التين في حديث ان الزلزلة نصف القران لان احكام القران تنقسم الى احكام الدنيا واحكام
الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبتحديث
الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي

لا يومن

لا يومن عبد حتى يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويومن بالموت ويومن بالبعث
بعد الموت ويومن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان
الكامل الذي دعى اليه القران وقال ايضا في سورة الكافرون تعدل الربع آية ان القران نصفه الاحكام آية وما ثلث آية
وهي ما لا الى تركنا الاكثر كان الربع سورتين القران وهذه السورة تشتمل على سورتين مقاصد القران وقد نهاه
فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة وتعرفت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة
والتعبير عن هذا المعنى بالربع اية انه اعظم واجل وافخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في تسمية سورة الكافرون
ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات
الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الالهية المعبود وتقديسه ونفي الالهية عما
سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي
ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التفاوت ما بين التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى تذنيب
ذكر كثير وفي اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلومه في الفاتحة
وزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب
وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في
تفسيرهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القران

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات
عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم فقالوا
اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما وامر رجلا فناداهم اي القران اعظم
فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل
والاحسان قال نادهم اي القران اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فقال نادهم اي القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود فقالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج
عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القران للخير والشر ان الله يامر
بالعدل والاحسان واخرج عنه قال ما في القران اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا من اية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن
ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم
واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني

اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس
اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن
قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى
قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي
طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه
الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القرآن
لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الي في
5 القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في
6 القرآن ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القرآن اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا
7 8 بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
ان هذه الاية عندي ارجى اية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى اية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على
9 ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي قال وان الله على احسانه التاسع ذكر الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد
الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى
10 حديث للمومن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فيقال هذا فداؤك من النار العاشر قل كل يعمل على شاكلته
11 الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني
في العجائب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة
النووي في رءوس المسائل الاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب
الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسا
فسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة
14 وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب ان اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل
فيه والمقيم عليه الخامس عشر اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت
العناية بمصالحهم الى امر الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك رجى عفوه عنهم لظهور عنايته
العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما
فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه و
جعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب
الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال

ثمان ايات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين
لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
الثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية والخامسة ان الله لا يظلم
مثقال ذرة والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك
به الاية الثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن علي قال
سئل ابن عباس اي اية ارخى في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان
لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انا ابو عمر العقدي ثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر
قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة فقال ما لك نقبت عنها
حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا
طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار فقال
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن اية اشد علي من هذه الاية لولا
ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك
ابن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن اية
اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه
من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف
من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القرآن
واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة
من خفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن زبر قال مالك اشد اية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الاية وتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل
فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج
من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي
من راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنتي عشرة والحضري
الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون والمنسوخ الذي في الاية نعتها
اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية في القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال غيره
قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر
وقال الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن
القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس

والهاك وبحر وغلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها صوت الحلق وقد ذكر ابو عبيد عن عروبة ما في القرآن
من قوله ما صرح به توصيف وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظة جمع لغات ما النافية الا حرفا واحدا في القرآن
جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هذا بشرا قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هذا ببشر
بالباء قال وليس في القرآن لفظة على افعوعل الا في قراءة ابن عباس الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول
سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول
كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القرآن ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم
الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حاء بعدها حاء بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى
ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاثة
وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا اية المواريث ولا ثلاث ايات فيها عشر
واوات الا والعوافي اخر ما في سورة احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وفيها سورة الرحمن ذكر اكثر
ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخباز المقري اول ما وردت على السلطان محمد بن ملكشاه سألني عن اية
اولها غين فقلت ثلاث غافر الذنب وايتان بجملة اية الروم غير المغضوب عليهم نقلت من خط شيخ الاسلام
ابن حجر في القرآن اربع شدات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشيه قولا من رب رحيم ولقد
زينا السماء الدنيا

النوع الخامس والسبعون

في خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي
وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا
ابدأ بما ورد في ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث
ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد
عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن
واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن واخرج ابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن
يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من
كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام
الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم
واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم
راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية
واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو
الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا
يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي

صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتني به فوضعه
بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين
والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا
هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالى جد
ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام
الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع ايات من اول سورة البقرة واية
الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء
يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى
فراشك فاقرأ اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن عباس وابن مسعود قال قال رجل
يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى
الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل
اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي وفي الفردوس من حديث
ابي قتادة من قرأ اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب
عبد الله قال من قرأ عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها واية الكرسي وايتان
بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قرآن وهما يشفيان
وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء
ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة
احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام
ما قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان يأتيا فيقرآ عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية ويعو
ذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر
ان يقولوا بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي
حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور
الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث

ابو هريرة ما كرب نبي قط امر الا تمثل في جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس رضي
نزلت هذه الاية امانا من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من
حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة
دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من سعد بن
ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها
رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه
كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن
السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في
اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج
الديلمي وابو الشيخ ابن حبان في فضائله من حديث ابي الدرداء ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه
واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له ولهذا شاهد مرسل
عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران
ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة يس فبرئ واخرج ايضا
عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح
اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير واية
الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير
شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة
الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها
قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت
في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج
الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا
قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن
ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بهما وترك
ما سواهما هذا ما وقفت عليه من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات في الخواص عن الصحابة وا

للكرب والهم — امان من السرق — لمن اراد القيام في ساعة من الليل — لاجابة الدعاء وتفريج الكرب — خواص يس — لقضاء الحاجة — لقسوة القلب — لتفريج القلب ودوام السرور — لعسر النفاس — للوسوسة — للعقرب

والتابعين

مطلع

والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا والله اعلم بصحته ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر
عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة
اية حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه
فسقط ومات **تنبيه** قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان
على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني
قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال وقال القرطبي
تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال
لا باس ان يرقي بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القران
لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته
وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا
ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران ولا غيره
من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات
المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب
الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما
نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليهم لمعرفته بالحق
والعمل به ومغضوب عليهم لعدولهم عن الحق بعد معرفته وضالين لعدم معرفتهم له مع ما تضمنته من اثبات القدر
والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق
لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل داء **مسالة** قال النووي في شرح المهذب لو كتب
القران في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه
النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا
على حلوى او طعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسالة الاناء العماد النيهي
مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه تلاقيه
نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته

افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط
منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف
انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وسياتي هنا الى مقاصد ذلك
ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب
العربي والسرياني والكتب كلها ادم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في الطين
ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه وكان اسماعيل بن ابراهيم اصاب كتاب

لكفاية شر الظالم — اول من وضع الكتابة العربية

العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه
ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيدار ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم وقد
ورد في امر ابي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد فصل القاعدة
العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد
وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه
الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال
في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال
لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم
مخالفة مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا ينبغي ان
يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما
واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر
الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان فكتب على احداهما القاعدة الاولى في
الحذف تحذف الالف من ياء النداء نحو يايها الناس يادم يرب يعبادي ومن ها التنبيه نحو هانتم هؤلاء ومن نا
مع ضمير نحو انجينكم اتينكم ومن ذلك واولئك ولكن وتبرك ومن بعد الاربعة والسم والله كيف وقع والرحمن
وسبحن كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلئف خلاف رسول الله سلطان على ايلاف ايلافهم
وبين لامين نحو الكلالة الضلالة خلال الا الذين ببكة ومن كل علم زاد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكئيل
الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود تحذف واوه واسراءيل تحذف ياؤه واختلف في هرون وقرون
وهامان وطاغون ومن كل مثنى اسما وفعلا ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلانا الا تصدان الا ان فريقا
ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو العلمين ملاقوا ربهم الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كتبين
واما روضات في الشورى وآيات للسائلين ومكر في آياتنا وآياتنا بينات في يونس والا ان تلاها همز نحو
الطائفين والطائفات وتنفس به نحو الضالين والطائفين فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع
سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل وشبهه نحو المساجد ومساكن والنصارى والنطرين والمساكين
والخبائث والملائكة والثلث ومن كل عدد كثلثة وثلاثين وثلث ومساحة رباع اخر الذاريات
بان نشر ولباء والعين والشيطان وسلطان ونعلم والتي واللائي وخلئف وكلا وبغلان والاحمر والائمة والكتاب
وتنكر الثلاث اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل والبسملة
بسم الله مجريها ومن اول الامر سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو ادم اخر انشعفن وانبوهم

مثله ونون وكيف وقع واما ان لعذراني في النحل والالفا والارطبين يستمع الان والالعين في الحج الا في الحج وفي
تحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والطاف كما اذا ثم دخل ما عبادي يا عبادي الذين اسرفوا
وامنوا في العنكبوت اول بيا دني اول لعبادي الذين في ص وحم ما دخلي في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو
ولي والحواريين ومتكئين الا عليين ويهيئ وهيئ ومكر السيء وسيئة والسيئة والحييا ويحيى الا بجمع
ضمير لا معدا او حيث وقع اصحيعون انفو وخافون ارهبون ولا ترسلون واعبدون الا في يس واخشوني الا في
البقرة وتكفرون الا يكيدون جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون
ولا تقربون وتخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون وعيد والجوار
والبواد والمهتد الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاوا وداوود الموودة ويؤوس
وتحذف اللام من كلمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللعنة كيف وقع واللهو واللغو واللولو واللات
واللمم واللهب واللطيف واللوامة فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك
ذرية ضعفا مراغما خادعهم اكالون للسحت بالغ تيجاه لولكم ولا تكلم كلمهم الاعراف وهود
الميعاد في الانفال الا في الرعد والنمل وعم حذاذا يسارعون وايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان
اي موسى من علو هل تجازي من هو كذاب للفاسقة في الزمر انا وكل عمر الله عليه الله لا تجزي
وحذفت الياء من ابراهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن ويسوف يؤت الله وقد هدان ننج المو
منين فلا تسئلن ما يسوى يات لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفضحون المتعال متاب مآب عقاب في الرعد وعقاب
وحد وعيد عذاب انذر تشتمون من قبل وتقبل دعاء الراع نرى ما كنا نبغ ان يهدين ان يؤتين ان تعلمن نبغ الحمد
في الكهف الا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد الذين يحيين ان يردن ولا تكلمون فبشر عباد الذين
والنمل اتمدونني فما آتان تهدي العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا تنقذون فاستمعون لتردين صال الجحيم التلاق
التناد ترجمون فاعتزلون ينادي المناد يعبدون فكيدون نغر الداع من شيء يوم الداع يغن النذر اكرمن واهانن
وحذفت الواو من يدع الانسان ويمح الله الباطل ويدع الداع يوم يدع سندع الزبانية قال المراكشي السر في
حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر
به في الوجود اما يدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر
اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله
واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعوين واما الاخير فللاشارة الى سرعة
الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الالف بعد الواو باخر اسم
مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك وباخر
فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو وتبوءو فاءو سعو فان فاءو والذين تبوءو الدار
عتو عتوا كبيرا وعسى الله ان يعفو عنهم في النساء وزيدت بعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفي
مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الجحيم

والى الجحيم ولانا يتصوا الله لا يا تيس الجحيم يا تيس وبين الياء والجيم بعجات في الزمر وكتب ابن بالهمزة معلقا وزيد
يا في نبائ المرسلين وملايه وملايهم ومن اناي الليل في طه ومن تلقائي نفسي في يونس ووراي حجاب في الشورى وايتائي
ذي القربى في النحل وبلقاي الاخرة في الروم بايكم المفتون بنيانهم بالياء بدل الهمز في ملات ابلى منا وزيد كذا في اولنا
ومرويه وسياو ربك وقال الملا كشفوا ان زيدت همزة الالف في هذه الكلمات نحو جاه ونبا في ونحوه للتهويل
والتفخيم والتهويل والوعيد كما زيدت في بايبد تعظيما لقوة المسمى التي بنى بها السماء التي لا يشبهها قوة
وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة
الكسرة يا فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاي ذي القربى بالياء مكان الكسرة ولا اوكة
ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة
ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن والباسا واقرا وجيناك ونبي والموتون وتسوهم
الا في ادراتم ورءيا وامتلات فتحذف فيهما وكذا الساكن نحو جاءوا او واو ونحو اتمروا
والمتحرك ان كان اولا واتصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو ابوكم اذا ولنا سا صرف فبا الا في مواضع
اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينفكا
لتاركوا اين لنا في الشعراء ابزا منتنا ابن ذكرتم اينكا اينة لنا لبن يوميذ حينيذ وكتب فيهما
بالياء فلا ابو لكم وهولا وكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال اسيا بل تقرؤه واجزاي
الثلاثة في يوسف ولاملان والتلات واشمازت واصلها الحذف فيه والاان فتح او كسر او ضم
ما قبله او ضم وكسر ما قبله بحرف به نحو الملائكة وبداك سنقرئك وان كان ما قبله ساكنا فحذف
هو نحو يسال لا تجروا الا النشأة وموبلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف
لاجتماعها مع المثلها اذ الهمزة حينئذ بصورتها نحو ابناءنا وحذفها معها ايضا في انا في يوسف والاخرة
فان ضم وكسر فلا نحو ابناوكم اباءهم الدخال ولنباوهم الى اوليايهم في الانعام ان اولياوه في الانفال ونحو اولياوكم
في فصلت وان كان بحركة تجانسه فقد سبق انها تحذف نحو شنئان وخاسئين يستهزءون وان كان اخرا فبحركة ما
قبله نحو سبا شاطي لولو الا مواضع تفتوا تبتبوا اتوكوا الا تفخوا ما يعبوا يبدوا ينشو ابروا انبوا الملا
الملوا الاول في فقال الملو الثلاثة في والخمسة مواضع انبا في المايدة وفي الزمر والشورى والحشر
في الانعام وشورى بيا يتبع انبوا في الانعام والشعراء علموا فيه من عباده العلموا الضعفوا في ابراهيم
وغافر في اموالنا ما نشوا وما دعوا في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلوا بلوا مبين في الدخان براو في الممتحنة
وكتب في الاول بالواو فان سكن ما قبله حذف فاهو نحو ملء الارض دفء شيء الخبء ماء ان تبوا وان تبوء السوأى
كذا استثنا القراء قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل
هي المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة
والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في الاسم
او فعل اتصل به ضمير او لا الا سما كتناه له ومنه تجسس يا سيعن الا تنزلوا وكلتا واقصا

ونهداي

الموبنة

6

الموبنة ونزلوكه وقطعا الملا ويسماهم والماضيابه كالربا والحيوا بلا الهي البقيا وجعلا وكتب ما الي وعلى وانى حروا
لمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى لدا الباب وكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما وفعلا نحو الصفا وشفا وعفا
الا ضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى وكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة والحدا
وبالنون كاين وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وال
عمران والمايدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وغافر وامرات مع زوجها
وتمت كلمت ربك الحسنى في الانعام لعنت الله والخمسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت
عين وجنت نعيم بقيت الله يا بت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسة
في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول وان لا يقولوا في الاعراف ان لا ملجا في هود ان لا اله الا انت ان لا تعبدوا
الا الله اعنى اخراها ان لا تشركوا في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها
في ن وما الا في ما ملكت ايمانكم في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين ومن ما خلقنا وعن ما نهوا وانما
بالكسر الا وان ما نرينك في الرعد وانما بالفتح مطلقا وعن الا في من يشاء في النور عن من تولى في النجم وامن
الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا وان بالكسر الا فان لم يستجيبوا في
القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المايدة والانعام قل لا اجد في ما اوحي في ما اشتهت
في الانبياء في ما افضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر
وننشيكم في ما لا تعلمون وان الا ان ما توعدون لات في الانعام وان بالفتح الا انما تدعون في الحج ولقمان وكلما
الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبيسما الا مع اللام وحيثما ويوما وربما وكانما ويكان وتقطع حين
ولاوان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيامة واين ما الا اينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اينما تكونوا
يدرككم اينما كنتم تعبدون في الشعراء اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في ال عمران والحج والحديد والثاني
في الاحزاب ويوم هم نحو جاء ولات حين وابن ام في طه وكتب الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن يطارت
هكذا ابنؤم القاعدة السادسة فيما فيه قراتان تكتب على احداهما ومرادنا غير الشاذ فمن ذلك ملك
يوم الدين يخدعون ووعدنا والصعقة والريح تفدوهم وتخرجون ولا تقتلوهم ونحوهما ولولا دفع برهن
صلحهن في ال عمران والمايدة مضعفة ونحو عقدت ايمانكم الاولين لامستم فاصبنة فيما للناس حتى يخ
في الاعراف طيف حاشى وسيعلم الكافر تزاور زاكية فلا تصحبني لا تخذت مهلا دا وحرام على قرية الصريوع
سكارى وما هم بسكارى المضغة عظاما فكسونا العظم سراجا بل ادرك ولا تصاعر ربنا باعد اسوة وركبه
بلا الف في الكل وقد قرئ بها ونحوهما وغيابات الجب وانزل عليه ايات في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت
وجملت جمع على بينت وهم في الغرفات امنون بالتاء وقد قرئ بالجمع والافراد ونعيه بالياء ولا هبا بالالف
ويقول المؤمن بلا يا واتوني زبر الحديد بالالف فقط فيحيى من نشاء في المؤمنين يخون واحدة والصاحب كتيبة ومع
ونصطنع في الاعراف ما المصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة المحتملة للقراءتين نحو مكرو وهي
قراءتين وعلى قراءتين هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح ومرجع فيه كتب سوا فقه القراءة الشاذة من ذلك ان البقر

تشتبه علينا او كلاما هذا معناه واما بغوهر البيولغزة بضم الباء وسكون الواو وبالغين والكاف انما هي كلمة في عنق
تسقط عمرا او بطالة في عامين عالين ثياب بيض ستر من ختمه مسك باد حتى في عمرين **فرع** واما الكراريس المغلقة
المشهورة بزيادة لا تبطلها الرسم ونحوها نحو اصوووصي وتجربة نحتها ونجتها وسيغفرلون الله ولله وما عملت
ايديهم وما عملته بكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام **فائدة** كتب فواتح السور على
صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص
طردا للاولى باخواتها الستة **فصل** في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها
وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله
عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان
عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج
ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة
العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال
نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشتة في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب
بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب
احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله
ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين فقال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين
انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين
انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو
حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن
ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا
وتكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن
عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه
كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته
بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي
مبين انتهى **فائدة** اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا تكتب المصاحف الا مضر
قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات **مسالة** اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك
ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي
واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال

اداب كتابة المصحف الكريم

تنوق في جوده

كتابته بالذهب حسن قاله الغزالي

لا يكتب بقلم غير العربي وقيل بالجواز

نقط المصحف وشكله

غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث
في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤوس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال
جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح
والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر
والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا
اية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة
كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال
الحليمي تكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط
فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها
لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه
ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الايات
وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم
ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان تكون
الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي
من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره **فائدة** كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة
نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات
الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق
الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق
ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب
همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب حمراء وقبل الحلق سكون وتعرى عند
الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليه السكون
نحو فرطتم ومطة الممدود لا تجاوزه **فائدة** قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن
يحتمل فيه امرين احدهما جردوه في التلاوة ولا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال
البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود
والنصارى وليسوا بمامونين عليها **فرع** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ
الاجرة على كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها
بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها

كراهة بيع المصاحف

واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سيل عن بيع المصاحف
فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سيل عن بيع المصحف فقال لا باس انما تبيع
الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف
وقال واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك
بالكتاب او هب له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد انه نهى
عن بيع المصاحف ورخص في شرايها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء
وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوايد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد
قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد
القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال
لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد
القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم
وعدم التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود
ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب
والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وا
متهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق
المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة
اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا
مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما
بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل والاظهر التسوية
فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويو
طا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله
غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراءات منسوخة ولم ينكر
عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل
يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب
قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس
المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغر او اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره
لا يمس القران الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد

[في الهامش: اشتر المصحف ولا تبعها — تقبيل المصحف — تطييب المصحف — تحليته — حرق ورقة من المصحف ان خلقت — لا يمسه الا المطهرون]

موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث
مصحفا **النوع السابع والسبعون** في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير
تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة
وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني
وقيل من الايالة وهي السياسة كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير
والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا
مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر
استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير
يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ
متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا
والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتا
ويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ
اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ
من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف
عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال
منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي
بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف
معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل
اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسايبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في
الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة في الجحود وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق
اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير
يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط
فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد
ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه
العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل
صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال
بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها

[في الهامش: معرفة تفسيره — تفسير ان ربك لبالمرصاد وتاويله]

ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها
ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ
القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك
قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها وأحكا-
مها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك فقال فقولنا علم جنس وقولنا
يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هو علم القراءات وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا
متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان
والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فإن التر-
كيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو
مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير
علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ وال-
المنسوخ **فصل** وأما وجه الحاجة إليه فقال بعضهم اعلم أن من المعلوم أن الله إنما خاطب خلقه بما يفهمونه
ولذلك أرسل كل رسول بلسان قومه وأنزل كتابه على لغتهم وإنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير — الاحتياج الى التفسير
قاعدة وهي أن كل من وضع من البشر كتابا فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وإنما احتيج إلى الشروح لأمور — قاعدة
ثلاثة أحدها كمال فضيلة المصنف فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم
مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هاهنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدل على المراد من
شرح غيره له وثانيها إغفاله بعض تتمات المسألة أو شروط لها اعتمادا على وضوحها أو لأنها من علم آخر فيحتاج
الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج
الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط أو تكرار
الشيء أو حذف المبهم أو غير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك إذا تقرر هذا فنقول إن القرآن إنما نزل
بلسان عربي في زمن أفصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد
البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الأكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فقالوا
وأينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله إن الشرك لظلم عظيم
وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الأبيض والأسود
وغير ذلك مما سألوا عن آحاد منه ونحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه
من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم فنحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير ومعلوم
أن تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات
على بعض انتهى وقال الجويني علم التفسير عسير يسير أما عسره فظاهر من وجوه أظهرها أنه كلام متكلم لم يصل

الناس

200

الناس إلى مراده بالسماع منه ولا إمكان الوصول إليه بخلاف الأمثال والأشعار ونحوها فإن الإنسان يمكن علمه منه إذا تكلم
بأن يسمع منه أو ممن سمع منه وأما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلا بأن يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم
وذلك متعذر إلا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات ودلائل والحكمة فيه أن الله أراد أن يتفكر عباده في كتابه
فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته **فصل** وأما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن
يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة — الحكمة تفسير القرآن
قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله
وأخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس
يعني تفسيره فإنه قد قرأه البر والفاجر وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه
وأخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وأبي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العا-
لمون أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني لأني سمعت الله يقول
وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية إلا وهو يحب
أن يعلم فيما أنزلت وما أراد بها وأخرج أبو ذر الهروي في فضائل القرآن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر وأخرج البيهقي وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعا
أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وأخرج ابن الأنباري عن أبي بكر الصديق قال لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من — إعراب آية خير من حفظها
أن أحفظ آية وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أني أعلم إذا سافرت
أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه
كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي إرادة البيان والتفسير لأن إطلاق الإعراب على الحكم — معنى الآثار البيان والتفسير
النحوي اصطلاح حادث ولأنه كان في سليقتهم لا يحتاجون إلى تعليمه ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته فقال
ويجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما أخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن
عمر مرفوعا أعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الثلاثة
الشرعية قال الأصبهاني أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن بيان ذلك أن شرف الصناعة — أشرف صنعة تفسير القرآن
إما بشرف موضوعها مثل الصياغة فإنها أشرف من الدباغة لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف
من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فإنها أشرف من صناعة
الكناسة لأن غرض الطب إفادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح وإما بشدة الحاجة إليها كالفقه
فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب إذ ما من واقعة في الكون من أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه لأن به
انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطب فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات إذا عرف
ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث أما جهة الموضوع فلأن موضوعه كلام
الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق
على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وأما جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول

شروط المفسر

الى السعادة الحقيقية التي لا تبيد ولا تنفد وشدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم
الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون في معرفة

شروط المفسر وآدابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان
فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن
في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها
شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه
وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى
بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح
وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب
الطبري في اول تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان
من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار عن عالم فكيف
يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه
كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كداب
القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاح خلال المساكين ليصدهم عن
اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينهما فعل نحو ان يتكلم على
الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن
وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال
افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه بالسمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق
الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال انها
قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه
وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد
فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها
لم يؤمن ان يتوسل به الى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون
ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما
حقيقة او مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول
الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية
في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم

الفاظه

الفاظه وقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون
القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات
لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون
مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر
على حفظ البقرة ثماني سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال
افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم
كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم
ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة
فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك
بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا
اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى
في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض
بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف
الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذا قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق
العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله واشباه ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها
كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع
على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد
يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات
فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع
الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي
يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط
والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات
وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود
عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد
به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين
او احد الشخصين كالضمير في قوله ثم دنا فتدلى الآية ولفظ الشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا
قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها
هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنيان واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما

انظر جعل الصحابة يقرون ... في تعلمهم القرآن وعلومه

تنوع جمع بين الاقوال

تفسير ثم اورثنا الكتاب

الاختلاف في التفسير على نوعين

اذ الدليل على تصحيحه موجب وهذا النوع اذا صح فيه القول كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعله بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض ومتى نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد والنحاس واسحاق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاؤهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم في الدليل لا في المدلول والذين اخطئوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف

متى اختلف

تنبيه

تفسير ابن عطية اتبع للسنة

ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجاء قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطئوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القران بمعان صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وساوردها كلها اخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الاية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم

نزل اهل تفاسير الصوفية

اربعة امهات الماخذ للتفسير

203

ولو انه يعلم التفسير ما اراد ان يتحرج من روايته هكذا او دليلا لحكم فلا باس به وقال المراد كل من عمران يسمع منه شيئا فعلا
يعلم هو الذي ينبغي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الرأي معني به الهوى من قال في القرآن
قولا يوافق هواه لم ياخذه عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب
اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل
من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده
من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل
شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل
ذلك سائغ والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض
قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم
اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء
من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي
الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها
وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد
لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك
ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان
المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية
يلتمس بها حسن النطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك
فيها الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد
مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى
يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم قال وهذا غلط اوجبه
جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع
لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح
الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان
المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز
عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني
والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء

في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة
يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن
مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الثاني التفسير بالمقتضى من
معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في
الدين وعلمه التأويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ
كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم
من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم
فليتبوأ مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الرأي الذي يغلب من غير
دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم
فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله
وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله
قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه
كفاية عن ذكره من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على
ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان
يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا
بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب
اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتأويله ان من تكلم في القرآن
بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد رأي لا
شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر
عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني انه
قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل
معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام
وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث السمرقندي انما نهي عن المتشابه
منه لا عن جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على
الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره
واما من لا يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير

فو
لا يجوز التفسير بالرأي من غير اصل

فو
حديث وتفسيره حجة في الاستنباط

العنبر العبلة الخزد فيفة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب
منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين
ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا
بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل
الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك
دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق
مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي
سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كتاب الله
وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات
ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين بما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على
الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الا
ستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة
فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر
الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه
بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا
بالرأي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم
علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك
تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق
في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني
الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او هو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان
او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها
آكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس
قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا باسناد ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد
بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله تعالى
فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه
الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك

القارئ

انظر اهل الذوق

علم المواهب

ولعلك

التفسير اربعة اوجه

تفسير صحيح

القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين
وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه
محيلا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم وليسلم القارئ من اللحن ولا يجب على المفسر لو
صوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع
الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل
احد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة
للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي
الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآية
المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا مساغ
للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما
ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل
وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد
والدلائل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان
استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية
اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل
على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر
اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايهما
شاء او يأخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الا
عجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برايه على قسمين من هذه
الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد
معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر
والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز
والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل
كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيحرم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل
في معنى حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير
المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا فيرد
اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان
والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم

وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن

الاحتمال للفظ معنيين [illegible]

علوم القرآن ثلاثة اقسام

205

كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل بل وقد خرجت على هذا القول باطراد اختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير الاية اذا امكن الجمع بين الجميع او الجمع بالبعض والاول تفسير كقراءة للمجمع والثاني لقراءة لمعترض الاختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه فصل واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالتباس وقال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل ذي اشارة الى النفس يشفع من الشفاء ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم فان قلت ــ فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت ــ اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف به على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت ــ يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي

امور كثيرة بمعرفة كنه ذاته ومعرفة حقيقة اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم الغيوب التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرنا الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاووس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك القولين في التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤوس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى قلت ــ وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي يهنأ به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر

انظر ما جمعه الولد رضي الله عنه في كتابه ترجمان القرآن من الاحاديث

عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه
وظاهر وباطن فظاهره التلاوة وباطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء. وقال ابن سبع في شفاء الصدور
ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين
فليثور القرآن قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا
يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك
فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن
ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني
الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان
وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن
تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما
كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها
موضوعاتها ويفهمون عن الله ما الهمهم. **فصل** قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر
وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى
وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي
بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم
عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم ما يتعلق
بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان
قد جرت عادة المفسرين ان يبدءوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به لتقدم السبب
على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون
وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم
ذكر السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة
وقال في موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب
والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقدم الموصوف. وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى
الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى
الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار
وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يجتنب ادعاء التكرار ما

امكنه قال بعضهم ومما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر وصلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع
المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى
فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف
اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترا
دف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين
موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم
عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم
وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في
الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير. **فائدة** قال ابن ابي جمرة عن
علي رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد
لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يتعلق به من التنزيه ثم يحتاج
الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى
بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم
يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما
فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك
نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادابها على جميع انواعها
والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان
الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع
وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل.

النوع التاسع والسبعون

في غرائب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب
والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول
من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية
السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك
قول من قال في الم معنى الالف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى اللام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى الميم ميم الجاحدون
المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حيوة انه قصص القرآن واستدل بقراءة
ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه
اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان
ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني
وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي

في تفسيره ومن ذلك قوله فصل ومن شر غاسق إذا وقب انه الذكر إذا قام ومن ذلك قوله في معاد النبوي في قوله الذي جعل لكم
من الشجر الأخضر نارا يعني إبراهيم نارا أي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فإذا أنتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

طبقات الخلفاء في التفسير

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي
ابن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية
عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر للحديث ولا أحفظ
عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة

علي رضي الله عنه

وأما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن
وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم
وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل وأخرج أبو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب
عنده منه الظاهر والباطن وأخرج أيضا من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي قال
والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا

ابن مسعود رضي الله عنه

وأما ابن مسعود
فروي عنه أكثر مما روي عن علي وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال والذي لا إله غيره ما نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم
فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته وأخرج أبو نعيم عن أبي البختري
قال قالوا لعلي أخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما

ابن عباس رضي الله عنه

وأما ابن عباس فهو
ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم آته الحكمة
وفي رواية اللهم علمه الحكمة وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه وأخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن
عباس قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل إنه كائن حبر هذه الأمة فاستوص
به خيرا وأخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن
عبد الله بن عباس وأخرج أبو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه وأخرج عن ابن الحنفية قال
كان ابن عباس حبر هذه الأمة وأخرج عن الحسن قال إن ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذاكم
فتى الكهول إن له لسانا سؤولا وقلبا عقولا وأخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله
عن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب إلى ابن عباس فسله ثم تعال أخبرني فذهب فسأله فقال
كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع إلى ابن عمر
فأخبره فقال قد كنت أقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أوتي علما وأخرج
البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه
فقال لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم فدعاهم ذات يوم فأدخله معهم فما رأيت أنه
دعاني فيهم يومئذ إلا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله

ونستغفره

ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول
قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول وأخرج أيضا من طريق ابن أبي مليكة عن ابن
عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن
تكون له جنة من نخيل وأعناب فقالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أو لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء
فقال يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل
غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله وأخرج أبو نعيم عن محمد بن كعب
القرظي عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما
عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا أمير المؤمنين إن الله
وتر يحب الوتر فجعل أيام الدنيا تدور على سبع وخلق الإنسان من سبع وخلق أرزاقنا من سبع وخلق فوقنا
سماوات سبعا وخلق تحتنا أرضين سبعا وأعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع
وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من أجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فأراها في السبع الأواخر من شهر رمضان فتعجب عمر
فقال ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تستو شئون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كأداء ابن
عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي
ابن أبي طلحة الهاشمي عنه قال أحمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها
إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا أسنده أبو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند أبي
صالح كاتب الليث رواها معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن أبي صالح
وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر كثيرا
بوسائط بينهم وبين أبي صالح وقال قوم لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير وإنما أخذه عن مجاهد
أو سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد أن عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الإرشاد
تفسير معاوية بن صالح قاضي الأندلس عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن أبي صالح كاتب الليث
عن معاوية وأجمع الحفاظ على أن ابن أبي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي
أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج
في التفسير جماعة رووا عنه وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
ابن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار وذلك محقق وروى الحجاج
ابن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس قريب إلى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير أبي روق نحو
جزء صحيح وتفسير إسماعيل السدي يورده بأسانيد إلى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الأئمة

مثل الثوري وشعبة [في] التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير
تفسير السدي فاما ابن جرير فانه لم يتعرض لتفسير الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن
سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام
الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح
ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط
دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس
طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج
منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او
سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم
كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك
رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي
في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا
اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة
لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد
ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها
ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي
ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن
شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس
في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع
ابن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في
مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة
وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن
والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا
الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك **طبقة التابعين** قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير
اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس
وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه
ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا

يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه 208
عند كل اية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري
اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما
من اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره فقليل جدا
ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم با
لتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال
الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت
ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم
عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن
ابي رباح وعطاء بن ابي مسلم الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية
العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت
تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج
ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد
وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم
ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة
الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح
بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسا
نيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول
يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير
ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم
صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه
فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه
وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا
القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد
فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا

تعلق لها بالآية أصلا والجواب عن أدلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الإمام فخر الدين فقد ملأ
تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء إلى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد
للآية قال أبو حيان في البحر جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك
قال بعض العلماء فيه كل شيء إلا التفسير والمبتدع ليس له قصد إلا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه
الفاسد بحيث إنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضعا له فيه أدنى مجال سارع إليه قال البلقيني
استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وأي
فوز أعظم من دخول الجنة أشار به إلى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره وإلحاده في آيات الله وافترائه
على الله ما لم يقله كقول بعضهم في إن هي إلا فتنتك ما على العباد أضر من ربهم وقوله في [illegible] موسى [illegible]
[illegible] في إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة هي عائشة وعلى هذا وأمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى وغيره عن حذيفة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن في أمتي قوما يقرءون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله فإن قلت
فأي التفاسير ترشد إليه وتأمر الناظر أن يعول عليه قلت تفسير الإمام أبي جعفر بن جرير الطبري الذي
أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير
لم يصنف أحد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه من التفاسير المنقولة والأقوال المقولة
والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج
معه إلى غيره أصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله
أسأل أن يعين على إكماله بمحمد وآله وإذ قد انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها إليه غير ما ورد من أسباب النزول لتستفاد فإنها
من المهمات **الفاتحة** أخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم هم اليهود وإن الضالين النصارى وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى **البقرة**
أخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره
في إسناده البزيع قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال وفي تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيته
في تاريخه قال إنه حديث حسن وأخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل
من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل
جيد عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفا وأخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قيل لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في
شعرة وفيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره

ونحوه من الكشاف

والحديث وغيرهم

ومما أرشد الهداة إلى تفسير ابن جرير الطبري

انظر ما ليد الشيخ [illegible] مجمع البحرين وهو الكتاب مقدمة منه

ومما ينوه بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم

وأخرج

وأخرج أحمد بسند حسن عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت
فهو الطاعة وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة إلا في المعروف وله شاهد
أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه في معصية الله وأخرج أحمد
والترمذي والحاكم وصححاه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم أمة
وسطا قال عدلا وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة
فيقول الله هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد فيقال
لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح
البخاري وأخرج أبو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني أذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي وأخرج
الطبراني عن أبي أمامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال
ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة وأخرج أحمد وابن ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال
كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير
الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الأرض وأخرج الطبراني
عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو
الحجة وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل
صاحبه وأخرج أبو داود عن عطاء أنه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله أخرجه البخاري موقوفا عليها وأخرج أحمد وغيره عن
أبي رزين الأسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله الطلاق مرتان فأين الثالثة قال التسريح بإحسان
الثالثة وأخرج ابن مردويه عن أنس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
مرتين فأين الثالثة قال إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وأخرج الطبراني بسند لا بأس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو
بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج وأخرج الترمذي وابن
حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر
وأخرج أحمد والترمذي وصححه عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج
ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا عن أبي مالك
الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق أخرى وشواهد

السكينة ريح خجوج
انظر

واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طرق عن جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه
البر والفاجر. **ال عمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه
وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج
احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقية واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض قال
اما في السموات فالملائكة واما في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في
السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي
مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام
رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع
تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج
ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود
وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا اقرع
له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمتيه فيقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية. **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال الا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث
خطا والصحيح عن عائشة موقوفا واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

الراسخين في العلم

القناطير والقنطار

عليه وسلم

215

لعل الشفاعة

في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه. واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف
في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله
عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا
والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد. **المائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد في مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير
واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني
فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي
برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم. **الانعام** اخرج ابن مردويه
وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفاكم بالليل
مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم
بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون
الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين
والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو
ابن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للا
سلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها
قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد متصلة
ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه
بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم

وقف

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى ان تزول

وقف لا تدركه الابصار

بن اهتدوا ذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني
وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة **سورة الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند
ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد
من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا
الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح
لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن
جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية اباءهم فمنعهم من دخول الجنة معصية
اباءهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شواهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند انظر
الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا ان مومني الجن في الجنة واخرج ابن جرير عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى
فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت
من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي (ومن الواح موسى من سدر الجنة)
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها
فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم
قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري
حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك

مرسل

مرسل **سورة الانفال** اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى 211
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج
ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا **سورة براءة** اخرج
الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند
ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر
واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد
المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد
والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المومن من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف
رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
هو مسجد قباء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث
سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون **سورة يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن
كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم للذين احسنوا اهل لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ
وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من
اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي (ومن شفاء الصدور)
صدري قال اقرا القران يقول الله شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي
في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد

الله فانما يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا
فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي
وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي
بشراه في الحياة الدنيا وبشارته في الاخرة الجنة لذكر كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم
ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة
ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها
حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني
وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راهن يوسف ساجدة له
ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال هي جريان والطارق والذيال وذو
الكنفان وذو الفرغ ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضيا والنور يعني اباه وامه
راهاها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال اري امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف
اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد
والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد
ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث
امر الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكلا بالسحاب
يلم القاصية ويلحم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج
احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة
مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحوا

الله ما يشاء ويثبت الا الشقوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال يمحوا من الرزق ويزيد فيه ويمحوا من الاجل
ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت
قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة فان ذلك لا يبدل
واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينك بتفسيرها
ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف تحول الشقاء سعادة
وتزيد في العمر **ابراهيم** اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي
الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه
وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه
فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم
قال هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظلة واخرج
احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي
لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة
دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط
واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك عليها دم
حرام **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول
يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعدما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون
تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم

وتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ولهذا الحديث طرق كثيرة عن ابي موسى وابي سعيد وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين قال ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة اجدر سمك كل جدار مثل مسيرة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار باسناد ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله

في الكرامة الاكل بالاصابع

تحت دلوك الشمس زوالها

في الباقيات الصالحات

تحت الكنز لوح من الذهب

في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايتم ما تقرؤون يا اخت هارون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام نهران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعض يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قد افلح** اخرج ابن ابي حاتم عن يزيد النحوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون

قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته. **النور**
أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب عن أبي أيوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال
يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن أهل البيت. **الفرقان** أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن
أسيد رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن قوله تعالى وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا
مقرنين قال والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط. **القصص** أخرج البزار عن
أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأجلين قضى موسى قال أوفاهما وأبرهما قال وإن سئلت
أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما إسناده ضعيف وله شواهد موصولة ومرسلة. **العنكبوت**
أخرج أحمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن أم هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في
ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون. **لقمان** أخرج الترمذي
وغيره عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا
خير في تجارة فيهن وفي مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية إسناده ضعيف. **السجدة** أخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أحسن كل شيء خلقه قال أما إن است القردة
ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها. وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى
جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل. وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وجعلناه هدى لبني إسرائيل قال جعل موسى هدى لبني إسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء
موسى ربه. **الأحزاب** أخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن
قضى نحبه. وأخرج الترمذي وغيره عن عمر بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية فجللهم
بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. **سبأ** أخرج أحمد وغيره عن ابن
عباس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال بل هو رجل ولد عشرة
فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة. وأخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال إذا قضى الله الأمر في
السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. **فاطر** أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وأما
الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون في طول
المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية. وأخرج الطبراني
والبيهقي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة قيل أين أبناء الستين وهو
العمر الذي قال الله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر. **يس** أخرج الشيخان عن أبي ذر قال سألت رسول الله

ومن هؤلاء العباء أهل البيت

217

صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش. وأخرجا عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم
قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها. **الصافات** أخرج ابن جرير عن
أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة
جناح النسر قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة
التي تلي القشر. قوله شفر بضم الشين والفاء مضاف إلى الحوراء وهو هدب العين أي أن هدب عيونهن كان في الطول ... رأيت
بعض المحشين من أهل عصرنا ضبطه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في الخفة والسرعة وهو
كذب وجهل بحقوق العادة في الدين وجرأة على الله ورسوله. وأخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث. وأخرج من وجه آخر قال سام أبو العرب وحام أبو
الحبش ويافث أبو الروم. وأخرج ت عن أبي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وأرسلناه
إلى مائة ألف أو يزيدون قال يزيدون عشرون ألفا. وأخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوما لجلسائه أطت السماء وحق لها أن تئط ليس منها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو
ساجد ثم قرأ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون. **الزمر** أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان بن عفان أنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والأرض فقال تفسيرها لا إله إلا الله والله
أكبر وسبحان الله وبحمده أستغفر الله ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت
الحديث غريب وفيه نكارة شديدة. وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الذين لم يشأ الله أن يصعقوا قال
هم الشهداء. **غافر** أخرج أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين. **فصلت** وأخرج النسائي والبزار وأبو يعلى وغيرهم عن أنس قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد قالها ناس من الناس ثم كفر أكثرهم
فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها. **الشورى** أخرج أحمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب
الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم والله أجل من أن يثني
عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود بعد عفوه. **الزخرف** أخرج أحمد والترمذي
وغيرهما عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل
ثم تلا ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل أهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين وكل أهل الجنة يرى منزله
من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فيكون له شكرا. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة

الدعاء هو العبادة

من الذكر قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى
يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج الترمذي وابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السما بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه
فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلى هذه الاية فما بكت عليهم السما والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على
وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقد
هم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن
ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قال افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان
كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار
عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح والجاريات يسرا هي السفن والمقسمات امرا هي الملائكة
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **النجم** اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابراهيم
الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار
واخرج احمد عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي
وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية
واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى
قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن**
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب
والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله

وو بكل امرئ بابان في السماء

وو الخط اثارة من علم

وو لا فكرة في الرب سبحانه

وو اللهم ثبتنا على توحيدك

ورسوله

215

ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال
اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله
شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل ممدود واخرج
الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما
بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا انشاناهن انشاء قال عجائز في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله
كامثال اللولو المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله
فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن
كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي
قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات اترابا
على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون
رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا **الممتحنة** اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه
وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج
الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم
قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك
العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في
قبل عدتهن **ن** اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم
واخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما
يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا
عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السما من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه
واعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى

وو ن لوح من نور وقلم من نور

وأخرج ابن منده بسند فيه مبهم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا
سأل أخرج أحمد عن أبي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول
هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
المزمل أخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن
كثير غريب جدا المدثر أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من
نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال ربكم أنا أهل أن أتقى فلا يجعل
معي إله فمن اتقى أن يجعل معي إلها كان أهلا أن أغفر له عم أخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال والله لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة
وستون يوما مما تعدون التكوير أخرج ابن أبي حاتم عن ابن يزيد بن أبي مريم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في قوله إذا الشمس كورت قال كورت في جهنم وإذا النجوم انكدرت قال في جهنم وأخرج عن النعمان
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون
عمله انفطرت أخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى أن يولد لي إما غلام أو جارية قال فمن يشبه قال
من عسى أن يشبه إما أباه وإما أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا إن النطفة إذا استقرت
في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت في أي صورة ما شاء ركبك قال سلكك وأخرج ابن
عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما سماهم الله أبرارا لأنهم بروا الآباء والأبناء
المطففين أخرج الشيخان عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين
حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وأخرج أحمد والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل
قلبه وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
انشقت أخرج أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب أحد إلا عذب قلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ليس ذاك بالحساب ولكن ذلك العرض وأخرج أحمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال الرجل تعرض عليه ذنوبه ثم يتجاوز له عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك البروج أخرج ابن جرير عن
أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة
ومشهود يوم عرفة له شواهد وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون
وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء سبح أخرج البزار عن جابر بن عبد

الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تزكى قال من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد وشهد أني رسول الله وذكر
اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها وأخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت إن هذا
لفي الصحف الأولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا أو كل هذا في صحف إبراهيم وموسى الفجر أخرج أحمد والنسائي
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله
لا بأس بهم وفي رفعه نكارة وأخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث وأخرج أحمد
والترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع
وبعضها وتر البلد أخرج أحمد عن البراء قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة
فقال أعتق النسمة وفك الرقبة قال أوليستا بواحدة قال لا إن عتق النسمة أن تفرد بعتقها وفك الرقبة أن
تعين في عتقها الشمس أخرج ابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في قول الله قد أفلح من زكاها أفلحت نفس زكاها الله ألم نشرح أخرج أبو يعلى وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال إن ربك يقول أتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال إذا
ذكرت ذكرت معي الزلزلة أخرج أحمد عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها
قال أتدرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل
كذا وكذا في يوم كذا وكذا العاديات أخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الإنسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده ألهاكم أخرج ابن أبي حاتم
عن زيد بن أسلم مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم
الموت وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة الهمزة أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة أرأيت أخرج ابن جرير وأبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها الكوثر
أخرج أحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة له طرق لا
تحصى النصر أخرج أحمد عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعيت إلي نفسي الصمد أخرج ابن جرير عن بريدة لا أعلمه إلا رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق أخرج
ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح
رفعه وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فأراني
القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ومن شر غاسق إذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس أخرج أبو يعلى
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر خنس

وان نسي النفع قلبه بذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها
وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث
طوال تركتها احدها الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره
الثاني حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد
اخرجه النسائي وغيره ولاكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه
قليل صرح برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات الثالث حديث
الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد
اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسماعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه
وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما
نقله وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرءان او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن
ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها لنا دل فحوى
الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص
بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القرءان — منكر
الا ايا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير على انها اشارة الى ايات
مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزل الله اليه على لسان جبريل وقد من الله تعالى باتمام هذا
الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه على عقود اللال الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في
كتاب قبله في هذا النوع استنبطت فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبينت فيه مطالع يهتدى بها
للاشراف على مقاصده ويتوصل وابرزت فيه مراصد نفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب العقول وصواب
كل قول مقبول مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودرها ومررت على رياض التفاسير على كثرة
عددها واقتطفت ثمارها وزهرها وغصت بحار فنون القرءان فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن
كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت نقدها بلغنا لفظا فيه من البدائع ما تبهت عنده الاعناق بتا وتجمع
في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات يغني على انه لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعي انه جمع سلامة
كيف والبشر محل النقص بلا ريب هذا وانه في زمان ملا الله قلوب اهله من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى
منهم مجرى الدم في الجسد واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما
جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود وقد غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم
قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى
الله الا ان يزيده تاخرا ويبغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا ومع ذلك يتمنى الفضول غير
لوابنا ونحن على فوائدها امراء ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمخرة وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر
عنهم مفتراة مزورة كلما هدي الى الحق كان اصم واعمى لهم كان البدر سوى كل بهم هاد يضحكون الفوائد

صح انظر ما احتوى عليه هذا الكتاب المبارك نفعنا الله ببركته ولا علمه ومنه ... رضي الله عنه ...

العالم

والجاهل والعالم بينهم مرجوح فيلا عبابه الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان وابى الله
ان هذا السواد من الذين فيه السكوت والصبر حلسا من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح
الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القائل

اذا ادعى على جمع الفضائل ظاهرا ۝ وادعي لها تعب القريحة والجسد
وافضت بها وجه الاله ونفع من ۝ بلغته من جد فيها واجتهد
واترك كلا الحاسدين وغيظهم ۝ مهلا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله واعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من
السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه
واملا تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على اشرف خلقه وتاج رسله محمد وعلى اله وصحبه

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وكان الفراغ منه تام ربيع الثاني
سنة ثمانية وعشرين ومائة والف املنا الله خيره وفائدته
صح امين